عرقة 4

العدد ٢١ | ٣ أيّار ٢٠٢٥

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

سجـال مفتوح على هيئة مطبوعة تصدر عن أمم للتوثيق والأبحاث

عن صديقي #سعيد_الجن:
«المُحافَظَةُ على أطْلالِ «الدَّوْلَة» يَقْتَضي،
في عِدادِ ما يَقْتَضي، تَوْهينَ «الدّوَيْلَةِ» وإضْعافَها.
أثْمانُ التَّوهينِ بَخْسَةٌ مَهْما بَدَت، لِلْوَهْلَةِ الأولى، باهِظَةً...».

١٣ نيسان ١٩٧٥: خمسون عامًا...حادثة واحدة...حروب كثيرة

يُعرض في هنغار «أمم»، وبمناسبة مرور خمسين عامًا على اندلاع الحرب الأهلية، معرضًا يحمل عنوان «حادثة واحدة، حروب كثيرة». لا يهدف إلى تأريخ الحرب ومتْحفَتها، وخصوصًا «أنها لم تغِب كليًّا، بل بقيت كأثرٍ في الإيماءات، في الصمت، وفي ذاكرة المدينة المتصدّعة»، بل يطرحها كـ«قراءةٍ في تكرارها، في عودتها بصيَغٍ جديدة، وتحوّلها إلى بنيةٍ تحتيةٍ للعيش اليومي، للسياسة، والخيال».

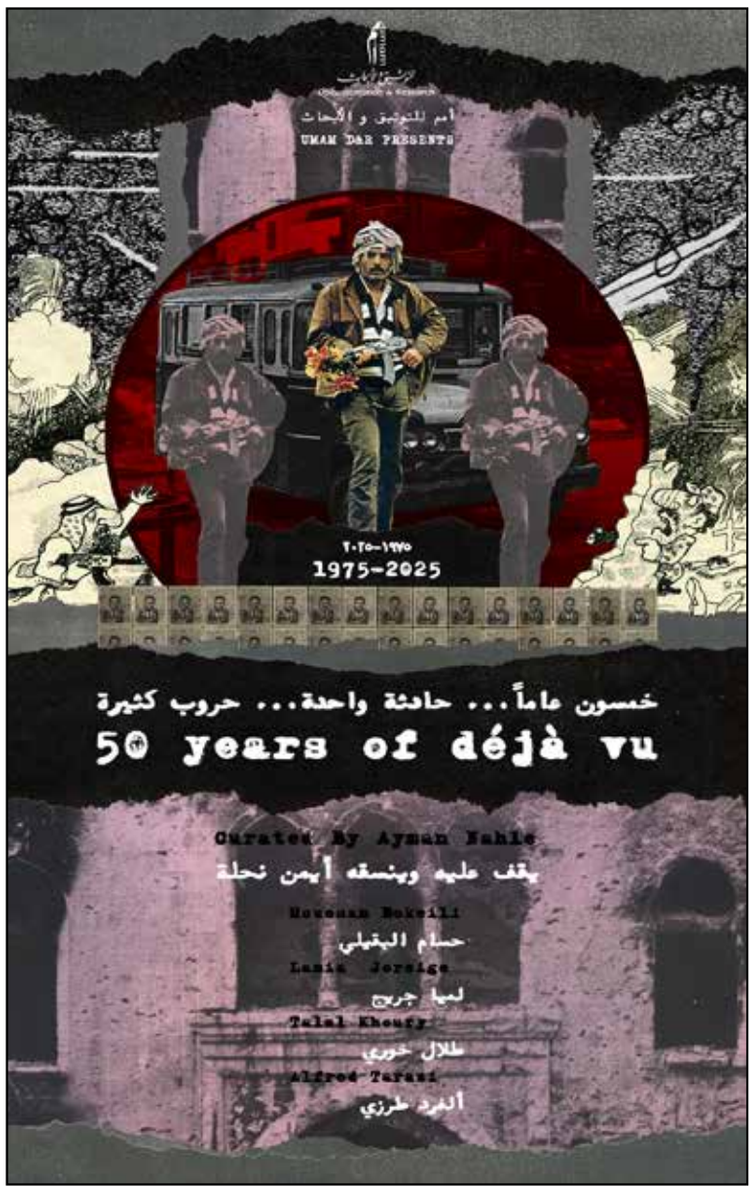

يشارك في المعرض: لميا جريج، طلال خوري، ألفريد طرَزي، حسام بُقيلي ويقف عليه وينسقه أيمن نحلة.

ينطلق التعريف الذي يطرحه القيّمين على هذه الفعالية من ممارسة فعل النقد حول نقطة بداية الحرب الأهلية، التي يُشار إليها بـ«البوسطة» أداةً، وبـ«عين الرمانة» مكانًا، وبـ«١٣ تشرين» زمانًا، فتستحيل هذه الحادثة الواحدة منطلقًا لتأريخ الحرب وما تلاها من حروب كثيرة. كأن القيّمين على المعرض أرادوا من خلال هذا الأمر الطعن في تلك الـ«حقيقة» التي تنصّب هذا التاريخ وهذا المكان كمنطلق للحرب الأهلية، بمسلسل الوقائع الدموية التي شهدها أحد أحياء الضاحية البيروتية (عين الرمانة) «ذاتَ أحدٍ مُشمس».

ولئن كان هذا المبدأ موضع تفكير وتمحيص، فإن التعريف بالمعرض يُشير إلى أنه من «أضعف الإيمان»، بالنسبة لحاضر هذه البلاد ومستقبلها، «الاعتراف بأنّ لبنان لم يتعافَ بعدُ من آثارِ الخمس عشرة سنة التي يُجمع اللبنانيون على وصفِها بسنواتِ الحرب». و«أضعف الإيمان أيضًا الإقرار بأنّ "الحرب" تلك ـ أو بالأحرى تلك الحروب ـ ما تزال خطرًا يُخشى الانزلاق فيه، إن لم نقُل إنها لا تزال وراء الباب، كما تذكّرنا من حين إلى آخر تصريحات لا لُبس فيها، يدلي بها قادة وسياسيون».

هكذا يُعرِّف المعرض عن ذاته، ومن مدخله ومقدّماته، أنه ليس تأريخًا، بل قراءة في تكرار هذه الحرب، وفي عودتها بـ«صيغٍ جديدة، وتحوّلها إلى بنيةٍ تحتيةٍ للعيش اليومي، للسياسة والخيال»، وأنها «لا تزال تهديدًا حاضرًا».

بشكل مُتتابع تظهر نُسخ من الصفحات الأولى لجرائد كـ«السفير» و«النهار» وغيرهما، هذه الصفحات تحمل محطات من الحرب الأهلية من «البوسطة» إلى «هستيريا القتل والتدمير» وصولًا إلى أحداث ما بعد إعلان «السلم» وتوقيع اتفاق الطائف وصولًا إلى «أحداث الطيونة». هذه المحطات لا تُعلن أن هناك محطة نهاية أو وصول أو استقرار بل تُوحي بأننا نعيش الحرب في كل يوم...

في المعرض الذي اهتمّ به أيمن نحلة وظهّره وعنوَنه «تأطير بيروت: المقاتل المتصنّع والمدينة الموسومة»، يقف المقاتلون أمام المصوّر كما لو أنهم في جلسة تصوير احترافية، هم «واعون تمامًا لوجود المصوّر؛ نظرة المقاتل الثابتة والعارفة

الحرب كذكرى... واستئنافها يجثُم على صدورنا

مرّ شهر استذكار الحرب الأهلية، تلك التي آثر اللبنانيون، على اختلاف مشاربهم، رفعها إلى مرتبة الفولكلور، واعتبارها قصة تُروى من الخارج وتُحشَر في متحف الذكريات والأشياء القديمة، من دون أن تُطرح الأسئلة: لماذا كانت؟ وما هي سُبل عدم تكرارها؟ ومَن المسؤول عن اندلاعها ولماذا أُزيحت عنه مسؤوليته.

استُذكرت الحرب على صفحات الجرائد وفي نشرات الأخبار وفي ملصقات هنا وهناك، وأُوصِد الباب على مناسبتها بانتظار عام آخر.

لكن دوّامة انتظار الحرب القادمة لا تنفكّ حاضرة في صدور الناس وعقولهم كل يوم، لتذكّرهم بأن ما مرّ يمكن أن يُعاد.

أسئلة تُزاحم أسئلة: متى تعود؟ وكيف؟ من أين ستبدأ وكيف؟ هل سيفرضها واقع متفجّر حولنا؟ هل ستُفرض علينا من فوق رؤوسنا أم من تحت أقدامنا؟ هل ستبدأ الآن أم أنها مؤجّلة؟

حرب حاضرة في يومياتنا دومًا: في التهديدات، في الغارات، في أعداد الضحايا التي تتزايد يومًا بعد يوم، في كثافة الاستهدافات وأصوات الانفجارات وطَنين طائرات الاستطلاع، وفي تأثيراتها التي لا تُفارقنا وما زالت تقضُّ مضاجعنا؛ في حيطان البيوت التي تفترش الطرقات، في السواد الذي يطبع أجواء القرى، وفي مواكب التشييع التي لا تنتهي.

حضور تفرضه أيضًا جولات العُنف الطائفي المحيطة بنا، والقتل المتنقّل هنا وهناك، ولغة الحقد ومصطلحات الموت، والخرائط الممزَّقة التي يُعاد رسمها بخطوطٍ من نار.

وتفرضه كذلك خطابات طرف يُكابر على النتائج، ويتغافَل عن الأسباب ومسار الوصول إلى المقتلة، فيبحث عن استقواءٍ ضاع منه على حين نكبة، يُحاول التعويض بخطابات فارغة، يملأ بها الفضاء العام بشعاراته وصوَره وأعلامه، ويُعلن امتلاكه للمكان، كما لو أن استدامة السيطرة على ما يراه الناس أمام أعينهم تسدُّ أمامهم أي أفق للتغيير وتضعهم دومًا مقابل عُنف يستجلِب عُنفًا، وحرب تستجلِب حربًا.

تفرضه أيضًا سلوكيات أطراف تبحث عن استقواء أتاها من دون احتساب فتحاول صرفه في ميزان قدُراتها كما لو أن نتائج الحرب تُحسِّن لهم شروط السيطرة.

أليس من الأجدى في ظلّ كل هذا أن لا تعود الحرب كذكرى على روزنامة المناسبات وألّا يُغلق الباب عليها كل عام، أو توضع في زاوية الأشياء القديمة، بل نجعل منها مناسبة للتذكير بأنه يجب إيجاد السُبل وتحصين الوسائل وطرح الأسئلة، من أجل أن لا تتكرّر و«تنذكر ما تنعاد» علينا وعلى بلدنا المُثخن بالجراح من شتى الأنواع؟!...

محتويات العدد

- **١٣ نيسان ١٩٧٥- خمسون عامًا...حادثة واحدة...حروب كثيرة** ..... صفحة ١و٢
- **العدالة المَكانية للنساء في الطائفة الشيعية وإعادة تشكيل المكان** (نور حطيط) ..... صفحة ٣و٤
- **رسالةٌ إلى أبناءِ طائفتي العزيزة** (علي مازح) ..... صفحة ٤
- **الرُّموزُ السِّياسيَّةُ: بينَ إشهارِ الانتماءِ وتثبيتِ السَّطوةِ - «الضَّاحية» نموذجًا** (نجيب العطار) ..... صفحة ٥ و٦
- **العبث بـ«العهد الجديد» على طريق المطار** (رنا شمص) ..... صفحة ٧
- **عبء على كاهل الطائفة.. هل يتمسك "حزب الله" و«حركة أمل» باحتكار تمثيل الشيعة؟** (مريم سيف الدين) صفحة ٨
- **المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى: غياب الراعي ومخالفة القوانين في زمن العدوان** (هشام صالح) ..... صفحة ٩
- **المكابرة على نتائج «حرب الإسناد» والهروب نحو مغالطة «الحتمية»** (بهاء الحسيني العاملي) ..... صفحة ١٠
- **المرأة / السوشيل ميديا في إعادة تشكيل الولاء النسائي في البيئة الشيعية** (آلاء نجم) ..... صفحة ١١ و١٢
- **نجاة شرف الدين... المتحدثة الرسمية باسم رئاسة الجمهورية اللبنانية** ..... صفحة ١٢
- **يوميات ما بعد وقف إطلاق النار... اغتيالات، غارات ومكابرة** ..... صفحة ١٣، ١٤، ١٥ و١٦

تـؤرِّخ للحظـة تحـوّل الحـرب إلـى أداء». يُظهـر الحـرب كـ«مشـهد يُعـرض للعيـان». أمـا نحـن، المتجوّلـون فـي المعـرض، الذيـن كنّـا أيضًـا فـي منازلنـا أيـام الحـرب، أو الذيـن ننتظرهـا بعدهـا، فنحـن «المتفرّجـون الصامتـون»، اخترنـا الصمـت لأننـا لا نمتلـك غيـره.

صـورة المقاتليـن المعروضـة، أو بالأحـرى وضعيّاتهـم أمـام الكاميـرا، لا تهـدف إلـى إظهـار حـدث مـا بقـدر مـا تشـي بنقـل روايـة ونوايـا المقاتـل، وحضـوره الـذي لا ينفـكّ يُعانـد الغيـاب والتلاشـي.

لا تُعلـن الصـور عـن أسـماء أصحابهـا، ولا عـن انتماءاتهـم، كأنهـا تريـد أن تُظهرهـم فـي عموميّتهـم وفـي فرادتهـم. هـم يمثّلـون الحـرب بكليّتهـا كمشـهد ينتصـب أمامنـا فـي كل حيـن، ويُعلنـون، فـي آنٍ، فرادتهـم وتنويعاتهـم.

وهنـا نقتبـس مـن نصـوص المعـرض: «فـي إحـدى الصـور، يقـف المقاتـل فـي وضعيـة مدروسـة. لا يبـدو كضحيـة للتاريـخ، بـل كمَـن يصنعـه. يُـدرك وجـود العدَسـة، يتفاعـل معهـا، يصنـع لنفسـه مكانًـا فـي أرشـيف العنـف. تحدّيـه لا يقـلّ عنفًـا عـن السـلاح الـذي يحملـه. إنّـه المقاتـل، ووقفتـه متعمّـدة؛ لا يُقاتـل فـي هـذه اللحظـة، بـل يتصنّـع الحضـور. تاريـخ التصويـر الحربـي ملـيء بمثـل هـذه اللحظـات، حيـن تتحـوّل الميليشـيا إلـى عـرض، والنظـرة إلـى تمثيـل. فالحـرب الأهليـة اللبنانيـة، كسـواها مـن الحـروب، دارت أمـام الكاميـرات بقـدر مـا دارت علـى الجبهـات».

من محفوظات «أمم»

إطـاره الزمنـي منـذ أن نشـأت هـذه المدينـة كـ«مدينـة حديثـة فـي عـام ١٨٦٠، وحتـى اجتياحهـا مـن قِبـل الجيـش الإسـرائيلي فـي عـام ١٩٨٢». الصنـدوق هـو «كـولاج متواصـل بطـول ١٢ مترًا؛ يُعيـد العمـل تصويـر التاريـخ المعقَّـد لمدينـة كانـت فـي طليعـة الحداثـة العربيـة. وبينمـا يتكشَّـف العمـل، نتتبّـع ولادة وانهيـار ظاهرتَيـن شـكّلتا هـذه المدينـة: التحـرُّر الجنسـي والثـورة الفلسـطينية».

من محفوظات «أمم»

أمّـا فـي الصالـة الصغيـرة فيُعـرض فيلـم «الخـروج مـن البوسـطة» لطـلال خـوري والـذي هـو «تمثيـل لحافلـة تحتـرق، غـوصٌ فـي تفاصيـل اللهـب والصـراخ، ودمـج لأصـوات وصرَخـات مـن الماضـي البعيـد ومـن ذاك القريـب، كأن اللهـب والدخـان اللـذان يملآن تفاصيـل البوسـطة همـا الصـورة التـي لا تتوقّـف عـن العـودة، كأنَّ لا خـروج مـن البوسـطة».

في المعـرض أيضًـا «بوسـطة... وأشـباهها»، وهـي مجموعـة لوحـات للفنـان حسـام البُقيلـي، تجسّـد البوسـطة وموقعهـا فـي المخيّلـة اللبنانيـة.

فـي إحـدى زوايـا الصالـة يقـف عامـود إنـارة صـدئ ومُثقَـل بالثقـوب، هـو الشـاهدِ الحـيّ علـى الحـرب وكثافتهـا. تصفـه كلمـات لقمـان سـليم بالتالـي: «لا يَصِـحُّ، لَرُبَّمـا، أنْ تُوْصَـفَ الثُّقـوبُ التـي يَحْمِـلُ هـذا الجَمـادُ آثارَهـا بـ«الجِـراحِ»، أو بـ«النُّـدوبِ»، ولكـنَّ هـذا التَّعَـذُّرَ اللُّغَـوِيَّ لا يُقَلِّـلُ فـي شَـيْءٍ مِـنْ مَكانـةَ هـذا «الجَمادِ» الـذي يُوَثـقُ، فـي عِـدادِ مـا يُوَثّـقُهُ، رَصيـدَ هـذه المِئَوِيَّـةِ مِـنَ الفظاعـاتِ التـي لا نَنـي، حِفْظًـا لِمـا نَظُنُّـهُ مـاءَ وَجْـهٍ، نُحـاوِلُ مُواراتَهـا، والـذي فيـهِ بَيـانٌ لِمـا يَعْنيـهِ أنْ تَتَكَسَّـرَ النِّصـالُ علـى النِّصـال...»! ■

من محفوظات «أمم»

تعـرض فـي منتصـف أرضيـة المعـرض «أغـراض حـرب» وهـو عمـل للميـا جريـج، هـو عبـارة عـن سلسـلة شـهادات عـن الحـرب اللبنانيـة تجِـد نقطـة انطلاقهـا حـول غـرَض محـدَّد. تُظهـر شـهادات وروايـات وخطابـات متنوّعـة؛ «هـذه الشـهادات، فـي حيـن تُسـهم فـي بنـاء ذاكـرة جماعيـة، تُظهـر أيضًـا اسـتحالة سـرد تاريـخ واحـد لهـذه الحـرب. لا تُـروى هنـا سـوى أجـزاء مـن هـذا التاريـخ، يَعتَبِرُهـا أصحابهـا حقيقـةً».

أمـا علـى أحـد حيطـان المعـرض يظهـر صنـدوق عجائـب يعـرض تاريـخ بيـروت بعنـوان «العشـاق: الجسـد والأرض»،

العدالة المَكانية للنساء في الطائفة الشيعية
وإعادة تشكيل المكان

نور حطيط

استخدمتْ العديد من الكتابات النسوية مفهوم «العدالة المكانية»، لتسليط الضوء على الجندر بوصفه بناءً اجتماعيًّا، يبرز من خلال تجربة الأفراد للحيِّز العام وتفاعلهم معهُ. ووفقًا للمُنظِّرة النسوية جوديث بتلر فإنَّ الجندر لا يُعدُّ سمة بيولوجية أو طبيعية، بل هو عملية أدائية (performativity)، تتشكّل من خلال الأدوار الاجتماعية والأعراف والتصرّفات المرتبطة تقليديًّا بجنسٍ ما. وينعكس الجندر على سلوك الأفراد داخل الحيزّ العام، كما تؤثّر طريقة تصميم هذا الفضاء على أنماط سلوكهم. وفي كثير من الأحيان، تتكشف أنماط الإعمار واختراع الفضاء العام عن نمط إقصائيّ للنساء والفئات المُهمّشة، مما يجعل الحيِّز العام نفسه أداة لإعادة إنتاج التمييز الاجتماعيّ.

مرّ لبنان بالعديد من الحروب، من بينها حرب تموز ٢٠٠٦، والتي ادّعى خلالها «حزب الله» تحقيق انتصار لبيئته الشيعية على العدّو الإسرائيلي، إضافة إلى حرب ٢٣ أيلول ٢٠٢٤، التي أسفرت عن هزيمة كبيرة لأبناء هذه الطائفة ودمار للبُنى التحتية في مختلف مناطقهم.

وقد لعبت الحروب المتكرِّرة في لبنان دورًا مهمًّا في إعادة تشكيل الفضاءات، خاصة في المناطق التي تعرّضت للدمار الأكبر كالضاحية الجنوبية، الجنوب، والبقاع اللبناني. من هنا تتيح مقاربة العدالة المكانية من منظور نَسَوي طرح تساؤلات حول كيفية إعادة تشييد الأماكن المتضررة من العدوان الإسرائيلي وأثرْ هذه العمليات على النساء والفئات المُهمّشة داخل الطائفة الشيعية. ويُعدُّ مثال حرب تموز ٢٠٠٦ مدخلًا مهمًّا لفهم امتدادات إعادة تشكيل المكان وانعكاساته على النساء والفئات الأكثر تهميشًا.

كيف أعادت السياسات العُمرانية التي تبنّاها حزب الله في عام ٢٠٠٦ إنتاج الهيمنة على الحيِّز العام؟

استمرّت حرب إسرائيل على لبنان ٣٣ يومًا في صيف عام ٢٠٠٦، حيثُ أغارت القوات الجوية الإسرائيلية على مختلف المناطق ذات الغالبية الشيعية، وعلى رأسها الضاحية الجنوبية لبيروت. وقد استُهدفت الأحياء السكنية والتجارية فيها التي اعتبرتها القوات الإسرائيلية جزءًا من البنية التحتية التابعة لحزب الله. تعرّضت هذه الأحياء لقصف عنيف، وكانت حارة حريك من المناطق الأكثرُ تضرُّرًا. حيث أشارت تقديرات إلى أنَّ أكثر من ٢٥٠ مبنىً سكنيًّا قد دُمِّر خلال الحرب.

وعقب وقف إطلاق النار، ظهر الأمين العام السابق لـ«حزب الله»، حسن نصرالله، على شاشات التلفزة مُعلنًا أن الحزب سيتولّى مسؤولية إعمار الضاحية الجنوبية تحت شعار: «سنجعلها أجمل مما كانت». وتُعتبر الضاحية الجنوبية بمثابة العاصمة غير الرسمية لحزب الله، إذ تحتضن كوادره وشبكاته الميليشياوية، فضلًا عن مؤسّساته الاقتصادية والخدَماتية، مما يجعلها تجسيدًا واضحًا للأيديولوجية العمرانية لحزب الله.

ولأجل إعادة الإعمار، عُيِّنت لجنة تنفيذ متخصصة تابعة لحزب الله، «جهاد البناء»، لتولّي الإشراف على مشروع «وعد»، الذي قامت من خلاله شركة وعد بإعادة بناء الضاحية الجنوبية دون الحصول على التراخيص الرسمية من الحكومة اللبنانية التي فشلت بدورها في إصدار قوانين سريعة لتنظيم إعادة الإعمار بعد الحرب.

تعاونت مختلف مؤسّسات حزب الله لإعادة إعمار الضاحية الجنوبية بأقصى سرعة ممكنة. على سبيل المثال تولّى «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» مهمة البحث عن القوانين المتاحة والأدوات المرتبطة بالتخطيط العمراني، فيما أدارت الجمعية اللبنانية وهي وكالة إعلانية تابعة لحزب الله، الحملة الإعلانية التي روّجت لـ «الوعد الصادق» و«النصر الإلهي» الذي أعلن الحزب تحقيقه مع وقف إطلاق النار. ومع غياب بعض البلديات وتهميشها، تدخّلت بلديات أخرى خاضعة لسيطرة حزب الله، للتعاون في إزالة الركام والدمار من الشوارع والأحياء، بدعم لوجستي من شركات تابعة للقطاعات الخاصة.

وبعيدًا من أي مقاربة ديمقراطيةً في عملية إعادة البناء، التي يُفترض أن تقوم بدافع تحقيق العدالة المكانية، احتكر حزب الله السيطرة الكاملة على مشروع الإعمار، رافضًا مشاركة أي جهات خارج نطاق مؤسساته التابعة لهُ. وقد عزل بلدية حارة حريك عن المشاركة في عملية صناعة القرار، في تأكيد إضافيّ على الخصوصية الرمزية لمدينة الضاحية الجنوبية باعتبارها «عاصمة المقاومة والشهداء».

ومع غياب دور الدولة اللبنانية عن مشهد إعادة الإعمار، تولّى حزب الله مهمة إعادة إنتاج المكان بطريقته الخاصة. فكانت العمارات الجديدة تُشبه إلى حدّ كبير العمارات القديمة، تنفيذًا لتوجيهات الأمين العام لحزب الله السابق حسن نصرالله الذي دعا إلى إعادة إعمارها كما كانت، بهدف حماية أبناء الطائفة الشيعية من الشعور بالاستلاب عن أماكنهم، بلونها الرمادي والرملي، وأسمائها المُستمدَّة من أسماء الشهداء والمجاهدين الذين سقطوا أثناء المعركة، إضافة إلى التماثيل والجداريات التي تخلّد الانتصارات والتي تكثُر في أحياء الضاحية الجنوبية على واجهات الأبنية والجدران على طول الطرقات.

كانت عملية إعادة الإعمار تؤسّس لفضاء عام شديد الانضباط، يُعيد إنتاج مشروع السيطرة السياسية والعسكرية على السكان من خلال الفضاء المعماري نفسه. وبدل أن تكون هذه العملية فرصة لإشراك المجتمع المحلي بالتعاون مع الدولة اللبنانية في عملية الإعمار بما يحقق قدَرًا من العدالة المكانية، تحوَّلت إلى وسيلة لترسيخ الهيمنة الحزبية وتعزيز هذا الانتماء إلى أيديولوجية حزب الله العسكرية.

غابت المساحات العامّة، المتنزّهات، والمرافق التي يمكن للنساء، فضلًا عن الفئات المُهمّشة، ممارسة نشاطاتهنّ بعيدًا عن الحيّز الخاص. وأصبحَ الفضاء العام ملكًا لسردية أحادية تُحاكي أسطورة البطل المجاهد الذي قضى في المعارك الضارية التي صارت بين أبناء الطائفة الداعمة للمقاومة الإسلامية وبين الجيش الإسرائيلي. ومع انتشار هذه السردية وتسرُّبها في الأحياء والزواريب الضيقة، اختزل دور النساء ليتمحور حول كونهنَّ «أمهات الشهداء والمجاهدين».

وبذلك، اقتصر دور النساء في الحرب على الأدوار الرعائية المناطة بهنَّ، مثل العناية بأطفالهنَّ الذين سيكبرون ليصبحوا شهداء، وفدائيين، وتحمُّل غياب الزوج المجاهد، وهي الفكرة التي روَّج لها نصرالله في خطاباته، خاصة أوقات الحرب، حيثُ اعتبر النساء مقاومات يتمّ تشجيعهنَّ على أداء واجباتهنَّ كزوجات، أرامل وولّادت لجيل عالي الولاء لهذه الأيديولوجية. وعلى الرغم من تحملهنَّ لجميع هذه الأعباء الرعائية، ظهرت النساء في هذه السردية بوصفهنَّ ضحايا للعنف فقط، وغُيبت أصواتهنَّ كفاعلات حضريات (urban actors)، خصوصًا اللواتي فقدنَ بيوتهنَّ.

العسْكرة الرمزية في الفضاء المعماري للمناطق المتضرِّرة عام ٢٠٠٦

برزت مظاهر العسْكرة الرمزية في الحيزّ العام للمناطق الشيعية بعد الحرب، حيثُ انتقلت بشكلٍ واضح قيَم الحرب إلى الفضاءات المدنية وتسرّبت إلى الحياة اليومية. هنا لا نشير إلى الاقتتال المباشر أو المظاهر المرتبطة بالجنود والأسلحة الثقيلة في الشارع، بل عن رسوخ رموزٍ ومعانٍ مستمدّة من المعركة، وترتبط بنموذج محدَّد من «الرجولة»، كالقائد والشهيد والمجاهد. وفي المقابل، يُعاد تكريس النموذج التقليدي للنساء بوصفهنَّ الأمهات، الزوجات الراعيات، المربِّيات للرجال المجاهدين، بدلًا من تولّيهن لأدوار سياسية في المجال العام. وحتّى حين يُسمح

حزب الله يطلق مشروعه لإعادة الاعمار، موقع صدى الضاحية

لهنَّ بالمشاركة في عملية صنع القرار، تكون مشاركتهنَّ مشروطة ومؤطَّرة بالأيديولوجية السائدة. ويظهر ذلك بوضوح في خطاب الأمين العام السابق لحزب الله، حسن نصرالله، الذي يمجِّد أمّهات الأمة الإسلامية، أمّهات الشهداء، اللواتي أنجبنَ وقدَّمنَ تضحيات في سبيل المقاومة. وفي شكل مراسم تشييع الشهداء وهُنَّ يُشجَّعنَ على الصبر وإخفاء الفاجعة وإبراز الفخر بدلًا من الحداد والحزن والتفجُّع على أبنائهنَّ وأزواجهنَّ. ويُعيد هذا الطقس الذي يُمارَس علنًا في الحيِّز العام، إلى إعادة تعريف الأمومة وربطها بما هو مقدّس وخاضع للأمة.

تُقصي العسكرة الرمزية النساء والفئات المُهمّشة عن الفضاء العام، وتجعل حضورهم مقبولًا فقط إذا انسجم مع اللون السائد، بدلًا من أن يكنَّ فاعلات متساويات. نتيجة لذلك، شعرت الكثير من الفئات المُهمّشة والنساء من أبناء الطائفة الشيعية، خصوصًا منهم مَن لا ينتمون إلى حزب الله، بأنَّ الحيِّز العام المُعاد تشكيله بعد الحرب، ليس محايِدًا أو متاحًا لهم. وترافقَ هذا التحوّل مع تشديد الرقابة على الأجساد، لا سيما أجساد النساء، من خلال مراقبة سلوكياتهنَّ ومظهرهنَّ ولباسهنَّ وأوقات تواجدهنَّ في الفضاء العام.

يوضح هنري لوفيفر، الفيلسوف والمخطّط الحضَري في كتابه "إنتاج الفضاء"La production de l'Espace، أنَّ الفضاء العام ليس مُعطًى طبيعيًّا أو ثابتًا، بل إنه منتَج اجتماعي يتشكّل بفعل الأيديولوجيات والتصوّرات والخيالات المجتمعية. ويُقسّم لوفيفر الفضاء إلى فضاء مُدرَك (Perceived space)، الذي يمثّل سلوكيات الأفراد في

سيدة بقاعية تزور مكان مقتل ابنها في الجنوب، موقع عابرون

الحياة اليومية، والطريقة التي يتحركون بها داخل الحيِّز العام، في الطرقات والساحات ووسائل النقل؛ وينطبق ذلك على النساء في البيئة الشيعية اللواتي يفتقدنَ إلى العدالة المكانية في مدُنهن وقُراهن؛ أمّا الفضاء المُتصوّر (Conceived Space)، فهو الفضاء الذي يتمّ التخطيط لهُ والتفكير بطريقة بنائه، من قِبل الجهات الفاعلة. وإذا أخذنا نموذج الإعمار في البيئة الشيعية بعد حرب ٢٠٠٦، نلاحظ أنَّ العمران مليء بأيديولوجية تخدم الأهداف السياسية لحزب الله، الذي كان يؤسّس لمشروع بديل عن مشروع الدولة اللبنانية. وأخيرًا، يُشير لوفيفر إلى الفضاء المُعاش (Lived Space) الذي يشمل الرموز والمعاني وغالبًا يكون شديد التأثير لكنه ليس ماديًّا. ويشكّل العلاقة العاطفية بين الأفراد والمكان. وقد بدا ذلك جليًّا بعد حرب ٢٠٠٦، حيثُ انتشرت صوَر القادة وشعارات الانتصار إلى العمارة نفسها، ما أعادَ تشكيل علاقة الأفراد في البيئة الشيعية بمكانهم وتعزَّزت عند البعض مشاعر الانتماء الكبير بينما شعر آخرون بالاغتراب عنه والإقصاء والتصنيف.

المساحات العامة في الجنوب اللبناني بعد حرب ٢٠٠٦

تواجه النساء تحديات كبيرة في الفضاءات العامّة، مثل الحدائق والساحات والشوارع نتيجة لخيارات التصميم السائدة في الجنوب اللبناني، والتي تحدّ من إمكانية استخدامهنَّ للحيِّز العام. غالبًا ما تشعر النساء بعدم الراحة أو بالتهديد أثناء تواجدهنَ في الأماكن المفتوحة، سواء بسبب انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي، أو ظاهرة التحرُّش، أو بسبب المُعسكرات التي بناها حزب الله في أراضي المشاع. وتعكس هذه الظواهر تحيُّزات اجتماعية راسخة في المجتمع الشيعي، مما يؤثّر على الطريقة التي تتفاعل بها النساء والفئات المُهمّشة في الحيِّز العام وعلى كيفية إدراكهم لهُ.

تُعدُّ المساحات العامة عنصرًا أساسيًّا في البيئة الحضَرية، إذ يمكن من خلالها إعادة صياغة ديناميكيات القوة وأوجه عدم المساواة القائمة بين الأفراد، تلك المُتعلّقة بالنوع الاجتماعي، والعِرق والجنسية. ويتجلّى عدم المساواة بوضوح في مختلف جوانب الحياة اليومية للبيئة الشيعية، لا سيما في الأماكن العامة، حيث تواجه النساء والفئات المُهمشة إقصاءً وتمييزًا كبيرين لا سيما عندما تختلف مظاهرهم أو سلوكياتهم عن النمط الاجتماعي السائد الذي عزّزه حزب الله.

بعد حرب تموز ٢٠٠٦، بنى حزب الله عددًا من المساحات العامة، بعضها بدعم مباشر من إيران وأخرى عبر مؤسّسات كـ"جهاد البناء"، من بينها حديقة مارون الراس بمساحتها الواسعة وإطلالتها المشهورة على الأراضي الفلسطينية، والتي تعرَّضت مؤخرًا للقصف والتخريب خلال الحرب. كما أُنشئت حدائق ومساحات عامة أخرى في مختلف البلدات الجنوبية.

رغم وجود هذه المساحات التي تبقى محدودة العدد، إلّا أنَّ الكثير من النساء لا يستخدمنها بحرية، وإن ظهرنَ فيها فغالبًا تكون ضمن إطار الانتماء السياسي والموالي لحزب الله. يعود هذا العزوف إلى طبيعة تصميم هذه المساحات، إذْ إنَّ العديد من الحدائق التي صمّمها حزب الله أو البلديات الموالية لهُ تبدو كأنها أماكن مخصصة للمهرجانات والتجمعات السياسية أكثر من كونها أماكن يمكن استعمالها في الحياة الاجتماعية واليومية.

وتفاقم تعقيدات البيئة الاجتماعية في مناطق مثل النبطية ومارون الراس وغيرهما هذا الواقع، حيث تظهر النساء في الوضع الذي يعرِّضهن للرقابة الاجتماعية ويزيد من مخاوفهنَّ، التعليقات السلبية التي قد ترافق خروجهنّ إلى الحيِّز العام. ويمكن القول إنَّ هذه المناطق التقليدية اجتماعيًّا أصبحت أكثر محافَظة تحت تأثير الأيديولوجية الدينية لحزب الله. كما يمكن الإشارة إلى أنَّ بعض الأماكن مثل حديقة مارون الراس تحمل رمزية سياسية واضحة تابعة لحزب الله، ما يجعل العديد من النساء والفئات المهمّشة يشعرون بأنها مساحة مرتبطة بأيديولوجية حزب الله وسياسته، وليست متاحة بحرية للجميع.

في ٢٣ أيلول، استهدفت إسرائيل مناطق واسعة، أدّت إلى تدمير شبه كامل للبُنى التحتية في البيئة الشيعية، سواء في الجنوب اللبناني أو في البقاع أو في الضاحية الجنوبية لبيروت. ومع ذلك، لا تزال ملامح سياسة إعادة الإعمار غير واضحة، ذلك أنَّ الأوضاع التي نتجت عن الحرب الأخيرة تختلف جذريًّا عن الأوضاع التي أعقبت حرب تموز ٢٠٠٦. فقد ألحق العدوان خسائر فادحة بحزب الله، تلاها حصارًا اقتصاديًّا وإفلاسًا واسعًا. مما يُثير تساؤلات مُلحّة عن مرحلة ما بعد الحرب، خصوصًا في ما يتعلق بإعادة بناء الحيِّز العام، وإمكانية تكرار إقصاء النساء والفئات المُهمّشة عن المشاركة في عملية صنع القرار. وتجدر الإشارة هنا إلى أنني ركزتُ في هذه المقالة على إعادة صنع المكان في المناطق الشيعية نظرًا لتعرُّضها المتكرِّر للحروب، وما يتبعها من إعادة الإعمار مستمرة، لكن ذلك لا يعني أنَّ النساء والفئات المهمّشة في المناطق اللبنانية الأخرى لا يعانين أيضًا من انعدام العدالة المكانية والعمران المُنتج بمعايير ذكورية. ■

سيدة بقاعية ترثي ابنها، موقع عابرون

رسالةٌ إلى أبناءِ طائفتي العزيزة

علي مازح

أهلي، إخوتي، أخواتي في الطائفةِ الشّيعيّةِ العزيزةِ الكريمة:

أكتبُ إليكم هذه الرّسالةَ المتواضعةَ وكُلّي أملٌ بأنّنا سوف نجتازُ هذه المرحلةَ الصّعبةَ والقاسيةَ في تاريخِ هذا الوطنِ الجريح بكلّ وعيٍ ومسؤوليّة، مُتكاتفينَ ومُتعاضِدينَ في سبيلِ إنقاذِ وخلاصِ وطنِنا الحبيبِ لبنانَ من مِحَنِهِ وأزماتِهِ المستعصية.

علينا أن نتعلّمَ من دروسِ الماضي والحاضرِ ما ينفعُنا لأجلِ مستقبلِنا ومستقبلِ أولادِنا وأحفادِنا، «فكُلُّكم راعٍ) كما وردَ في الحديث (وكُلُّ مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ».

أهلي، إخوتي، أخواتي:

كلُّكم تعلمونَ أنّنا نعيشُ في بلدٍ أشبَهَ بغابةٍ أو زريبةٍ يحسَبُهُ الجاهلُ وطناً، فتحمّلنا المآسيَ والآلامَ وفقدنا خيرةَ أبنائِنا وشبابِنا وبناتِنا، وإذ بنا نُكافأ بالإذلالِ والقهرِ والإفقارِ والتّجويعِ وتراكُمِ الدّيونِ وتكالُبِ الزّعاماتِ والسّياسيّينَ علينا وعلى أبنائِنا وأحفادِنا ومَن والانا بإحسَان.

أهلي، إخوتي، أخواتي:

هل منَ الممكنِ أن تشرحوا لي معنى العزّةِ والكرامةِ والمُوَاطَنة وتُخبروني عن السّبيلِ للوصولِ إليها لأشربَ من مَعينِها شربةً لا أظمَأُ بعدَها أبداً ؟؟؟

أهلي، إخوتي، أخواتي:

هل عزّةُ الإنسانِ وكرامتُهُ تكمنُ في سكوتِهِ عن اللصوصِ والفاسدينَ والمفسدينَ من أبناءِ مذهبِهِ وطائفتِهِ؟؟؟

فكما رُويَ عن الإمام عليّ قولُه: «اِعرِفِ الحقَّ تعرِفْ أهلَه»، وهنا يتبادرُ إلى ذهني سؤالٌ لكم: أليستِ الكهرباءُ والمياهُ النّظيفةُ والهواءُ الصّافي والطّرقاتُ والشّوارعُ الخاليةُ من النّفاياتِ وفرصُ العملِ ودعمُ الليرةِ اللبنانيّةِ والبطاقاتُ الصّحّيّةُ

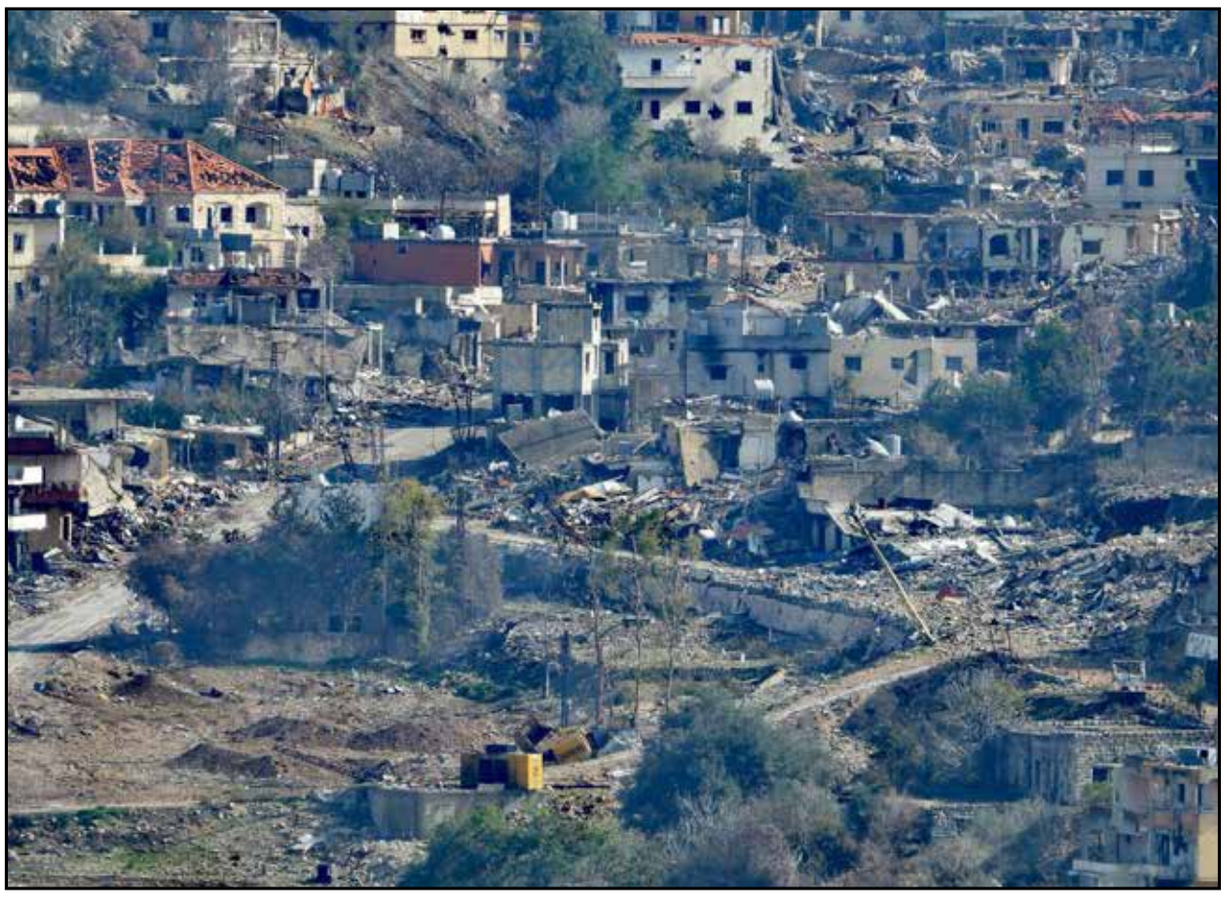

الدمار في العديسة، موقع بنت جبيل

ومجّانيّةُ التّعليم وو... حقّاً من حقوقِكم، ويكفُلُها الدّستور والقوانينُ اللبنانيّةُ وشِرعةُ حقوقِ الإنسانِ العالميّة؟؟؟!!!

إذن مَنِ المسؤولُ عن حرمانِنا هذه الحقوق وإذلالِنا تحت عناوينِ العزّةِ والكرامةِ والإباء، وهل من الممكنِ أن يكونَ هذا المجرمُ المغتصِبُ لحقوقِنا وحقوقِ أبنائِنا صاحبَ حقّ وحاملَ أمانةٍ وراعيَ سيادةٍ وحاميَ أرضِ الوطن؟؟؟!!! ■

الرُّموزُ السِّياسيَّةُ: بينَ إشهارِ الانتماءِ وتثبيتِ السَّطوةِ «الضَّاحية» نموذجًا

نجيب العطار

تَربطُ الإنسانَ بـ «الرَّمزِ» علاقةٌ مُعقَّدةٌ يبدو أنَّ لها منَ العُمرِ مثلَ ما للإنسانِ منه. يُمكنُ تعريفُ الرَّمز بأنَّه شيءٌ يَدلُّ على معنًى أبعدَ منه. وقد يكونُ هذا الشَّيءُ إشارةً، لغةً، رَسْمًا، صورةً، رايةً، آلةً، إنسانًا أو غيرَ ذلكَ ممَّا يُعدُّ منَ الرُّموزِ التي تُصنَّفُ تصنيفاتٍ مُتعدِّدةً باعتباراتٍ مُختلفةٍ. وإحدى أهمِّ خصائصِ الرَّمزِ ومُقدِّماتِ فهمِ دلالاتِه، هي أنَّه، من حيثُ المبدأ، ليسَ ذا طبيعةٍ شموليَّةٍ عالميَّةٍ، بل هو حالةٌ تَخُصُّ جماعةً مُحدَّدةً ويَرتبطُ ارتباطًا وثيقًا بثقافةِ هذه الجماعةِ وهويَّاتِها. مِنْ هُنا، يحملُ الرَّمزُ، بطبيعتِه، نزعةً نحو الحصر والاختِزال.

في السِّياسةِ، يُشكِّلُ الرَّمزُ حالةً ضروريَّةً لا بُدَّ منها، بل إنَّه يتحوَّلُ إلى أداةٍ لعلَّها أهمُّ أدواتِ العملِ السِّياسيِّ. وتُعَدُّ الصُّوَرُ إحدى أكثرِ الرُّموزِ انتشارًا في ميدانِ السِّياسةِ الذي يُؤثِّرُ على سواه من ميادين الحياة. ويَعتبِرُ رولاند بليكر أنَّ «الهيمنة البصرية» للصُّوَرِ هي شأنٌ سياسيٌّ يؤثِّرُ في تفاعُلِ المُتلقِّي له معَ العالَم وفيه[1]. وفي البُلدان التي لم تُنجِزْ هويَّتَها الوطنيَّةَ بعدُ، كلُبنانَ مثلًا، يتحوَّلُ الرَّمزُ إلى وسيلةٍ لتحديد الإقليمِ أو المجال الحيوي لهذه الجماعةِ أو تلك. وتحديدُ الإقليمِ هو سلوكٌ غَرَزِيٌّ تُمارسُه أنواعٌ كثيرةٌ من الحيوانات، والذُّكورِ على وجه الخصوص، عبرَ رسمِ حدودِها بإفرازاتٍ كيميائيَّةٍ كالبَوْلِ أو الفيرومونات (pheromones).

في لُبنان، ذي الهوياتِ المُتصارعة، تنتشرُ الرُّموزُ بأشكالِها المُختلفةِ في مُعظمِ مناطقِه، لكن بِنِسَبٍ تتفاوتُ بين منطقةٍ وأُخرى. ولعلَّ الضَّاحيةَ الجنوبيَّة لبيروت هي أكثرُ مناطقِ لُبنان من حيثُ كثافةِ الرُّموزِ فيها إلى حَدٍّ تصحُّ فيه تسميتُها بـ «قريةِ[2] الرُّموزِ الكُبرى»، وتصلُحُ بالتَّالي لأنْ تؤخذَ نموذجًا لتحليل الرَّموزِ في السِّياسةِ دلاليًّا ووظيفيًّا.

«الضَّاحية» في رموزِها: تعدُّديَّةُ الرُّموزِ وأُحاديَّةُ المَعنى

خرجتُ، يومًا، مع صديقٍ لبعضِ الشُّؤونِ خارجَ حدودِ «الضَّاحية»، حيثُ أسكن. عندَ عودتِنا، سَلَكَ صديقي بسيَّارتِه الطَّريقَ التي تُوصِلُ إلى «الضَّاحية» من ناحيةِ الشويفات. ورغمَ ثقتي بمعرفةِ صديقي بطُرُقاتِ «الضَّاحية» وزواريبِها، كنتُ أشعرُ بما يشعُرُ به مَنْ أضاعَ الطَّريق، ولم أتخلَّصْ من شعورِ الضَّياعِ هذا إلَّا حينَ رأيتُ أوَّلَ صورةٍ للأمين العام الأسبق لحزب الله، حسن نصر الله. في تلكَ اللَّحظةِ فقط أدركتُ أنِّي صِرتُ في «الضَّاحية»، أو في مكانٍ لنْ أُضَيِّعَ طريقَ بيتي حينَ يُنزلُني صديقي من سيَّاراتِه فيه .

قبلَ الحربِ الأخيرةِ، كانتِ «الضَّاحية» تَغِصُّ بالرُّموز المُتعدِّدة. كان يكفي أنْ تقفَ في مكانٍ ما وتدورَ فيه دورةً كاملةً حولَ نفسِكَ لتُدركَ أنَّ الرُّموزَ تملأُ كُلَّ المكان، وفي كُلِّ الاتِّجاهاتِ الفيزيائيَّة، لكن في اتِّجاهٍ سياسيٍّ وثقافيٍّ واحدٍ؛ اتِّجاهِ «الثُّنائي الشِّيعي» أمل-حزب الله. يُمكنُ أنْ نَعُدَّ من هذه الرُّموزِ ما يلي:

على مستوى الصُّوَر: الحصَّةُ الأكبرُ هي لموسى الصَّدر، حسن نصر الله، نبيه برِّي، الخميني والخامنئي. يليهِم صور القيادات العسكريَّة كعماد مغنيَّة، مصطفى بدر الدين، داود داود وغيرهم في حين تحظى الشَّخصيَّات السِّياسيَّة بعددٍ أقل من الصُّورِ التي تزيدُ في فترات الاستحقاقاتِ النِّيابيَّة. وبعدَ مقتَل القياديَّيْن، الإيراني قاسم سليماني والعراقي أبو مهدي المهندس عام ٢٠٢٠، بدأت تُعلَّقُ صورٌ لهما، ولسُليماني بدرجةٍ أكبر، حتَّى أنَّه منْ قِلَّةٍ، إن لم يكن الوحيدَ، الذي حظيَ بإقامةِ تمثالٍ نصفيٍّ له في مُحيط منطقة طريق المطار. وإضافةً إلى صور القيادات، ثمَّةَ صُورُ «الشُّهداء» الموجودة بكميَّة كبيرة لأنَّها تمتدُّ من فترة الحرب الأهليَّة مرورًا بالمعارك ضدَّ «إسرائيل» وصولًا إلى قتلى حزب الله في سوريا.

على مستوى الشِّعارات الأخرى: ثمَّةَ راياتٌ تحملُ طابعًا دينيًّا، أو ما يُعرفُ بـ «الرَّايات الحسينيَّة». وأعلامُ حزب الله، حركة أمل، إيران، سوريا في عهد النِّظام السَّابق، فلسطين بينما قليلًا ما نرى أعلامًا لليمن والعراق. إضافةً إلى يافطات تحملُ صورَ القيادات مع كِتاباتٍ تحتها مثل «حسين العصر»، «يا ويلكم من بعده»، «دامَ رعبُكُم»؛ أو تحملُ اقتباساتٍ لهذه القيادات، مثل: «إسرائيل شرٌّ مُطلق» التي قالها موسى الصدر، و«إسرائيل غدة سرطانية يجب استئصالها» للخميني. إضافةً إلى يافطات تحملُ عبارة «طريق القدس»، أو ما يعادلُها. حتَّى المحال التِّجاريَّة تحملُ في أسمائها أبعادًا رمزيَّةً ثقافيَّةً كما في «فرُّوج الهادي» مثلًا، وأبعادًا سياسيَّةً كـ «مقهى السَّيِّد» الذي دُمِّرَ في الغارة الأولى بعدَ وقف إطلاق النَّار على شارع الجاموس بتاريخ ٢٨ آذار.

لا يوجدُ مكانٌ مُحدَّدٌ تُعلَّقُ هذه الرُّموزُ عليه؛ لا مكانَ مُخصَّصًا لهذا الأمر، إنَّما المكانُ، كُلُّ المكان، يصلُحُ لذلك. الكتابةُ على الجُدران؛ تعليقُ الصُّورِ والأعلام على الأملاكِ العامَّة والخاصَّة: عواميدُ الكهرباء، الجُدران، تحتَ الجسور، أمام المساجد والحسينيَّات، على الشُّرفات، على البنايات، على السَّيَّارات، على قواعد مُخصَّصةً لحملِ الرُّموز توضَعُ عندَ دوَّارٍ ما أو مُفترقِ طُرق، على الفاصلِ بين الطَّريق إنْ وُجدَ الفاصلُ طبعًا. بعبارةٍ مُختَصِرَةٍ؛ كُلُّ مكانٍ يَصلُحُ لأنْ تُعلِّقَ عليه صورةً أو عَلَمًا.

بعدَ توقُّفِ الحرب في ٢٧ تشرين الثَّاني ٢٠٢٤، تضاعفَ عددُ صُور «الشُّهداء» أضعافًا كثيرةً طغتْ على ما تبقَّى من الرُّموزِ التي لم تُدمِّرْها الحربُ. ويُمكنُ لمن يسيرُ في شوارعِ «الضَّاحية» أن يشعرَ بحجمِ الكارثةِ التي نزلَتْ بأهل هذه الطَّائفةِ، فقط من أعدادِ صور «الشُّهداء».

رموزُ «الضَّاحية» في دلالاتِها: الدُّنيا لا تتَّسِعُ لإلهَيْن!

الحالةُ الرَّمزيَّةُ حالةٌ إنسانيَّةٌ، أيْ أنَّ وجودَها وتطوُّرَها يتعلَّقانَ بالنَّفسِ البشريَّةِ والتَّواصُلِ الاجتماعيِّ بينَ النَّاس. وهذا ما أكَّدَه لنا الدُّكتور في علم النَّفس، داود فرج، الذي يُضيفُ أنَّ «الرُّموز تعكسُ الهويَّة الثَّقافيَّة للأفراد، ووجودُها دليلٌ على التَّواصُل. بيدَ أنَّ كثرةَ الرُّموزِ وأحاديَّتَها تُعبِّران عن حالة الهيمنة والسَّطوة؛ هي إعلانٌ لحالةِ السَّيطرة، وتلعبُ دورًا مهمًّا في تحديد المجال الحيوي للجماعة ضمن هذه الجُغرافيا. الضَّاحية تعبِّر عن بيئةٍ اجتماعيَّةٍ لها انتماءٌ مُعيَّنٌ، وهي تضعُ الرُّموزَ على حدودِها لإشهارِ هذا الانتماء، لكنَّ الإكثار من هذه الرُّموزِ هو شكلٌ من أشكال إلغاء الرُّموز الأخرى». من هنا، إنَّ أحاديَّةَ الرُّموزِ في «الضَّاحية» ليست إلَّا انعكاسًا لواقعِ السَّيطرةِ والهيمنةِ، وتحملُ دلالةً على أنَّه لا مكانَ لرمزٍ من خارجِ هذا الانتماء. ويُمكنُ للقارئ أنْ يتخيَّلَ ما قد يحدُثُ لفَرْدٍ يُحاولُ أنْ يضعَ، في «الضَّاحية»، رمزًا من رموزِ "خصوم" الحزبَيْنِ الشِّيعيَّيْنِ. والحالُ عندَ الخصومِ لا يختلفُ في جوهرِه، إذ أنَّ هذا الإقصاءَ هو حالةٌ مُتبادَلةٌ بين الطَّرفَيْن. والنَّاسُ تُدركُ هذا جيِّدًا، وتتصرَّفُ على أساسِه. أذكُرُ، خلالَ الحربِ الأخيرةِ، أنَّ نقاشًا أُثيرَ عن أحدِ "الشِّيعةِ" المُهجَّرينَ إلى إحدى المناطقِ "المسيحيَّةِ" والذي تجوَّلَ بسيَّارتِه في تلكَ المنطقةِ وهو يُشغِّلُ اللَّطميَّات، برمزيَّتِها، بصوتٍ عالٍ نسبيًّا. كانَ رفضُ هذا الفِعلِ موقفَ جميعِ الحاضرينَ، ومن ضمنِهم بعضُ "المُتفرِّغين" في حزب الله، وحُجَّةُ الرَّفضِ كانتْ أنَّه "ليست منطقتَه".

إنَّ هذا الإقصاءَ للآخر، عبرَ إقصاءِ رموزِه، ليسَ حالةً سليمةً بِقَدْرِ ما أنَّه أمرٌ طبيعيٌّ ونتيجةٌ منطقيَّةٌ لأمرَيْن؛ الأوَّلُ هو طبيعةُ الرُّموزِ نفسِها، والثَّاني هو الفكرُ الذي يُنتِجُ هذه الرُّموزَ التي تُعبِّرُ، بدورِها، عنه. فالرُّموزُ ترتبطُ بالهويَّةِ الثَّقافيَّةِ للجماعة التي «تُلغي التَّمايزَ الفرديَّ داخلَها وموقفُ الفردِ منها واحدٌ من اثنين: إمَّا أنْ يأخذَها كلَّها وإمَّا أنْ يتركَها كُلَّها»، بحسب ما ذكرَه الدكتور وجيه قانصو في ندوتِه بعُنوانِ «الشيعة بين الهوية والدولة» التي قدَّمها في مكتب موقع «جنوبيَّة» الإلكتروني. وذكرَ قانصو أنَّ الهويَّةَ بطبيعتِها «تُركِّزُ على الذَّاتي [فيها] ولا تستطيعُ أن تقدِّمَ ما يجمعُها مع الآخرين، وبالتَّالي إنَّ علاقتها مع غيرِها هي علاقةُ نَفْيٍ». ويُضيفُ قانصو أنَّ حزب الله عَمِدَ إلى «تجميد الديناميَّة التي كانت موجودة في الحياةِ السِّياسيَّةِ للشِّيعةِ قبل هيمنةِ الحزب عليها». والأمرُ الثَّاني أنَّ الهويَّةَ الشِّيعيَّةَ التي يحملُها جمهورُ الثُّنائي الشِّيعيُّ، وحزب الله على وجه الخصوص، هي هويَّةٌ عقائديَّةٌ وهو ما أشارَ إليه قانصو أيضًا في ندوتِه، إذِ اعتبرَ أنَّ حزبَ الله غيَّرَ طبيعةَ الهويَّة الشِّيعيَّة من هويَّةٍ ثقافيَّةٍ إلى هويَّةٍ دينيَّةٍ. ومن طبيعةِ الهويَّاتِ، التي تُؤسَّسُ على قاعدةٍ عقائديَّةٍ، أنْ تتعاطى مع الآخر ليس من موقعِ الإقصاء وحسب، بل من موقع المُحاكَمَةِ. فهي لا تتصرَّفُ كمُحامٍ وحسب، بل كقاضٍ أيضًا. إضافةً إلى نَزعَةِ تقديسِ «الأنا» وشيطَنةِ «الآخر» التي لا يُمكنُ لأيِّ تنظيمٍ عقائديٍّ إلَّا أنْ يَقَعَ فيها. والواقعُ أنَّ حزبَ الله لم يفرِضْ هويَّتَه على جمهورِه وحسب، بل أيضًا على جمهورِ حركةِ أمل نفسِها، إذْ أنَّ الحركةَ ليستْ تنظيمًا عقائديًّا بالمعنى الذي عليه حزبُ الله، وبالتَّالي لا تستطيعُ أمل أنْ تُشكِّلَ هذه الثُّنائيَّةَ مع حزب الله دونَ أنْ تتعاطى معَ الشِّيعةِ بالأدواتِ نفسِها التي يتعاطى بها حزبُ الله.

تمثال قاسم سليماني على طريق المطار، رويترز

صور نصر الله على الدمار، الشرق الأوسط

الرُّموزُ في أماكِنِها: هيمنةُ الخاصِّ على العامِّ

يَتِمُّ نَشْرُ الرُّموزِ في «الضَّاحية» دونَ اعتبارٍ لطبيعةِ المكانِ الذي تُنشَرُ عليه. لا معنى لأنْ يكونَ المكانُ مُلكًا عامًّا أو خاصًّا. وليسَ منَ المُبالَغةِ في شيءٍ لو قِيلَ أنَّ تعليقَ صورةٍ مثلًا، أو أيِّ رمزٍ آخرَ، على الأملاكِ العامَّةِ أسهلُ بكثيرٍ مِنْ تعليقِها على أملاكٍ خاصَّةٍ قد يتطلَّبُ ذلكَ إذْنًا منَ المالِكِ. يذكرُ أحدُ أصدقائي أنَّ بعضَ المؤيِّدينَ لحركة أمل أرادوا، مرَّةً، تعليقَ علمَيْنِ للحركةِ على شُرفةِ منزلِه ضمنَ "مشروعٍ" لتعليقِ الأعلام على شُرفاتِ الطَّابقِ الأوَّلِ من الشَّارعِ الذي يسكُنُ فيه. طلبَ هؤلاءِ منه إذْنًا قبلَ أنْ يُعلِّقوا العَلَمَيْن، في حين أنَّ تعليقهما، وتعليقُ غيرِهما، على عمودِ كهرباءٍ، أو غيرِه من الأملاكِ العامَّةِ، يَتِمُّ دونَ الحاجةِ لأيِّ إذنٍ. إنَّ هذه الحالةَ منَ الامِّحاءِ والتَّماهي بينَ العامِّ والخاصِّ لا يعني سوى أنَّ الخاصَّ يُهيمنُ على العامِّ في هذه الجُغرافيا. فالخاصُّ، كعلمِ حزبٍ ما، لا يُمكنُ أنْ يصيرَ عامًّا، والعكسُ صحيح. في حين يعتبرُ الدكتور فرج أنَّه «لا وجودَ للعام في هذه الحالة. فالهيمنةُ تكونُ على الجُغرافيا وعلى كُلِّ ما فيها. والدَّولةُ بالنِّسبةِ لهم عدو. [الضَّاحية] منطقة جُغرافيَّة خاصَّة، ودخولُ الدَّولةِ إليها

---

[1] راجع: The Power of Images in Global Politics, Roland Bleiker, Mar. 2018, E-international relations website. 8.

[2] القريةُ تُطلقُ على المكانِ المُخَصَّصِ لشأنٍ مُحدَّدٍ؛ كالقريةِ السِّياحيَّةِ، القريةِ الزراعيةِ...

يُشبِه الاحتلال». من هنا، إنَّ وجودَ الرُّموزِ على الأملاك العامَّةِ هو في ذاتِه رمزٌ يدلُّ على عدمِ استقرارِ مفهومِ الدَّولةِ لدى هذه الجماعة أو تلك.

طبعًا، إنَّ الحديثَ هنا عن تعليقِ الرُّموزِ دونَ تراخيص من الجهاتِ الحكوميَّةِ المعنيَّةِ، وهو الحالةُ العامَّةُ في «الضَّاحية». وليسَ إجحافًا إذا قِيلَ أنَّ الفردَ الضَّاحَوي سيرى في طلبِ التَّرخيصِ نوعًا من الإهانةِ لحزبِه وزعيمِه. فالنَّزعةُ التَّقديسيَّةُ للزَّعيمِ، الذي يختزِلُ الحزبَ وحتَّى الطَّائفةَ بشخصِه، تجعلُ من هذا الزَّعيمِ شيئًا أسمى وأعلى منَ الدَّولةِ، إضافةً إلى كونِه أقوى منها بحُكمِ واقعِ الأمرِ. فنرى على سبيل المِثال، صورةً لزعيمٍ يُكتَبُ تحتَها: «صمَّام أمان الوطن» أو «إمام الوطن»، ولا يخفى أنَّ التَّعاطي مع الزُّعماء لا يكونُ من موقعِهم الرَّسميِّ بقدرِ ما يكونُ من موقعهم الحزبيِّ. فجمهور حركة أمل، مثلًا، يتعاطى مع نبيه برِّي من موقعِ رئاسةِ الحركة أكثرَ من موقعِ رئاسةِ مجلسِ النُّوَّاب. تطرحُ هذه الشِّعاراتِ أسئلةً بُنيويّةً أهمُّها: ما هي حدودُ هذا «الوطن»؟ وكيف يستقيمُ أنْ يكونَ زعيمٌ ما هو «حامي» الوطن وصمَّامَ أمانِه في حين أنَّ الدَّولةَ، بمؤسَّساتِها، هي المعنيَّةُ بهذا الأمر؟

صورة متخيلة لاجتماع سليماني ونصر الله ومغنية، نون بوست

يافطة في الضاحية بمناسبة عيد التحرير، الجزيرة

الزَّعيمُ في رمزيَّتِه: السُّلطةُ الأبويَّةُ والمرجعيَّةُ البديلةُ

للرُّموزِ السِّياسيَّةِ مجموعةٌ منَ الوظائفِ التي تتجاوزُ وظائفَ الإعلانِ والإعلامِ على حدٍّ سَواءٌ. ولا بُدَّ، كي نفهمَ هذه الوظائف، أنْ نَعْرِضَ إلى الجانبِ النَّفسيِّ الذي يدفعُ الفردَ إلى الانتماءِ إلى حزبٍ أو جماعةٍ ما. يقولُ الدكتور فرج أنَّ المسألةَ ترتبطُ بسيكولوجيا العائلة؛ فالأبُ هو رمزُ السُّلطةِ بالنِّسبةِ للطِّفل. لكن في فترةِ المُراهقةِ ينشأُ نوعٌ منَ الصِّراعِ بينَ المُراهِقِ والأبِ من أجل الاستقلال، فالمُراهقُ «يُريدُ أنْ ينتصِرَ ويقتُلَ الأب، ويقومُ بذلكَ عبرَ استبدال الأب بشخصيَّةٍ بديلةٍ تُصبِحُ هي المرجعيَّة»، بحسب تعبير فرج الذي يُضيفُ أنَّ المرجعيَّةَ البديلةَ تُعبِّرُ عن ثقافةِ الفرد وبنائه النَّفسيِّ وعلاقتِه بأبيه. فاختيارُ الزَّعيمِ الحَيِّ كمرجعيَّةٍ بديلةٍ يدلُّ على مستوًى ثقافيٍّ أدنى من مستوى الذي يختارُ شخصيَّةً تاريخيَّةً وكِلاهُما أدنى من الذي يختارُ منظومةً فكريَّةً كمرجعيَّةٍ بديلة. من هُنا، يخلُصُ فرج إلى اعتبارِ أنَّ عدمَ وجودِ «الزَّعيمِ» بهذا المعنى الأبويِّ يدلُّ على أنَّ «المجتمع ارتقى من مستوى الذَّكاءِ المحسوسِ إلى الذَّكاءِ المُجرَّد». من هُنا، نرى أنَّ استعمال عباراتٍ مثل: «بي الكُل»، «إبن الحركة/الحزب»، أو عباراتٍ تحملُ معنى اليُتْمِ كالتي انتشرتْ بعدَ اغتيالِ الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وانتشرتْ بشكلٍ خاصٍّ عشيَّةَ تشييعِه في ٢٣ شباط الماضي؛ مثلَ «نحنُ أيتامُ الأمين» في لطميَّة «ضاحية» للمُنشد حسن حرب، أو في مرثيَّة «وداعًا أبانا». فهذه المُصطلحات لها أبعادٌ نفسيَّةٌ ناتجةٌ عن اتِّخاذِهم من شخصِ نصر الله مرجعيَّةً بديلةً عن سُلطةِ الأب.

يُضيفُ فرج أنَّ الفردَ في تعامُلِه مع الزَّعيم، أو الحزب، الذي يكونَ ذا بَطْشٍ وقوَّةٍ، ماديَّةٍ أو معنويَّةٍ، يعتمِدُ آليَّةً من ثلاثِ آلياتٍ؛ الأولى هي التَّمرُّدُ إذا كانَ الفردُ مُتمرِّدًا ضدَّ أبيه؛ الثَّانيةُ تُعرفُ بآليةِ التَّماهي مع المُعتدي، بحيثُ يتماهى الفردُ مع الزَّعيم الباطش ليتَّقي شرَّه من جهة وليأخذَ قوَّتَه من جهةٍ ثانية؛ أمَّا الآليَّةُ الثَّالثةُ هي التَّسليم، فلا هو يتمرَّدُ ولا هو يتماهى. وكُلُّ هذه الآلياتِ ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بسيكولوجيا العائلة.

الرُّموزُ في وظائفِها: تثبيتُ مركزيَّةِ «المَركز»

تؤدِّي الرُّموز وظيفةً مهمَّةً على مستوى العلاقاتِ بين أفرادِ الجماعة، إذْ أنَّ أهميَّةَ هذه الرُّموزِ تكمُنُ في المعنى الذي توصِلُه للمُتلقِّي. الوظيفةُ الأولى، ولعلَّها الأكثرَ أهميَّةً، يشرحُها الدكتور فرج بقوله: «إنَّ علاقةَ البيئة بعضها ببعض تتمُّ عبرَ هذه الرُّموز، وقد تحدَّثَ الدكتور مصطفى حجازي في كتابِه "التخلُّف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور" عن العلاقات التبادلية بين أفراد الجماعة عبر شخصية القائد التي تربط الجماعة ببعضها». ويُشبِّه فرج الأمرَ بمُجتمع النَّملِ؛ فكما أنَّ النَّملَ يتواصَلُ مع بعضه عبر الملكة، يقومُ أفرادُ الجماعةِ بالتَّواصلِ بين بعضهم عبر شخصيَّة القائد العُظامية التي تُعبِّرُ عنها الرُّموز. وممَّا يؤكِّدُ هذا الأمرَ أنَّ صورَ القياداتِ هي الأكثرُ انتشارًا في الضَّاحية إذا قُورِنَتْ بغيرِها من الرُّموز، كالأعلامِ مثلًا. ويُضيفُ فرج أنَّ الأمرَ يتمُّ بشكلٍ لاواعٍ، حيثُ يعمَدُ الفردُ إلى «إظهار الانتماء من أجل تحصيل المقبولية لدى الجماعة، ممَّا يؤدِّي إلى تقوية العلاقات الاجتماعيَّة بين هؤلاء الأفراد». بالتَّالي، إنَّ عبارة «تقدمة فُلان»، أو حتَّى «تقدِمة آل فلان»، التي نجدُها مكتوبةً تحت الصُّورِ والشِّعارات المُعلَّقةِ تأتي في سياق إشهار الانتماء الذي يؤدِّي، بحسب فرج، «إلى إشباع حاجات غَرَزِيَّة كالأمان؛ فأنا أنتمي إلى هذه الجماعة يعني أنَّني آمِنٌ أمام الجماعاتِ الأُخرى»، وإشباعُ هذه الحاجات يُبقيه «مِطواعًا بيد الجماعةِ» ومنظوماتِها الاجتماعية والفكرية.

أمَّا الوظيفةُ الثَّانيةُ للرُّموز فهي تحديدُ الخطابِ اليوميِّ أو السَّرديَّةِ اليوميَّةِ لهذه «البيئة». فالرُّموزُ تُفْهِمُ النَّاسَ أنَّ التَّواصُلَ بعضهم مع بعضٍ من جهة، ومع «الآخر» من جهةٍ أُخرى، يكونُ بالمنطقِ الذي تُعبِّرُ عنه الرُّموز. وهذا ما يؤكِّدُه فرج ويربطُ بينه وبين «الهيمنة في فرضِ الأمر الواقع. حينَ يتحدَّثُ الجميعُ لغةً واحدةً، فإنَّ الفردَ يخافُ من الحديثِ بلُغةٍ مُختلفةٍ، إذْ يكونُ بذلكَ خارجًا عن الجماعة التي ستقومُ بدورِها بمُواجهتِه. ومواجهةُ البيئة للخارجين عنها لا تحتاجُ، بالضَّرورةِ، لقرارٍ حزبيٍّ. هي وحدَها قد تُبادرُ لذلك، لأنَّ المسألةَ بالنسبة للأفرادِ تُعتَبَرُ مسألةً شخصيَّة. المنظومة الاجتماعية التي تتغذَّى على بعضِها عبر الرُّموز، التي تُعبِّرُ عن المرجعيَّة البديلة التي اختارَها الأفراد، تُنتِجُ حالةً مُتماسكةً»، إذْ أنَّ انهيارَ المنظومة التي تُشبِعُ حاجات الفرد الغَرَزِيَّة يعني انهيار الفرد نفسِه، لذلك هو يتمسَّكُ بها لتحميه شخصيًّا.

كما أنَّ للرُّموز دورٌ في عمليَّة التَّواصُلِ بين أفراد هذه البيئة، وبينهم وبين قيادتهم. فالرَّمزُ يحملُ كُلَّ الدَّلالات للدَّاخل والخارج، وجمهور حزب الله كانَ، بحسب فرج، «يعرفُ جيِّدًا إذا كان نصر الله يتحدَّثُ عنهم أو عن غيرهم. وهم يستعملون في مجالسِهم رموزًا خاصَّةً بهم؛ لغة خاصة. علاقاتهم التبادلية تقوم على رموزٍ خاصَّةٍ بهم. من هُنا، هم يستطيعون أن يفهموا بعضهم حتَّى لو كانوا لا يعرفون بعضهم مُسبقًا».

الأمرُ الآخرُ الذي يُعدُّ رمزًا في ذاتِه هو الكلماتُ التي تُكتَبُ على صوَرِ القيادات. فنجدُ عباراتٍ مثل: «دامَ رُعبُكم»، «يا ويلنا من بعدك»، «يا ويلكم إذا نفذ صبره»، «سنخوض البحر معك» وغيرها من عبارات القوَّة والجبروتِ التي يحملُ بعضُها خلفيَّةً دينيَّةً. فعبارةُ «سنخوضُ البحر معك» هي إسقاطٌ لقصَّةِ موسى وبني إسرائيل مع فرعون. والجديرُ بالذِّكرِ أنَّ هذه العباراتِ ليستْ وليدةَ مخيِّلَةِ البيئة وحسب، بل هي من إلهامات الأغاني السِّياسيَّة لحزب الله وحركة أمل[٣]. وغالبًا ما تُوضَعُ هذه العباراتِ مع صورٍ تحملُ تقاسيمُ وجه الزَّعيم فيها معاني الهيبة والقوَّة؛ كتقطيب الحاجبَيْن مثلًا، أو رفع الإصبع التي اشتُهِرَ بها نصر الله وغير ذلكَ من الصُّوَر.

تعكسُ هذه العباراتُ حالةً نفسيَّةً يشرحُها الدكتور فرج بأنَّ «الأب القاسي على أبنائه يخلقُ لديهم شعورًا بالحماية. فهو قاسٍ أي أنَّه قويٌّ، وبالتَّالي فهو يستطيعُ حمايتي. فاختبارُ القوَّةِ يتمُّ من خلال تأكيد السَّطوة»، وبالتَّالي إنَّ هذا التَّأكيدَ على معاني السَّطوةِ والقوَّةِ يهدفُ إلى التَّأكيدِ على قوَّةِ الجماعةِ التي تُختزَلُ بشخصِ الزَّعيم. فعبارةٌ كـ «يا ويلنا من بعدَك» تعبِّرُ تعبيرًا صادقًا عن حالةِ الفرد، وحتَّى الجماعة، بعدَ غيابِ هذا الزَّعيم، وتُعبِّرُ تحديدًا عن الخوفِ من فقدان الزَّعيم الذي اختزلَ الجماعةَ بحزبِه واختزلَ حزبَه بشخصِه، والأخطرُ أنَّه اختزلَ شخصَه بحالةٍ واحدةٍ هي حالةُ القُوَّة التي لا تُقهَر. من هُنا، تُعدُّ الرُّموزُ الخطوةَ الأخيرةَ والضَّروريَّةَ في آنٍ معًا لتثبيتِ الصُّورةِ النَّمطيَّةِ للجماعةِ، ويكونُ تأثيرُ هذه الرُّموزِ أكبرَ وأعمقَ على الأطفالِ الذي يُشاهدونَ الرُّموزَ في كُلِّ مكان؛ البيت، المدرسة، المسجد، الكشَّافة، الشَّوارع. وهذا يجعلُ الطِّفلَ في احتكاكٍ لا ينقطعُ تقريبًا مع الرُّموزِ التي يتعاطى معها من مُنطلقاتِ الصُّورةِ النَّمطيَّةِ الموجودةِ في ذهنه[٤].

والرُّموزُ بالنِّسبةِ لمن ينمو تحتَ ظِلِّها هي النُّموُّ الطَّبيعيُّ، بحسب ما يرى فرج الذي يُضيفُ أنَّ الحدودَ التي ترسمُها الرُّموز «هي الحياة، وكُلُّ ما هو خارجُها فهو خارج الحياة. فالفردُ ينمو في بيئةٍ واسعةٍ وفيها مُغرياتٍ تُشبِعُ لجيه حاجاتٍ غَرَزِيَّةٍ مُتعدِّدةٍ، لذلك هو يجدُ حياتَه ومُستقبلَه في هذه الحدود. الضَّاحية هي العالَم بالنِّسبة له وحدودُها هي حدودُ العالَم. وكُلَّما كبرَ هذا الفردُ فإنَّه يجدُ الصُّورةَ تكبُرُ ويتَّسِعُ امتدادُها، وهذا ما ولَّدَ لديهم شعورًا بالعظمةِ وبأنَّهم لا يُقهرون، لأنَّهم يظنُّون أن بيئتهم هي حدود العالَم، وبالتَّالي قوانينُ هذه البيئة هي قوانينُ العالَم. وهم صادقون وحقيقيُّون مع أنفسهم؛ لا خيارات أمامَهم، هذا الموجود! والتَّعاطي مع العالَم خارج حدود بيئتهم يتمُّ عبرَ التَّخيُّل»، أي من خلال الصُّورةِ المُخيَّلَةِ لهذا الخارج. وقد رأينا هذا في الحربِ الأخيرة، إذْ تبيَّنَ أنَّهم لا يعرفونَ «إسرائيل» الحقيقيَّةَ، وإنَّما يعرفونَ صورةً مُتخيَّلَةً عنها. هذه الصُّورةُ هي نِتاجُ ما تعكِسُه هذه الرُّموزُ من جهة، ونتاجُ علاقةِ البيئة بالشِّيعةِ المُعارضين للثُّنائي الشِّيعيِّ الذين يتمُّ قمعُهم بـ «السَّحسوح» الذي صارَ ثقافةً في هذه البيئة[٥].

إزالة صورتين لموسى الصدر وحسن نصر الله في بيورت، الشرق الاوسط

نَزعُ الرُّموزِ: عَوْدٌ إلى الدَّولةِ أم استكمالٌ للحرب؟

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ قرارَ إزالة الرُّموزِ الحزبيَّةِ الموجودة على الأماكن العامَّة دون ترخيصٍ هو مظهرٌ طبيعيٌّ من مظاهرِ وجودِ الدَّولة. إلَّا أنَّ إزالةَ رموزِ فئةٍ دونَ أُخرى، أو منطقةٍ دونَ أُخرى، سيدفعُ إلى تنميةِ شعورٍ بالاستهداف المُباشر لهذه الفئة أو تلك المنطقة. فإذا أخذنا بعَيْن الاعتبارِ أنَّ جمهورَ حزب الله، وحركة أمل بدرجةٍ ثانية، يرتبطون بهذه الرُّموزِ بالطَّريقةِ التي شُرِحَتْ أعلاه؛ وإذا كانَ التَّصويبُ على إزالةِ رموز حزب الله وأمل دونَ غيرِهما، فإنَّ ردَّةَ الفعلِ الطبيعيَّةِ لجمهورِهما أنْ يعتبروا ذلكَ نتيجةً للضَّربةِ الكبيرةِ التي تعرضوا لها في هذه الحرب، وبالتَّالي استكمالًا لها! ■

---

[٣] راجع «شيعة لبنان والأغنية السياسيَّة»، الفان رقم ٤، العدد ١٦.

[٤] راجع «أطفالُ حزب الله»، الفان رقم ٤، العدد ١٠.

[٥] راجع «ثقافة السَّحسوح»، الفان رقم ٤، العدد ١٢.

العبث بـ«العهد الجديد» على طريق المطار

رنا شمص

يبـدو أن جـزءًا كبيـرًا مـن اللبنانييـن بـدأ يحلـم بملامـح «عهـد جديـد» يحمـل بشـائر التغييـر والانضبـاط، إلا أن هـذا الحلـم سـرعان مـا اصطـدم بواقـع صاخـب يعانـد كل محاولـة لإعـادة بنـاء الدولـة، ويصطـدم بفكرتهـا وبـكل جديـد.

وقد اختير طريق المطار لإعلان ولادة هذا العهد، عبر يافطات كُتب عليها «لبنان عهد جديد».

ليـس طريـق المطـار مجـرد طريـق، بـل هـو مـرآة لمـا تبقّـى مـن هيبـة الدولـة، وهـو البوابـة التـي تطأهـا أقدام الوافديـن، والسـطر الأول فـي الروايـة اللبنانيـة التـي تُـروى للعالـم.

إلا أنـه، فـي الوقـت ذاتـه، ظهـر فـي الآونـة الأخيـرة مشـرَّعًا أمـام التعديـات علـى الأمـلاك العامـة والخاصـة، ومسـرحًا لسـلوكيات اسـتعراضية مسـلّحة، ومشـاهد توحـي وكأن السـيادة موزعـة بيـن سـلطات متوازيـة.

كلّها مؤشرات على أن «العهد الجديد» لا يزال يتعثّر قبل أن يخطو أولى خطواته.

إن التعديـات التـي شـهدنا أحـد فصولهـا، احراقًـا لليافطـات، علـى طريـق المطـار ليسـت مجـرّد ارتجاليـات فرديـة أو انفلاتـات أمنيـة عابـرة. بـل هـي نتيجـة مباشـرة لتراكمـات طويلـة مـن الصفقـات غيـر المعلنـة، والتسـويات التـي قامـت علـى تحييـد بعـض المناطـق مقابـل ضمـان الـولاءات، أو السـكوت عـن تجـاوزات مقابـل تحصيـل النفـوذ. بهـذا المعنـى، فـإن مـا حـدث علـى طريـق المطـار هـو صـورة مصغّـرة عـن فدراليّـة النفـوذ غيـر المتوازنـة فـي لبنـان، حيـث تُجـزأ الدولـة وتُقسـم مناطقيـاً بيـن مراكـز قـوى، لـكل منهـا حـقّ الإدارة الذاتيـة علـى حسـاب القانـون العـام.

أكثـر مـا يثيـر القلـق هـو أن بعـض الأجهـزة الأمنيـة – المفتـرض بهـا أن تكـون خـط الدفـاع الأول عـن النظـام العـام – إمـا غائبـة عمـدًا، أو موجـودة بصفـة «متفـرج عاجـز»، أو أسـوأ مـن ذلـك، شـريكة فـي ضمـان الاسـتقرار الوهمـي عبـر التغاضـي والتسـاهل. هـذا التواطـؤ الصامـت يُسـقط هيبـة الدولـة مـن داخلهـا، ويحـوّل كل شـعارات الإصـلاح إلـى ديكـور لفظـي لا أكثـر.

يافطة »عهد جديد« قبل وبعد إحراقها، موقع صوت بيروت انترناشونال

إحراق يافطة العهد الجديد للمرة الثانية، طريق المطار، موقع جنوبية

صور قيادات حزب الله على طريق المطار، موقع النهار

يافطات الولاء... من يحتكر الفضاء، يحتكر الخطاب

فطريـق المطـار أصبـح فـي الآونـة الاخيـرة خشـبة مسـرح تُعـرض عليـه مشـاهد الـولاء والانتمـاء والرمـوز وشـعاراتها، وتعبئـة الفضـاء العـام واغراقـه بصـور زعمائهـا كمـا لـو أن الأرض مُلـك خـاص لهـم. علـم لبنـان، إن وُجـد، يكـون غالبـاً خلـف طبقـات مـن الأعـلام الحزبيـة، مُزاحمـاً بعيـون الزعيـم، وبعبـارات تعبّـر عـن «النصـر» و«الثبـات» و«الحضـور الدائـم» – لا للدولـة، بـل للحـزب.

هـذا الفضـاء المتنـازَع عليـه، أصبـح جـزء مـن معركـة رمزيـة علـى السـلطة والهويـة. فـأن تُمسـك بمشـهدية المـكان يعنـي أن تسـيطر علـى شـعور النـاس بالانتمـاء، أن تقـول لـكل مـن يمـرّ: «نحـن هنـا، نحـن الأقـوى». ولذلـك، كانـت لحظـة إحـراق الإعلانـات الرسـمية التـي حملـت رمزيـة العهـد الجديـد لحظـة شـديدة الدلالـة، لأن مـن أقـدم علـى ذلـك لـم يحـرق صـورةً فحسـب، بـل وجّـه صفعـة معنويـة لفكـرة الدولـة، وقـال بوقاحـة: «لا عهـد يعلـو فـوق عهدنـا، ولا نصـر يمحـو نصـر زعيمنـا». هـذا ليـس اسـتهدافا للوحـة، بـل للإمكانيـات التـي يطرحهـا أي مشـروع الدولـة الجديـد وأي توجـه قائـم علـى نـزع السـلاح غيـر الشـرعي والقضـاء علـى كلّ أشـكال الهيمنـة والترهيـب ...

السيادة تبدأ من الطريق

لا يمكـن لعهـد أن يُولـد قويًـا فـي دولـة مسـتباحة. ولا يمكـن لأي خطـاب إصلاحـي أن يُصـدّق، إذا كان علـى طريـق المطـار – أول نقطـة تمـاس مـع لبنـان – تُرفـع أعـلام الـولاء الخـاص فـوق رايـات الدولـة. إن كنـس الفوضـى مـن الشـوارع يبـدأ بكسـر الحمايـة السياسـية عنهـا، واسـتعادة هيبـة القانـون مـن أيـدي المتحكميـن بـه. فالمعركـة علـى طريـق المطـار ليسـت فقـط معركـة أمنيـة... إنهـا معركـة هويـة. ■

MENA PRISON FORUM
مُنتدى المَشرِق والمَغرِب للشُّؤون السِّجنيَّة
www.menaprisonforum.org

فهرس مكتبة أمم للتوثيق والأبحاث
Directory of UMAM D&R books, periodicals and collections
www.umambiblio.org

دليل اللبنانيين الى السلم والحرب
ديوان الذاكرة اللبنانية
www.memoryatwork.org

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research
www.umam-dr.org

عبء على كاهل الطائفة..
هل يتمسك «حزب الله» و«حركة أمل» باحتكار تمثيل الشيعة؟

مريم سيف الدين

قبل سبعة أوكتوبر ٢٠٢٣ كان «حزب الله» يصرّ مع حليفته، حركة أمل، على قمع أي محاولة لخلق ديناميكية تتيح تنوع التمثيل داخل الطائفة الشيعية، أو مجرد طرح أفكار من خارج خطابهما. كان من الممكن فهم المنطلق الذي يدفع الثنائي الشيعي للقيام بذلك، إذ كان "حزب الله» يشعر بفائض قوة وبأنه الغالب الذي لا يهزم، وبالتالي من مصلحته التضييق على معارضيه وخنق النقاشات العامة.

لكن اليوم وبعد انهزام «حزب الله» في حربه ضد إسرائيل، والواقع الكارثي الذي نجم عن خياراته العسكرية والسياسية، وبعد تحميل نتائجها لجميع أبناء الطائفة الشيعية، وجراء الإرباك الذي تعيشه قياداته، بات يطرح السؤال عن أهمية أن يعي «حزب الله» مصلحة هذه الجماعة، والحاجة لإتاحة المجال أمام ديناميكية سياسية في المجتمع الذي هيمن عليه لعقود. ديناميكية تزيل عن كاهل الشيعة الأحمال التي أثقلها بها الثنائي. ولا يتطلب ذلك من «حزب الله» أكثر من ألّا يقمع الناشطين السياسيين أو حتى جمهوره إن امتعض.

خلال العقود الماضية هيمن «حزب الله» و«حركة أمل» على المناطق ذات الأغلبية الشيعية واحتكرا تمثيل الشيعة في كل لبنان. فرض الاثنان سيطرتهما، بنسب متفاوتة، في كافة التفاصيل ويوميات أبناء الطائفة، من الخلية الأصغر، أي العائلة، وصولاً للمجتمع الأكبر. فرضا السيطرة على الأسرة والأحياء وصولا للمدارس والجامعات والعمل.

وعبر الخطابات السياسية والإعلام ودعاياتهما سعى الثنائي الشيعي، وتحديدا «حزب الله»، إلى تصوير أنهما الممثل الوحيد للطائفة الشيعية في لبنان، وسعيا لتطويق أي نشاط سياسي خارج جناحيهما. واستخدمت لغة التهديد والتخوين بوجه كل من يطرح رؤية أو فكرة مختلفة.

كان الحزب الأكثر سعياً لتأكيد احتكار التمثيل وصبغ الطائفة بلون واحد، وحاول اختزالها به. فصار يصوّر أي انتقاد لأدائه على أنه انتقاد للطائفة واستهداف لها. وساهمت الماكينة الخدماتية والسلاح والسيطرة على أجهزة الدولة والتوظيف والخطاب الطائفي، واستغلال مخاوف الناس وتضخيمها، وتوزيع الامتيازات في السيطرة على الناس. كذلك استخدم الترهيب والعزل الاجتماعي أسلحة بوجه الناس في محاولة لمنعهم من التفكير والانتقاد وحثهم على الخضوع والطاعة.

في الجهة المقابلة صوِّر استقواء «حزب الله» في الداخل اللبناني على أنه استقواء الشيعة على بقية الطوائف والفئات. وصوّر دخوله إلى سوريا للقتال إلى جانب نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد، تحت عنوان طائفي، على أنه قتال الشيعة ضد السنة، وهو ما غذّى الانقسامات الطائفية في المنطقة، وأزهق أرواح آلاف الشيعة اللبنانيين، وألحق ضرراً كبيراً بأبناء الطائفة في لبنان.

إلغاء التنوع وتقاسم الهيمنة

يشرح الأستاذ المحاضر في القانون والناشط السياسي، الذي لعب دوراً بارزاً في المعركة الانتخابية التي خيضت بوجه الثنائي خلال انتخابات ٢٠٢٢ النيابية، الدكتور علي مراد، كيف احتكر «حزب الله» وأمل تمثيل الطائفة الشيعية في لبنان.

يقول مراد إن احتكار الثنائي للتمثيل السياسي وإلغاء التعددية لم يتم بطريقة عادية. حيث كان هناك تعددية لدى مختلف الطوائف والجماعات في لبنان، لكن الثنائي بدأ منذ الثمانينات بالقضاء على التنوع. وحصل ذلك «من خلال ما تعرض له التقدميون واليساريون والعلمانيون من اعتداءات وتهجير، تحديداً أعضاء الحزب الشيوعي. من ثم كرّس هذا الأمر عبر تقاسم الهيمنة بين «حزب الله» وحركة أمل من خلال الاتفاق الإيراني السوري بعد انتهاء الحرب، وتقاسم الضاحية والجنوب. ثم حصلت «حركة أمل» على حصة كاملة في الإدارة بشكل لم يعد بالإمكان توظيف أي شخص في الوظيفة العامة الإدارية والعسكرية أو حتى القضائية إلا بموافقة حركة أمل»، وفقاً للناشط السياسي.

يتابع الأستاذ الجامعي "تصاعدت الهيمنة السياسية التي فرضها «حزب الله» في العام ٢٠٠٥ مع التحالف الثنائي بعد الخروج السوري من لبنان، حيث صار هناك إطباق كامل على الحياة السياسية في المناطق الشيعية بشكل عام، وتصاحب ذلك مع خطاب تخويني ضد كل من يطرح موقفاً مغايراً، فيتهم بأنه يضرب وحدة الطائفة التي تملك القوة الكبرى. ترافق الأمر مع إحساس بفائض القوة وتخوين ضمني ومباشر ونوع من الاغتيال المعنوي لكل من يناقض هذا الأمر".

ويحمل مراد ١٤ أذار والقوى المناهضة للثنائي الشيعي و٨ آذار، أيضاً، مسؤولية عن ذلك. إذ يرى أنها لعبت دوراً سلبياً عبر ما عرف بـ«الاتفاق الرباعي» بعد العام ٢٠٠٥، «حيث جرى نحر القوى السياسية التي لا تعرف نفسها كشيعية لكنها موجودة في البيئة الشيعية»، وفقاً لمراد. ومن الجدير بالذكر أن التحالف الرباعي كان تحالفاً انتخابياً عقد آنذاك بين تيار المستقبل والحزب الإشتراكي والثنائي الشيعي.

هيمنة عززت تنميط الشيعة

حاول «حزب الله»» أن يلبس الطائفة الشيعية ثوباً واحداً وأن يظهرها بصورة موحدة وأن يدعي بأنه يملك إجماعاً شيعياً على كل قراراته. وهو ما رسخ أكثر وأكثر صورة موحدة في الأذهان عن الشيعة كما حاول اختزال الطائفة به.

عن دور «حزب الله» في تنميط شيعة لبنان، يرى الباحث والصحفي حسن عباس أن غياب التنوع داخل جماعة معيّنة يساعد في تنميط أفرادها، إذ يصعّب التنوّع الواضح على «الآخر» تنميطها. "وبالتالي يمكن اعتبار أن ضعف المعارضة الشيعية، وأحد أسبابها هيمنة «حزب الله» على الطائفة، كان عاملاً مساعداً في تنميط الشيعة، ولكن التنميط كان سيحصل بوجود «حزب الله» أو بدونه، فكل طائفة تنمط أبناء كل الطوائف الأخرى التي تتماسّ معها، والشيعة بدورهم ينمطون أبناء باقي الطوائف. ما اختلف مع «حزب الله» هو ربما شكل التنميط وحدّته، خاصة أن للمحازب في «حزب الله» شكلاً مستجدّاً على اللبنانيين الشيعة: ذقن خفيفة شعرها ناعم، خاتم فضي، قميص أزراره كلها مغلفة »، يقول عباس.

لكنه يشير إلى أن الأهم من الصورة الشكلية هو انتشار مفاهيم عن الشيعة «من نوع اتهامهم بالتبعية للخارج والنقص في لبنانيتهم ومساواة الحياة بالموت، والتبعية العمياء لزعمائهم والاستعداد للموت في سبيلهم،» يقول الباحث، ويعتبر أن هذا الجانب من التنميط جرى بسبب «حزب الله».

كسر الاحتكار «مصلحة شيعية عظمى»

فرضت نتائج الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل متغيرات سياسية في لبنان والمنطقة. يرى علي مراد بأنها فتحت المجال لنقاش الخيارات السياسية وانعكاساتها. ويقول إنه تبيّن أن احتكار التمثيل السياسي والهيمنة وإغلاق الفضاءات العامة لا تترك خيارات حتى لدى الناس، «فإذا نظرنا إلى الجماعات الأخرى في لبنان يمكن للناس أن تنتقل من ضفة إلى أخرى، بينما لا يوجد خيارات أمام جمهور الحزب العادي».

ومن وجهة نظر مراد كان يمكن الدفاع عن احتكار التمثيل عندما كانت القوة مطلقة ومفرطة، بمعنى أن الحزب كان يحوز على أقصى تمثيل ممكن. لكنه يرى أن الهيمنة واحتكار القرار اليوم، باتت عبء على المجتمع اللبناني ككل وعلى الشيعة على نحو خاص.

بدوره يرى عباس أن في تجاوز حالة احتكار الثنائي الشيعي لتمثيل اللبنانيين الشيعة «مصلحة شيعية عظمى». ويوضح أن هذا الاحتكار «يقامر» بمصير الشيعة وبحاضرهم وبمستقبلهم. ويتابع «ماذا مثلاً لو وصلت خيارات الثنائي إلى باب مسدود؟ وهو ما حصل بالفعل، وهذا ما استجرّ الحرب الإسرائيلية الأخيرة التي أرجعت الشيعة عقوداً إلى الوراء، وبدأ أيضاً يستجر تضييقاً على اللبنانيين الشيعة ومصالحهم حول العالم، وهذا التضييق سيزيد».

ويعتبر عباس أن في كسر هذا الاحتكار مصلحة لبنانية وطنية جامعة، «لأن احتكار جهة واحدة لتمثيل الطوائف هو الوصفة الأنجع لتعطيل النظام السياسي اللبناني ولوضع اللبنانيين على حافة حرب أهلية جديدة بسبب الديناميات التي يولّدها هذا الاحتكار».

هل يمكن أن يدرك «حزب الله» مصلحة الشيعة؟

إزاء ما يتعرض له الشيعة بشكل عام نتيجة تحميلهم مسؤولية جماعية عن خيارات وأفعال «حزب الله»، يصبح من المنطقي السؤال عن إمكانية إدراك الحزب لذلك وأخذه بعين الاعتبار.

وعما إن كان من الممكن أن يدفع هذا الواقع «حزب الله» للتخفيف من قبضته وترك المجال لديناميكية سياسية تتيح التنوع حرصاً على مصلحة الشيعة، يجيب مراد أن لا أحد يفتح مجالاً لتمثيل غيره وإنما هي أمور تنتزع. كذلك بالنسبة للصحفي والباحث حسن عباس، فإن «حزب الله»، ككل حزب، يسعى بطبيعته إلى زيادة قاعدته الشعبية، أي مَن يوكلونه تمثيله، إلى أقصى حد ممكن. أما مَن ينبغي أن يدرك المصلحة في التنوّع فهم اللبنانيين الشيعة وعموم اللبنانيين الذين ينبغي أن يدفعوا باتجاه نظام يتيح تنوعاً سياسياً واجتماعياً أكبر داخل الطوائف، وليس «حزب الله»، وفقاً لعباس.

بدوره يرى مراد بأن الناشطين السياسيين معنيون بوضع خطاباً سياسياً واضحاً وبالإجابة على الهواجس التي تطرحها الناس من وجهة نظر جماعية، «لأن الخيار الذي يتجه إليه الثنائي، تحديداً بعد خطاب

مناصرو أعمل وحزب الله، صوت بيروت انترنشوال

حضور لحركة أمل وحزب الله في مواجهة ثورة ١٧ تشرين، سكاي نيوز

أمين عام «حزب الله»، نعيم قاسم، الأخير والتصلب في مسألة تسليم السلاح هو محاولة إنكار لواقع جدي». ويدعو مراد للتعامل مع المرحلة الجديدة بمنتهى المسؤولية «لتجنيب هذه الجماعة وهذه الطائفة والمجتمع اللبناني». ويرى بأنه على «حزب الله» أن يتكيف مع الأولوية الوطنية التي تتمثل بإعادة الإعمار وعودة الناس إلى قراها. ويعتبر الناشط السياسي أن الاعتراف بوجود خسارة سياسية يساعد على الخروج منها.

«عودة الدولة إلى الشيعة»

منذ انتخابه رئيساً للجمهورية، يكرر جوزاف عون حرصه على فرض القانون وبسط سلطة الدولة على كافة أراضيها. وهو ما يفترض أن يعني قدرة الدولة على منع خرق القانون والاعتداء على الناس وابتزازها بأمنها وبالوظائف والخدمات.. وبالتالي ضمان حرية العمل السياسي.

يقول عباس إن حالة «حزب الله»، بوصفه تنظيماً سياسياً- عسكرياً، اقتضت ضعفاً لنشاط الأجهزة الأمنية في المناطق الشيعية، مقارنةً بباقي المناطق. لكنه يلفت إلى أن «هذا الوضع الشاذ نشأ ونما بتواطؤ بين «حزب الله» وباقي القوى الطائفية في البلد». ويرى أنه في واحد من جوانبه كان نتيجة لنوع من توافق على رمي عبء الصراع مع إسرائيل على الطائفة الشيعية وحدها. ويضيف "أضرّ ما نتج عن هذا التواطؤ بالسواد الأعظم من الشيعة لأن منسوب الخروج عن القوانين في هذه المناطق زاد. ومن هنا أتحدث دائماً عن ضرورة «عودة الدولة إلى الشيعة» وليس عن «عودة الشيعة إلى الدولة»، كما يقول البعض. و«عودة الدولة إلى الشيعة» تستوجب أكثر من انتشار أوسع للقوى الأمنية في المناطق الشيعية، فهي تحتاج إلى أن تحتكر هذه القوى «العنف الشرعي»، وهذا يعني أن تمنع أي طرف آخر من ممارسة أي شكل من أشكال العنف. وينبغي أن يترافق ذلك أيضاً مع إصلاح القضاء ليصير القانون حَكَماً لما للمواطن وما عليه بدون أي تدخلات سياسية. هذه كلها أسس ضرورية ينبغي أن توفّرها السلطة السياسية ومؤسسات الدولة لخلق أرضية لنشاط سياسي يستفيد بالفعل من الحقوق والحريات التي يكفلها الدستور اللبناني وتكفلها القوانين، وعلى رأسها حرية التعبير وحرية العمل السياسي، وهذا ما يخلق التنوّع»، وفقاً للباحث والصحفي.

كذلك يرى مراد، والذي خاض انتخابات عام ٢٠٢٢ النيابية في ظل ضغوط كبيرة، أن أجهزة الدولة معنية اليوم بضمان حرية العمل السياسي في كل لبنان. ويشدد على أن ذلك لا يرتبط فقط بالضغط المباشر الذي من الممكن أن يمارس بل وأيضاً بالضغط المعنوي والخطاب التخويني الذي ممكن أن يستخدم. ويرجح الأستاذ الجامعي أن تؤدي المتغيرات إلى مساحة حرية أوسع. لكنه يكرر أن «الأمور تنتزع» وأن المساحات السياسية وتوسيعها مسألة يتولاها الناس، «وهو مسؤولية وتحدي علينا، وفي الوقت نفسه على الدولة بأجهزتها العسكرية والأمنية والإدارية والقضائية، وهي معنية بأن تتحمل مسؤوليتها في هذا المجال». ■

المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى:
غياب الراعي ومخالفة القوانين في زمن العدوان

هشام صالح

في زمن الحرب، لا يعود الكلام عن المؤسسات ترفًا تنظيميًا أو جدالًا إداريًا. الحرب تمتحن كل شيء: البشر، والمبادئ، والمواقف، وكذلك المؤسسات. وفي الجنوب اللبناني اليوم، حيث القرى تحت القصف والنزوح يُفرغ البيوت من سكّانها، هناك مؤسسة يفترض أن تكون في قلب الحدث، لكنها غائبة عن الوعي، غائبة عن الواجب، بل غائبة عن القانون نفسه. الحديث هنا عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

ففي خضم واحدة من أكثر المراحل خطورة في تاريخ لبنان الحديث، حيث تعرضت المناطق الجنوبية والبقاعية والضاحية لقصف يومي وتهديد دائم، وفي فترة من أقسى الفترات التي تمر بها الطائفة الشيعية في لبنان، وسط عدوان إسرائيلي متواصل، ودمار يصيب البشر والحجر، ونزوح طال عشرات آلاف العائلات، غاب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عن المشهد، صامتًا كأن لا حرب دارت، ولا شعب أُستهدف، ولا كرامات انتهكت. هذا الغياب لا يُعتبر فقط صمتًا في لحظة تتطلب الموقف، بل هو انتهاك صريح للدور والمهام التي أُنشئ المجلس لأجلها، وفقًا لقانون تنظيم شؤون الطائفة الإسلامية الشيعية والنظام الداخلي للمجلس نفسه وتخلّيه عن الدور الذي تأسس لأجله هذا المجلس: الدفاع عن حقوق الطائفة الشيعية، ورعاية شؤونها الدينية والاجتماعية والوطنية.

الحرب الأخيرة... وصمت مريب

مع تصاعد العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان والبقاع والضاحية الجنوبية، وسقوط آلاف الشهداء من المدنيين والمقاتلين على حد سواء، كان من الطبيعي أن يتوقع أبناء الطائفة أن يخرج المجلس بموقف حازم: حملة إدانة دولية، أو موقف ديني يدعم الصمود، أو مبادرات اجتماعية لمواكبة النزوح والأضرار. لكن شيئًا من هذا لم يحدث. لا خطب جمعة، لا بيانات إسناد، لا زيارات ميدانية، ولا حتى حضور رمزي في الجبهات المدنية.

هل يُعقل أن مؤسسة بهذه الرمزية والدور تغيب في عزّ المحنة؟ وهل يجوز أن تبقى جدران المجلس في بيروت أوعى من ألسنة القائمين عليه؟

من التأسيس إلى التهميش الذاتي

تأسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عام ١٩٦٩ على يد الإمام موسى الصدر، كمنبر للتمثيل السياسي والديني للطائفة الشيعية، التي عانت لعقود من التهميش على مختلف المستويات. كان المجلس في بدايته صوتًا جريئًا للمحرومين، ومرآة لهموم الناس وتطلعاتهم، ومركزًا لاستنهاض الطائفة ضمن الإطار الوطني اللبناني. لكن ما شهدناه خلال الحرب لم يكن الاّ مؤسسة بيروقراطية جامدة، لا تتفاعل مع الأزمات، ولا تتخذ مواقف حاسمة، وكأنما أصبحت مؤسسة «أرشيفية» تطالب بتعويضاتها الفردية دون عن باقي الطائفة.

الطائفة ليست حزبًا... لكنها أيضًا ليست يتيمة

يدرك الجميع أن الطائفة الشيعية في لبنان لا تنحصر في إطار حزبي أو سياسي واحد. هي نسيج متنوع من التوجهات والانتماءات، لكنها في لحظة الخطر تُستهدف كجماعة بأكملها. والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، بوصفه المرجعية العامة للطائفة، مسؤول أمام هذا التنوع، لا أمام جهة حزبية أو مصالح سياسية.

غيابه في هذا التوقيت لا يُعتبر فقط تقصيرًا، بل خيانة للأمانة، وتنصلًا من الواجب الشرعي والوطني. فحين تغيب المرجعية عن الدفاع عن كرامة الناس ودمائهم وحقهم في الحياة، فهي تتخلى عن شرعيتها، وتتحول إلى واجهة بلا مضمون.

مؤسسة تأسست لحماية الطائفة... فأين هي؟

تنص المادة الثانية من قانون تنظيم شؤون الطائفة الإسلامية الشيعية في لبنان:

«ينشأ للطائفة الإسلامية الشيعية في الجمهورية اللبنانية مجلس يسمى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى يتولى شؤون الطائفة ويدافع عن حقوقها ويحافظ على مصالحها ويسهر على مؤسساتها ويعمل على رفع مستواه».

هذا ليس نصًا إنشائيًا أو تعبيرًا عاطفيًا، بل واجب قانوني مُلزم، يُلقي على عاتق المجلس مهمة الدفاع عن حقوق الطائفة ورعاية مصالحها. فهل دافع المجلس عن الطائفة في الحرب الأخيرة؟ هل سهر على مؤسساتها؟ هل واكب أزمة النزوح؟ هل أصدر مواقف تُطمئن الناس أو تقيهم الاعتداءات؟ الجواب المؤسف: لا.

يزيد الأمر خطورة غياب الرئيس وهو ما يتعارض أيضًا مع النظام الداخلي للمجلس، لا سيّما المادة ٢٣ التي تنص على أن الرئيس:

«يتولى الإشراف على أحوال المسلمين الشيعة ورعاية مصالحهم».

فأين الرئيس من أحوال الناس، من جراح الشهداء، من القرى المهدمة، من الأطفال المهجرين، ومن أرامل الجنوب؟ أين هو من معاناة الناس اليومية مع النزوح والبرد وانقطاع الكهرباء والدواء؟

الصمت هنا ليس فقط تقصيرًا، بل نكث بالعهود القانونية والتنظيمية، ومخالفة مباشرة للنص الذي أوجد هذا الموقع، وجعل منه منصب رعاية لا وجاهة.

وإذا كان غياب الرئيس مأساة، فإن غياب الهيئة التنفيذية كارثة مؤسسية كاملة، حيث تكتمل الصورة بمخالفة أخرى، نصّت عليها المادة ٢٩ من القانون ذاته، والتي تقول إن:

«الهيئة التنفيذية هي السلطة التي يعود لها مباشرة التنفيذ بالوسائل التي تقررها لتحقيق أهداف المجلس».

لكن هل رأينا أي إجراء تنفيذي من الهيئة لمواكبة هذه الحرب؟ هل بادرت لتشكيل لجنة طوارئ؟ هل نسّقت مع الجمعيات والبلديات؟ هل طلبت اجتماعًا استثنائيًا للمؤسسات الشيعية الاجتماعية؟ الجواب هو نفسه: لا.

فما قيمة وجود هيئة تنفيذية إذا لم تتحرك في اللحظة التي تستدعي أعلى درجات التعبئة والجهوزية؟

مسؤولية لا يمكن التهرب منها

المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ليس جمعية خيرية ولا نادٍ اجتماعي، بل هو مؤسسة رسمية معترف بها بقانون، تُمثّل الطائفة الشيعية في لبنان، وتُفترض بها رعاية شؤونها في السلم والحرب. والصمت في هذه المرحلة لا يُعد فقط انكفاءً، بل تفريطًا بالتمثيل وبالمسؤولية، وتخلّيًا عن الأمانة التي أُوكلت إليه.

ليس المطلوب من المجلس أن يتحوّل إلى فصيل سياسي أو أن يصدر بيانات حربية، بل أن يكون صوتًا أخلاقيًا وروحيًا يعبر عن معاناة الناس، ويواكب التحديات، ويربط بين القيم الدينية والواقع الاجتماعي. كما يُفترض به أن يكون إطارًا حاضنًا وداعم تجاه المناطق المنكوبة وناسها المكلومين، وأن يطلق مبادرات تضامن، ويدعم جهود الإغاثة، ويوفر الغطاء الشرعي لصمود الناس.

لكن شيئًا من هذا لم يحدث. وكأن المجلس تحوّل إلى «مكتب فتاوى مناسباتية»، لا يحمل أي مشروع ولا مسؤولية.

ما يجري اليوم ليس مجرد امتحان للطائفة الشيعية في لبنان، بل هو امتحان حقيقي لمؤسساتها، وعلى رأسها المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى. فإذا كان هذا المجلس عاجزًا عن النهوض بدوره في أشدّ اللحظات قسوة، وفي أكثر المراحل حاجة إلى صوتٍ راعٍ وضميرٍ حيّ، فإن السؤال المشروع يصبح: لماذا بقي؟ وما معنى استمراره؟ وهل آن الأوان لمحاسبة من يحتكر موقعًا دينيًا دون أن يؤدي دوره أو يستحق ثقة الناس؟

لقد أُنشئ هذا المجلس ليكون حارسًا لمصالح الطائفة، وناطقًا باسم شعبها، وساهرًا على مؤسساتها، لا ليكون واجهة فارغة أو منصبًا فخريًا يتلو البيانات الموسمية عند اللزوم. والطائفة التي أنجبت الإمام موسى الصدر، لا يجوز أن تُدار من قبل من لا يحملون روحه، ولا يشعرون بأوجاع الناس كما كان يفعل، ولا يؤمنون بأن المسؤولية تكليف لا تشريف.

اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، على أبناء الطائفة أن يُطالبوا بحقهم بمؤسسة حيّة، ناطقة، فاعلة، لا صامتة. مؤسسة تمثلهم وتدافع عنهم، وتتحرك حين يُقصف الجنوب، وتصرخ حين يُذبح الناس، لا أن تختبئ خلف جدران الصمت والتقصير.

وإذا لم يكن المجلس قادرًا على أداء هذا الدور، فإن السكوت عنه لم يعد حيادًا، بل مشاركة ضمنية في الإهمال، والتقصير، وحتى الإهانة. ■

المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى

الغبيري، محيط المجلس الشيعي، أفيخاي أدرعي

أضرار في قاعة الوحدة الوطنية في المجلس الشيعي

المكابرة على نتائج «حرب الإسناد» والهروب نحو مغالطة «الحتمية»

بهاء الحسيني العاملي

يقـع الفـرد أو الجماعـة فـي مغالطـة «الحتميـة بمفعول رجعـي» عند الاعتقـاد أن مـا حـدَث «كان يجـب أن يحـدث»، أي أنـه كان «حتمـي الوقوع».

فـي هـذا النـوع مـن الحتميـة، تفسّـر الأحـداث التـي حصلـت وكأنهـا كانـت متوقّعـة قبـل حدوثهـا وبهـذا الشـكل الـذي حـدث، مـع أن الواقـع العـام يكـون مختلفًـا قبـل حدوثهـا.

إن مغالطـة الحتميـة هـذه تتجنّـب فكـرة أن الواقـع ملـيء دومًـا بالاحتمـالات الأخـرى المغايِـرة للحـدَث الـذي وقَـع، والتـي يمكـن أن تُعطـي أحداثًـا أخـرى، أو أقلـه أحداثًـا ذات أشـكال مختلفـة، وبالتالـي نتائـج وتداعيـات مختلفـة.

يلجـأ الإنسـان إلـى هـذه المغالطـة لأسـباب عديـدة، منهـا: تبريـر الأحـداث، وتبريـر الفشـل.

فـي السياسـة والعسـكر والاقتصـاد والاجتمـاع وغيرهـا مـن الميادين، إن الحـدث وشـكله وتداعياتـه، كل ذلـك مرهـون بمعطيـات خارجيـة موضوعيـة دومًـا. فحتـى لـو كان الحـدث حتمـي الوقوع فرَضًـا بسـبب تراكـم المعطيـات المؤدّيـة إليـه، فـإن شـكله ونتائجـه وتداعياتـه تختلـف باختـلاف السـلوك واختـلاف الخيـارات الإسـتراتيجية المرتبطة بـه. فحيـن سـلوك الأطـراف المعيَنـة أنمـاط ألـف أو بـاء أو جيـم، المختلفيـن، سـتكون التداعيـات الناتجـة فـي الحالات الثـلاث مختلفة.

إذا فرضنـا مثـلًا أن مـا حصـل فـي غـزة كان واقعًـا حتمًـا و«حتمـيّ الحـدوث»، فـإن الشـكل الـذي أخـذه طوفـان الأقصـى فـي ٧ تشـرين الأول علـى مختلـف الأصعـدة العسـكرية والسياسـية والأمنيـة والبشـرية والماديـة والاسـتراتيجية، وظروفـه الموضوعيـة المترافقـة بمـا فيهـا الزمانيـة، قـد أنتـج تداعيـات خاصـة مـا كانـت لتكـون هكذا لـو كان الشـكل والتوقيـت مختلفيـن. وهـذا الأمـر رأيناه فـي حـروب غـزة السـابقة، والتـي اختلـف شـكلها واختلفـت تداعياتهـا باختـلاف ظروفهـا الموضوعيـة بمـا فيهـا المسـببة أو المشـعّلة لفتيـل الانفجـار.

علـى صعيـد آخـر، إذا فرضنـا أن فتـح جبهـة لبنـان فـي ٨ تشـرين الأول كان شـيئًا «حتمـيّ الحـدوث»، وأن الحـرب كانـت «واقعـة لا محالـة» كمـا تـمَّ الترويـج لذلـك لاحقًـا، فـإن شـكل وتداعيـات هـذه الجبهـة كانـت لتكـون مختلفـة لـو أن إسـرائيل هـي مَـن فتحـت الجبهـة وليـس «حـزب اللـه»، ولـو أن هـذا الفتـح للجبهـة لـم يكن في اليـوم التالـي لفتـح جبهـة غـزة بمـا حملتـه مـن صـوَر عنيفـة وظّفتهـا إسـرائيل بشـكل كبيـر؛ وكذلـك لـو أن سـلوك حـزب اللـه السياسـي والإعلامـي والعسـكري محليًـا وإقليميًـا ودوليًـا فـي السـنوات الأخيـرة كان مختلفًـا، وهـو الـذي لـم يـدَع لـه مـن صاحـب، وغيرهـا مـن المعطيـات الأخـرى.

نعـم، فـي ٧ تشـرين الأول كانـت إسـرائيل تعيـش خطـرًا وجوديًّـا حقيقيًّـا بسـبب مـا سُـمي بطوفـان الأقصـى الـذي جـرف غـلاف غـزة بمسـتوطناته ومواقعـه العسـكرية، وأمطـر المـدن والمسـتوطنات بالصواريـخ. وكان مـن الطبيعـي، ونتيجـة لهـول المشـهد فـي الداخـل الإسـرائيلي، أن تكـون ردات الفعـل الإسـرائيلية الداخليـة متناسـبة مـع حجـم الحـدث. وقـد قـال الضبـاط الإسـرائيليون لنظرائهـم مـن أجهـزة الأمـن الفلسـطينية بعـد يومين مـن الطوفـان أن «إسـرائيل التـي يعرفونهـا حتـى اليـوم لـم تعـد قائمـة، سـتتعرفون على إسـرائيل أخـرى».

كذلـك كان الموقـف الإسـرائيلي السياسـي الداخلـي موحَّـدًا، فلـم يعد هنـاك ثمـة معارضـة أمـام هـذا المشـهد المسـتجدّ الـذي لـم تشـهد إسـرائيل لـه نظيـرًا. وقـد أصـدر المعارضـون وعلـى رأسـهم لابيـد وليبرمـان وآخـرون بيانـات عديـدة عبّـروا فيـه عـن دعمهـم الكامـل للجيـش الإسـرائيلي والوحـدة مـع الحكومـة فـي هـذا الاسـتحقاق قائليـن: «فـي بعـض الأوقـات، مثـل هـذه، لا توجـد معارضـة أو ائتلاف فـي إسـرائيل».

أمـا علـى الصعيـد الدولـي، فـكان الدعـم لإسـرائيل الـذي أعطاهـا الحـق المطلـق فـي الدفـاع عـن نفسـها أمـام الهجـوم الإرهابـي، علـى حـدٍّ وصفهـم. وهـذا كان موقـف الولايـات المتحـدة وألمانيـا وكنـدا وأوسـتراليا وفرنسـا وإيطاليـا وتشـيكيا وهولنـدا والسـويد والنمسـا والمجـر، وغيرهـا مـن الـدول.

لـم ينتظـر حـزب اللـه يومًـا يمضـي، حتـى فتـح جبهـة لبنـان تحـت عنـوان «إسـناد غـزة» انطلاقًـا، ولعلـه التزامًـا ممـا كان قـد روَّج لـه خـلال سـنوات خلَـت تحـت عنـوان «وحـدة السـاحات»، الأمـر الـذي جعـل لبنـان أن يكـون فـي مواجهـة مباشـرة مـع إسـرائيل فـي ظـلِّ هـذا الواقـع العصيـب.

فتَـحَ حـزب اللـه جبهة لبنـان عسـكريًّا وهـو يتجاهل وجـود خيارات اسـتراتيجية وسياسـية أخرى.

فتحَهـا وهـو قـال لاحقًـا إنـه لـم يكـن علـى علـم بتوقيـت الطوفـان هـذا، أي أنـه فتحَهـا قبـل أن يأخذ وقتـه فـي دراسـة تداعيـات هـذا الإسـناد. ولـو فرضنا أن سـيناريو كهـذا كان قـد أُخـذ قبـلًا فـي الحسـبان مـن قِبـل قيـادة الحـزب، فـلا يُعقـل أن أحـدًا كان قـد تنبّـأ بالشـكل الدقيـق لـه والـذي كانـت كثيـر مـن معطياتـه رهينـة سـاعتها.

فتـحَ حـزب اللـه جبهـة لبنـان علـى طريقتـه، ثـم حـاول أن يسـير فـي حـرب محـدودة عنـد مـا سـمي بـ«الحافّـة الأماميـة» لمنـع اجتيـاح غـزة أولًا ثم لمنع الاسـتفراد بهـا، معتبـرًا أن هـذا الشـكل مـن الحـرب يجنِّـب لبنـان تبِعـات حـرب كبيـرة كمـا روّج. ولـم يُصغِ خـلال أشـهر الإسـناد لنـداءات ونصائح محلية ودوليـة كـي يوقـف الجبهـة ويطبـق القـرار ١٧٠١. كمـا لـم يسـتغلّ الفرصـة السـانحة لذلـك عنـد الهدنـة الأولـى فـي غـزة.

نعـم، فتـحَ حـزب اللـه جبهـة لبنـان فـي مواجهـة إسـرائيل وخلْـف الأخيـرة دعـم دولـي كبيـر. وهـو كان يظـنّ أنـه يسـتطيع أن يُمسـك بخيـوط ومسـار وتداعيـات الحـرب، وكأنـه فـي جبهـة لبنانيـة داخلية مـع خصـوم محلييـن يتناتشـون حصـة تحـت سـقف مرسـوم!

زجَّ حـزب اللـه بنفسـه وبالطائفـة الشـيعية بلبنـان فـي آتـون حـرب مسـتعرّة إسـنادًا لغـزة، فدمّـرت غـزة كليًّـا ومـا اسـتفادت مـن إسـناده، ودُمِّـر جنـوب لبنـان وبقاعـه وضاحيتـه ومنشـآت مدنيـة أخـرى خارجهـا، وخسـر الحـزب قادتـه مـن الصفـوف الثلاثة الأولـى بمـن فيهـم أمينـه العـام التاريخـي السـيد حسـن نصـر اللـه وخليفتـه السـيد هاشـم صفـي الديـن، إضافـة لآلاف الشـبان القتلـى والجرحـى. فـكان عليـه أن يواجـه الآثـار السياسـية والاجتماعيـة والاقتصاديـة وغيرهـا والمترتبـة علـى ذلـك الخيـار الـذي اتّخـذه منفـردًا.

رغـم جرأتـه علـى جـرِّ لبنـان لهـذه الحـرب الكارثيـة، إلّا أن حـزب اللـه لـم يمتلـك ذرّة مـن الجـرأة فـي مجـال تحمّـل المسـؤولية. فكانـت خطابـات التبريـر نهـج جاهـز ومتكـرِّر فـي مواجهـة بيئتـه الاسـتراتيجية المفجوعـة، وفـي مواجهـة الداخـل اللبنانـي بمـن فيهـم خصومـه السياسـيين.

صحيـح أن التبريـر سـيكولوجيًّا هـو آليـة نفسـية لتخفيـف الشـعور بالذنـب، إلّا أن هـذا لعلّـه لا مـكان لـه فـي كيـان حـزب آيديولوجـي يعتبـر نفسـه وليًّـا علـى الأرواح والممتلـكات والبـلاد، ويعتبـر نفسـه يقـوم بتكليفـه الشـرعي فـي هـذا المجـال بعيدًا مـن النتائـج المترتبة. إضافـة إلـى كونـه حـزب يـرى نفسـه مسـدِّدًا إلهيًّـا بأميـن عـام ذو بصيـرة نافـذة، ويـرى بعينَـي صاحـب الزمـان الإمـام المهـدي الغائـب.

كانـت تبريـرات حـزب اللـه ذات غايات أخـرى، منها ما يرتبـط بصورته أمـام بيئتـه وهـو الـذي ربّاهـا علـى عناويـن مثـل البصيـرة والتسـديد والنصـر وغيرهـا، ومنهـا لتخفيـف الضغـط الاجتماعـي عنـه والناتـج عـن الخسـائر الفادحـة التـي حلّـت ببيئتـه الاسـتراتيجية وبلبنـان أيضًـا، ومـا زالـت تتوالـى يوميًّـا منـذ توقفـت الحـرب المفتوحـة.

إحـدى هـذه التبريـرات التـي عمـل علـى الترويـج لهـا خـلال الحـرب وبعدهـا، اعتمـدت علـى مغالطـة «الحتميـة بمفعـول رجعـي». أي أن الـذي حـدث كان «حتمـيّ الوقـوع» فـي مواجهـة إسـرائيل، وبهـذا الشـكل لا بـل أسـوأ أيضًـا. وأن الأمـر لـم يكـن خيـارًا اسـتراتيجيًّا منـه. وهـذا نـوع مـن «الجبريـة» أي أن مـا حصـل كان مكتوبًـا سـلفًا، ومـا حصـل كان المسـار الوحيـد المُتـاح ولـم يكـن ممكنًـا أن يحصـل بطريقـة أخـرى مختلفـة أقـلّ سـوءًا، وبالتالـي يُفضـي الأمـر بشـكل مـا إلـى اعتبـار أن تدخّلـه وبهـذا الشـكل كان حتميًّـا أيضًـا.

بـدأ حـزب اللـه فـي دعايـة كبيـرة لذلـك التبريـر معتمـدًا علـى سـرديّات ماضيـة بخصـوص حـروب إسـرائيلية مدمّـرة ضـد لبنـان، وعلـى تقاريـر عـن اسـتعدادات إسـرائيلية خـلال الفتـرات السـابقة لهـذه الحـرب القادمـة الموعـودة؛ منهـا تقريـر شـبكة «سـي بي سـي» الأميركيـة عـن أن خطـة تفجيـر أجهـزة النـداء (البايجـرز) كانـت جـزءًا مـن خطـة بـدأت منـذ أكثـر مـن عشـر سـنوات.

آثار الغارة على كفرتبنيت، موقع بنت جبيل

الدمار في الضاحية، نبيل اسماعيل

نعـم، اعتمـد الحـزب فـي تبريراتـه لحتميـة وقـوع مـا وقـع علـى اسـتعدادات إسـرائيل للحـرب، متغافـلًا عـن نقطتيـن: أولاهمـا، أنه هو أيضًـا كان يسـتعدّ لهـذه الحـرب، مـن خـلال العديـد البشـري والسـلاح النوعـي المتنـوّع والبُنـى التحتيـة والخطـط العسـكرية بمـا فيها خطة اقتحـام الجليـل وغيرهـا مـن الأمـور. فـإذا كانـت الإسـتعدادات دليـلًا، فهـو كان يسـتعدّ أيضًـا؛ وثانيهـا، أنـه إذا كان الصـدام حتميًّـا والطرفـان علـى اسـتعداد لـه، فـإن هـذه الحتميـة لا تنطبـق بالضـرورة لا علـى الشـكل ولا علـى التداعيـات، بـل إنهمـا يكونـان عـادة مرتبطَيـن بالظـروف الموضوعيـة المصاحِبـة للحـرب. وهـو مـا لـم يأخـذه حـزب اللـه فـي الحسـبان أبـدًا.

فلـو أن إسـرائيل فرَضًـا هـي مَـن كانـت قـد بـدأت هـذه الحـرب، كان ليكـون الوضـع مختلفًـا. إن إسـرائيل مـا كانـت لتسـتفيد عسـكريًّا ممـا اسـتفادته خـلال فتـرة الإسـناد مـن اسـتنزاف لقـدُرات حـزب اللـه البشـرية والعسـكرية واللوجسـتية والأمنيـة. كمـا أن ردّة فعـل حـزب اللـه كانـت سـتكون قويـة منـذ البدايـة وليسـت تدريجيـة مخلِّفـة أذىً أكبـر بالإسـرائيليين، خلافًـا لمـا حصـل انطلاقًـا مـن قواعد الاشـتباك التـي كانـت الأرجحيـة فيهـا لإسـرائيل نتيجـة التفـوُّق التقني والعسـكري والأمنـي، إضافـة إلـى التفـوُّق الظاهـر فـي الأدمغـة التـي تُديـر الخطـط.

وبخصـوص المسـتوى السياسـي والديبلوماسـي، كان الوضـع ليختلـف تمامًـا فـي ظـلِّ ظـروف مغايـرة غيـر تلـك. وكذلـك الأمـر بالنسـبة للجبهـة الداخليـة اللبنانيـة، فأقلّـه كانـت الانتقـادات والسـلوكيات تجاهـه لتكـون أقـلّ كـون حـزب اللـه سـيكون فـي دائـرة المُعتـدى عليـه بشـكل واضـح.

نعـم، وبـكل وضـوح، وفـي مواجهـة الجمهـور الشـيعي، اسـتطاع «حـزب اللـه» حتـى الآن رمـي المسـؤولية فـي أحضـان «الحتميـة» المفترضـة متنصّـلًا مـن كل نتائـج قـراره المتسـرِّع فـي فتـح الجبهـة. فعـل ذلـك مراهنًـا علـى انقيـاد جماهيـري شـديد إليـه، وهـو يبـدو إلـى الآن ناجـح فـي مهمّتـه هـذه أمـام بيئتـه التـي أشـبعها طـوال العقـود الأخيـرة مـن مَعيـن ثقافتـه الخاصـة حتـى باتـت لا تـرى لأي طـرح آخـر مكانًـا عندهـا. ■

المرأة

«السوشيل ميديا» في إعادة تشكيل الولاء النسائي في البيئة الشيعية

آلاء نجم

في العقود الماضية، كانت الحسينية تمثّل واحدةً من أهم الفضاءات الاجتماعية والسياسية للمرأة الشيعية في لبنان، حيث لعبت دورًا محوريًا في التربية الدينية والاجتماعية، وبناء الوعي الجمْعي ضمن حدود مرسومة بعناية من قِبل القوى الدينية والسياسية. إلّا أن التحوُّلات الكبرى التي حملتها وسائل التواصل الاجتماعي كسرت الكثير من هذه الحدود التقليدية، ودفعت بالنساء الشيعيّات إلى فضاءات أوسع، امتلكن فيها أدوات الخطاب والتأثير والتعبير عن الذات بطرق جديدة بغضِّ النظر عن مآلات هذه الطرق وأشكال توظيفها.

في السابق، كانت الحسينية تؤدّي دورًا محصورًا في المناسبات العاشورائية ومجالس العزاء المحدودة، مع حضور يقتصر غالبًا على الفئات العمرية المتوسطة من الأمهات والسيدات الأكبر سنًا، اللواتي كنّ ينقلن مضامين هذا الخطاب إلى محيطهن الاجتماعي والعائلي. أما اليوم، ومع التوسُّع الحاصل، يمكن ملاحظة أن الخطاب الحسيني والعاشورائي لم يعد مرتبطًا بفترة زمنية أو مناسبة محدّدة، ولم يعد بحاجة إلى وسيط تقليدي لنقله، بل بات ينتشر بصورة يومية ومستمرة ويستهدف جميع الفئات العمرية.

على «السوشيل ميديا»، لم تعد المرأة الشيعية مجرّد متلقٍّ أو داعم للخطاب العام، بل أصبحت شريكًا فاعلًا في إنتاجه، وفي أحيان كثيرة إعادة تدويره. وقد أتاح هذا الفضاء الرقمي للنساء توسيع خطابهن خارج حدود الطائفة والجغرافيا، ودون أن تسقط القيود الاجتماعية والدينية التي لا تزال تحكم الحسينية كفضاء واقعي.

وقد برزت في هذا السياق المؤثِّرات الشيعيّات المرتبطات بالأحزاب السائدة في الخطاب والمصطلح حيث كنَ في كل حدث ديني أو اجتماعي، يحرِّكن الرأي العام حول قضايا تتصل بالحجاب والهوية الزينبية، ويخلُقن مساحات للنقاش حول الدِّين والحرب والسياسة. عبر هذه الفضاءات، رسمن خارطة خطابية جديدة تؤكّد على الثبات العقائدي، مع التحذير المستمر من الانحراف عن البيئة الثقافية والدينية. ومع المناسبات الدينية وزيارات العتَبات المقدّسة، تحوّلت الممارسات التقليدية إلى ترانداتٍ رقَمية، حيث شجّعت النساء بعضهنّ البعض على إثبات إيمانهنّ وولائهنّ عبر الصوَر والحملات الإلكترونية، ما أضفى على هذه الطقوس طابعًا تنافسيًّا جديدًا.

بالتوازي مع هذا الحِراك، تلعب هذه الإعلاميات دورًا حسّاسًا في هذه المعادلة، حيث يتحرّكن بين الحسينية التقليدية وعالم المنصّات المفتوحة. عبر البرامج الدينية والحوارات الاجتماعية وصفحاتهنّ الخاصة، يسهمن في إعادة تشكيل صورة المرأة الشيعية وتوسيع حضورها، ليس فقط كمؤمنة وملتزمة، بل أيضًا كصانعة للخطاب. ومن خلال أدوات «السوشيل ميديا»، أعادت هذه الإعلاميات إنتاج الخطاب النسَوي الجهادي بشكل رقَمي حديث، يخاطب جمهورًا محليًّا وعالميًّا.

تمَّ توظيف الحمَلات الرقمية لترويج صورة «المرأة المجاهدة»، التي تتحمَّل الفقْد بثبات روحاني عالٍ، وتتحوّل إلى شريكة فاعلة في المعركة لا مجرد متفرِّجة عليها. أصبحت قصص أمهات الشهداء وزوجات المقاومين وأخوات المجاهدين جزءًا من خطاب تَعبوي مؤثّر، حيث يتمّ تصوير فقدان الابن أو الزوج بوصفه مصدرًا للفخر والفرح الروحي، مما أعاد تشكيل العلاقة العاطفية مع الفقْد، وحوّل الحزن الخاص إلى نصر جماعي. وقد انتشرت القصص القصيرة التي توثّق لحظة تلقّي خبر الاستشهاد، مُظهرة النساء كنماذج للثبات واليقين، بما ساهم في تحفيز المزيد من النساء على الانخراط في هذا المسار التعبوي عبر الوسائل الرقمية.

وبعد الحرب الأخيرة، بدأ الترويج لظاهرة ارتباط الفتيات بمقاومين أصيبوا خلال المعارك، ومن بينهم من فقَد بصره نتيجة انفجارات (البايجرز). وقد لاقت هذه الخطوة ترحيبًا واسعًا ودعمًا مجتمعيًّا داخل «البيئة الشيعية»، حيث اعتُبر الزواج من مقاوم مصاب بمثابة نَيْل لرتبة أعلى، إذ أصبحت الزوجة شريكة لبطل قدّم عينيه فداءً للوطن والقضية. وهذا مفهوم جديد تمَّ تعميمه كنوع من المقاومة ضد إسرائيل وترسيخ مفهوم الصبر والجهاد لدى النساء.

لكن هذا التحوُّل لم يكن عشوائيًّا أو منفلتًا عن المرجعيات التقليدية. فظهور «النساء الموقّرات» - أي النساء اللواتي يحظين بالاحترام المجتمعي والديني - على «السوشيل ميديا» حظي بدعم مؤسّساتي ضمني، سواء عبر الإشراف المباشر أو من خلال وضع معايير غير مكتوبة لضمان عدم تجاوز الخطوط الحمراء الشرعية والثقافية. تتمثّل هذه المعايير في الالتزام بالزيّ الشرعي الكامل، اختيار اللغة المحافظة، وتفادي المواضيع المثيرة للجدل الديني أو السياسي خارج الإطار المسموح به. كما يجب أن تبقى الخطابات متّسقة مع القيَم الطائفية والوطنية، ما يعكس استمرار التحكُّم المؤسّساتي بالظهور الرقَمي للنساء.

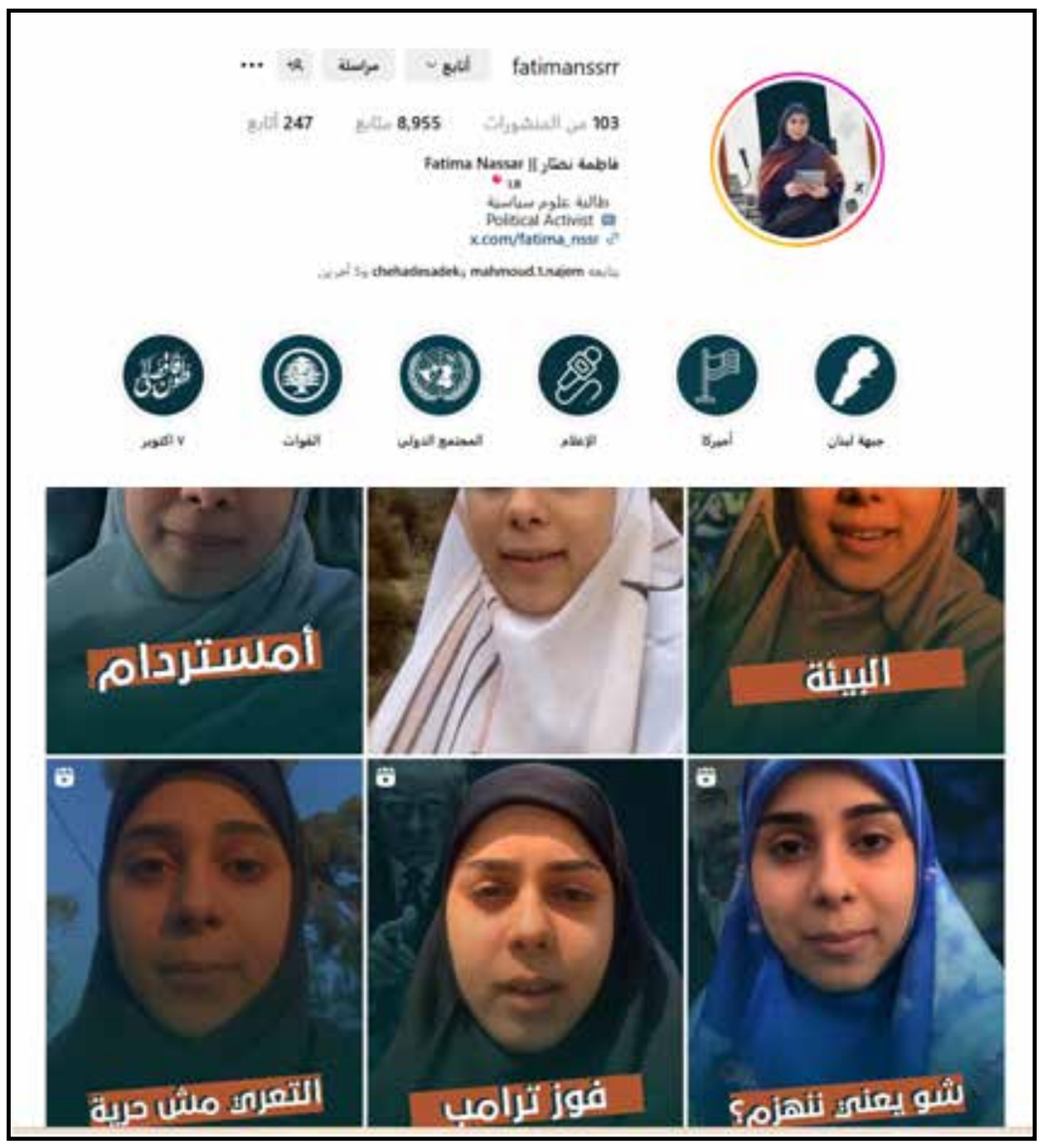

فالانتقال من الظهور كإعلاميات ضمن قناة ناطقة باسم حزب الله، مثل قناة «المنار»، إلى لعب دور مؤثّرات مستقلّات على صفحاتهن الخاصة، لم يكن ليحصل دون إيجاد مبرّرات شرعية لهذا التوسُّع. لذلك، يتمّ تقديم هذا النشاط الرقَمي باعتباره امتدادًا لرسالة المقاومة ونشر القيَم العقائدية، مما يوفر له غطاءً دينيًّا يضمن قبوله وعدم اعتباره خروجًا عن حدود الشرع أو العُرف الاجتماعي.

فكيف ترجمت المؤثِّرات حضورهنّ بالصوت والصورة؟

فاطمة نصّار، طالبة في العلوم السياسية وناشطة بارزة على «إنستغرام»، يتجاوز عدد متابعيها ثمانية آلاف متابع/ة. يتمحور خطاب نصّار حول الدفاع عن «خصائص البيئة المقاوِمة»، مع تركيز واضح على الإرشاد والتوجيه داخل الإطار الطائفي والسياسي. عبر منشوراتها وتعليقاتها، تحرص نصّار على نقد أي ظواهر أو أفكار تعتبرها خارجة عن السياق المألوف للبيئة، سواء في المظاهر الاجتماعية أو المواقف السياسية، مما يجعلها بمثابة حارسة للثوابت الثقافية والاجتماعية التي تسعى هذه البيئة إلى الحفاظ عليها.

أما زينب عواضة، فهي صحافية وناشطة سياسية واجتماعية، تُدير محتوى موجّهًا عبر منصّة «إنستغرام»، حيث يتابعها ما يُقارب سبعمائة ألف متابع/ة. تلعب عواضة دورًا أساسيًا في ترسيخ «الفكر المقاوم» وصناعة السرديات التي تحثّ على التمسّك «بالقيَم والمبادئ التي فرَضتها البيئة الثقافية» و«السياسية الشيعية». ومن خلال منشوراتها، تعمل على تثبيت الخطاب الذي يربط الماضي بالحاضر، في سياق «مقاوِم» مستمر. مؤخّرًا، أثار فيديو نشرته عواضة جدلًا واسعًا، حيث تحدّثت فيه عن تلقّيها خبر اغتيال الأمين العام السابق لـ«حزب الله» حسن نصرالله عبر «رؤية فراشة»، وقد حصد المقطع تفاعلات متباينة بين جمهور مؤيّد يرى في روايتها تجليًا روحيًّا، وآخر معارِض اعتبرها مبالِغة أو استغلالًا للرمزية الدينية. يندرج هذا الخطاب ضمن مناخ بيئة لا تزال تكرّر سرديات الانتصار والولاء المستمَدّة من أحداث وقعت قبل أكثر من ١٤٠٠ عام، محاولةً التأكيد يوميًّا على استمرارية زمن أهل البيت وإحياء وصاياهم في الحاضر المُعاش.

تُعد سحر غدار واحدة من أبرز الصحافيات المتخصّصات في شؤون وسائل التواصل الاجتماعي ضمن «البيئة الشيعية» في لبنان. تحضُر غدار بوضوح عبر مختلف المنصّات الرقَمية، وقد لعبت دورًا محوريًّا خلال الحرب الأخيرة، حيث نشطت في تغطية التطوّرات السياسية والأمنية من منظور مقاوِم. تحظى آراؤها السياسية بانتشار وتفاعل كبيرَين من قِبل الجمهور المتلقّي، نظرًا لطابعها المباشر والمنحاز بوضوح إلى خطاب المقاومة، مما عزّز حضورها كصوت مؤثِّر ضمن الفضاء الرقَمي.

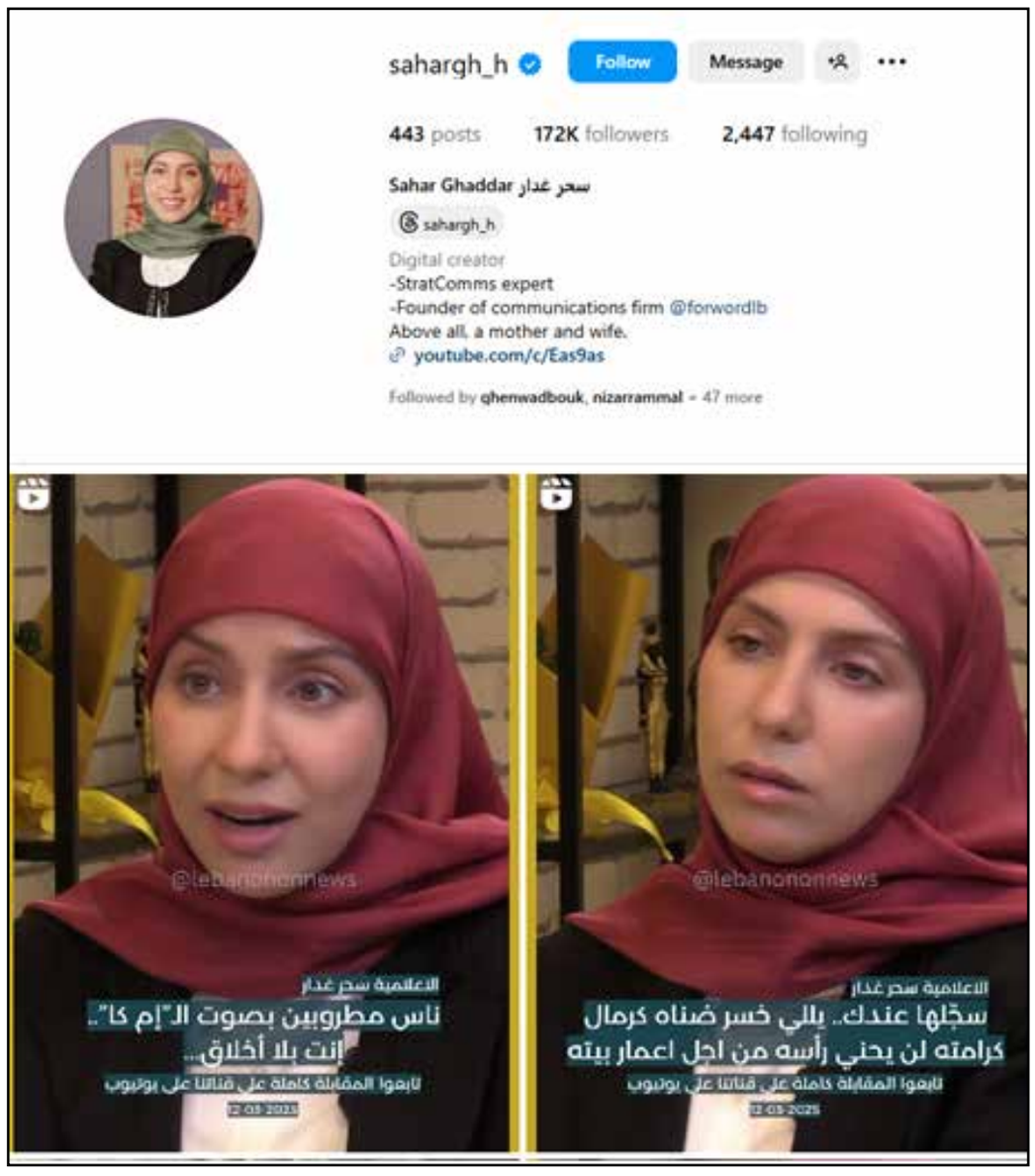

فهل يمكن اعتبار ما تقوم به الإعلاميات الشيعيّات، لا سيما الناشطات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، نوعًا من «التجنيد الإعلامي النسائي»؟

بشكل عام، يبتعد هذا التجنيد عن الأوامر الصريحة أو الانخراط الرسمي، كما في المؤسسات العسكرية التقليدية، بل يتمّ عبر تأطير الوعي الجمعي، من خلال تكرار رسائل تربط الهوية الدينية بالهوية السياسية والمقاومة، وبناء سرديّات موحّدة تقدّم المرأة كرمز أخلاقي وروحي ينبغي الاقتداء به. كذلك، يُشجَّع التفاعل العاطفي مع قضايا الفقْد والفداء والصبر، مما يعزّز الانتماء الطوعي ويجعل الالتزام بالقضية أكثر رسوخًا وصدقًا. وقد ساهم توسُّع دائرة التأثير إلى خارج البيئة المحلية إلى جعل هذا الخطاب أكثر تعقيدًا وتداخلاً مع السرديات العالمية.

من منظورأعمق، يمكن قراءة هذا التحوّل بوصفه صراعًا بين «السلطة الرمزية» و«الذات المتحرّرة». فالتجنيد الإعلامي النسائي في شكله الحالي يعيد إنتاج فكرة قديمة عبّر عنها الفيلسوف ميشال فوكو: «إن السلطة لا تُمارس بالقهر فقط، بل عبر إنتاج أنماط من الخطاب تُقنع الأفراد بأنهم يتصرّفون بحرية، بينما هم في الواقع يُعيدون إنتاج السلطة نفسها». وهكذا، فإن النساء المؤثِّرات، وإن كنّ يبدون في موقع الفاعل الحر، إلا أنهنّ غالبًا ما يتحركن ضمن حدود خطاب تمّ توليفه مسبقًا لخدمة أهداف دينية وسياسية كبرى.

وفي العمق العقائدي، يتقاطع هذا مع فكرة «الولاية»، حيث يتمّ تمثيل الولاء كمسارٍ روحي أخلاقي يتطلّب خضوعًا واعيًا ومحبًّا، لا مجرد تنفيذ ميكانيكي للأوامر. بالتالي، فإن معركة النساء الشيعيّات على «السوشيل ميديا» ليست فقط معركة وجود وصوت، بل معركة إعادة تعريف مستمرة لحدود الحرية، الطاعة والهوية.

وهذا التحول العميق، بين الدائرة الصغرى إلى الفضاء العام، يُظهر أن الإعلاميّات الشيعيّات كصاحبات خطاب مؤثِّر لم يأتِ ليكسر البُنى التقليدية للسلطة الدينية والذكورية، بل جاء ليُعيد تثبيتها بأساليب جديدة. فمع اتساع حضورهنّ في العالم الرقَمي، بقيت هذه النساء خاضعات بشكل واعٍ ومقصود لولاية الفقيه كمرجعية عُليا، تشكّل الإطار العقائدي والسياسي الذي تتحرّك من خلاله كل مبادرة إعلامية.

هكذا، تمَّ تجنيد النساء داخل مشروع تعْبَوي أوسع، حيث يتمُّ منحهنّ مساحة من الصوت والظهور، ولكن دائمًا تحت سقف الطاعة والولاء، سواء للعقيدة أو للسلطة الذكورية التي تنظّم شؤون «البيئة المقاومة». فحرّية التعبير هنا مشروطة بالانتماء، ومؤطّرة بشرعية تمنحها المنظومة لا بقرار ذاتي مستقل.

وفي هذا المشهد، تتجلّى المفارقة الكبرى: فالمرأة التي تتكلّم بحرّية على المنصّة الرقَمية، إنما تفعل ذلك بإذن غير مُعلن، وضمن خارطة طريق مرسومة بعناية، فالكاميرا هنا لم تعُد تُشكّل خطرًا، بل أداة ترضى عنها السلطة الذكورية، وتُثبت الطاعة للولي الفقيه والالتزام بالهوية المقاومة عند أي ظهور أو خطاب.

هكذا، تصبح المؤثِّرة الشيعية معادلة دقيقة بين الطاعة والتعبير، بين الولاية والإرادة، في فضاء يحكمه رجال الدين والسياسة، لتجذِّر صورة المضحّية والمناضلة والثابتة على رسالة أهل البيت وولاية الفقيه. ■

نجاة شرف الدين...
المتحدثة الرسمية باسم رئاسة الجمهورية اللبنانية

تتحدَّر نجاة شرف الدين من بلدة الطيبة الحدودية في قضاء مرجعيون، جنوب لبنان، حيث نشأت ضمن عائلة مؤلّفة من سبعة أبناء، تولّى ذووها الاهتمام بتعليمهم العالي. وقد اتجه أفراد العائلة إلى تخصُّصات علمية ومهنية متنوّعة، من بينها الهندسة والطب والاقتصاد.

أكمَلت شرف الدين دراستها الجامعية في كلية الإعلام بالجامعة اللبنانية، وتخرَّجت عام ١٩٩٠ حاملة شهادة البكالوريوس في الاتصال والإعلام. لاحقًا، تابعت محاضرات أكاديمية في الجامعة الأنطونية، مما عزَّز تحصيلها الأكاديمي إلى جانب مسيرتها العملية.

بدأت مسيرتها الإعلامية عام ١٩٩٣ عبر شاشة «تلفزيون المستقبل»، هناك، عملت كمقدِّمة لنشرات الأخبار وبرامج سياسية بارزة مثل «ترانزيت» و«لماذا الطائف؟»، لتصبح واحدة من الوجوه الإعلامية المألوفة لدى الجمهور اللبناني.

توسَّعت خبراتها الميدانية عبر تغطية حوادث دولية مهمّة، مثل الحرب في أفغانستان وحرب العراق عام ٢٠٠٣، فضلًا عن مشاركاتها في مؤتمرات ومحاضرات إعلامية وسياسية في العواصم العربية والعالمية.

في العام ٢٠١٥، انضمّت شرف الدين إلى «شبكة التلفزيون العربي»، وقدّمت خلالها برامج اجتماعية وسياسية من أبرزها «جيران العرب» و«حوار خاص». كما تولَّت تقديم برنامج سياسي أسبوعي عبر إذاعة «صوت كل لبنان»، بعنوان «لقاء الأحد».

عُرفت شرف الدين بالتزامها بقواعد العمل الصحافي المهني، رغم ارتباطها السياسي العائلي، إذ إنها متزوجة من وزير المالية الأسبق غازي وزني، الذي شغِل منصب وزير المال في حكومة رئيس الوزراء السابق حسان دياب. وقد أكّدت في مناسبات عدّة حرصها على الفصل بين عملها الإعلامي والمواقف السياسية لأُسرتها.

بتولّيها منصب المتحدِّثة الرسمية باسم رئاسة الجمهورية، تدخل نجاة شرف الدين مرحلة جديدة في مسيرتها.

تتطلّب إدارة دقيقة للعلاقة بين مؤسّسة الرئاسة والرأي العام، في وقت يشهد فيه لبنان تحوّلات سياسية دقيقة. ■

يوميات ما بعد وقف إطلاق النار... اغتيالات، غارات ومكابرة

١ نيسان

- شـنّ الجيـش الإسـرائيلي غـارة علـى الضاحيـة الجنوبيـة للعاصمـة اللبنانيـة بيـروت اسـتهدف الطبقـات العلويـة مـن مبنـى. وأسـفر الهجـوم عـن مقتـل عـدد مـن الأشـخاص. أعلـن الجيـش الإسـرائيلي لاحقًـا أنـه اسـتهدف عنصـرا مـن حـزب اللـه قـام بتوجيـه عناصـر مـن حمـاس فـي الآونـة الأخيـرة وسـاعدهم فـي تنفيـذ عمليـة خطيـرة ضـد المواطنيـن الإسـرائيليين. ومـن جهتـه نشـر «موقـع العهـد» الأخبـاري المملـوك لحـزب اللـه نعيًـا للـ«الشـهيدين علـي حسـن بديـر وحسـن علـي بديـر». ونقلـت جريـدة النهـار عمـا وصفتـه بمصـدر مقـرّب مـن "حـزب اللـه" وكالـة "فرانـس بـرس" بـأنّ الغـارة الإسـرائيلية علـى الضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت، اسـتهدفت "معـاون مسـؤول الملـف الفلسـطيني" فـي الحـزب. وقـد انتشـرت صـورة قديمـة متداولـة تجمـع المسـتهدف بالغـارة الإسـرائيلية علـى الضاحيـة حسـن بديـر إلـى جانـب قائـد فيلـق القـدس السـابق قاسـم سـليماني.

- صـرّح النائـب علـي عمـار أن «المقاومـة بكامل قوتها واسـتعداداتها وعوضـت جميـع مـا خسـرته أضعافـاً مضاعفـة وهـذا ليـس مجـرد كلام لرفـع المعنويـات».

- صـرّح وزيـر الخارجيـة الإسـرائيلي أن إسـرائيل قصفـت مقـرات «لحـزب اللـه» فـي لبنـان.

- قـال رئيـس مجلـس النـواب نبيـه بـرّي أن الغـارة علـى الضاحيـة الجنوبيـة هـي «عـدوان موصـوف علـى لبنـان ومحاولـة إسـرائيلية لاغتيـال القـرار الأممـي ١٧٠١». وقـال أن «الحـوادث الأخيـرة فـي الجنـوب تحمـل بصمـات إسـرائيلية فـي توقيتهـا وأهدافهـا وأسـلوبها».

-علّـق النائـب حسـين الحـاج حسـن علـى الاسـتهداف الإسـرائيلي الـذي طـال الضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت ، واصفـا إيـاه بـ«الخطيـر والهمجـي». ورأى أن «هـذا الاسـتهداف تـم تحـت رعايـة وتغطيـة الولايـات المتحـدة الأميركيـة"، معتبـرا أنّ "اللجنـة الخماسـية لا تريـد أن تقـوم بمهمتهـا لوقـف الاعتـداءات الإسـرائيلية». وشـدد الحـاج حسـن علـى أن "لبنـان أعلـن رفضـه التطبيـع مـع إسـرائيل"، وقـال: «مـا نطالـب بـه هـو الانسـحاب الكامـل لإسـرائيل مـن الأراضـي اللبنانيـة ووقـف الاعتـداءات الإسـرائيلية علـى اختلافهـا».

-قـال وزيـر الأشـغال العامـة والنقـل فايـز رسـامني إن «مطـار رفيـق الحريـري الدولـي فـي بيـروت يتمتع بمسـتوى متقـدّم مـن الحماية»، لافتـاً إلـى أنّ «أمـن المطـار لا يـزال ضمـن أولويـات الـوزارة، وأن الإجـراءات تُنفّـذ بشـكل متواصـل بالتنسـيق مـع الجهـات المعنيـة، مـع مواصلـة العمـل علـى تأمينـه ديبلوماسـيا فـي مواجهـة أي تهديد محتمـل». ورداً علـى تسـاؤلات حـول مـا إذا كان المطـار بمنـأى عـن محـاولات التهريـب، أكـد رسـامني أن «الجهـاز الأمنـي المسـؤول عـن المطـار يعمـل بـيد مـن حديـد»، مشـيراً إلـى «إحبـاط أكثـر مـن محاولـة تهريـب قـد تـم الإعـلان عنهـا فـي وسـائل الإعـلام"، مضيفـا "المطـار تحـت سـلطة الدولـة اللبنانيـة فقـط، ولا جهة أخـرى تتحكم بـه أو بإدارتـه، لا مـن قريـب ولا مـن بعيـد». وفـي مـا يتعلـق بملـف الطيـران الإيرانـي، أوضـح رسـامني أن «القـرار بعـدم السـماح للطيران الإيرانـي بالهبـوط فـي لبنـان لا يـزال سـاريا، ولا مسـتجدات فـي هـذا الصـدد»، مضيفًـا «لـم نطلـب شـيئاً مـن الجانـب الإيرانـي، ولا يوجـد تفـاوض قائـم حـول هـذا الموضـوع».

-قالـت حركـة الجهـاد الاسـلامي إن «العـدوان الغاشـم الـذي شـنه العـدو الصهيونـي علـى ضاحيـة بيـروت الجنوبيـة، فجـر اليـوم، يشـكل انتهاكًـا صارخًـا لاتفـاق وقـف إطـلاق النـار، ومحاولـة لزعزعة اسـتقرار لبنـان وخلـط الأوراق لخدمـة أجنداتـه العدوانيـة. كمـا يأتي فـي سـياق مسـاعيه لفـرض شـروطه علـى الشـعب اللبنانـي تحـت غطـاء التصعيـد والتوتـر». وأكـدت وقوفهـا «إلـى جانـب الشـعب اللبنانـي ومقاومتـه فـي مواجهـة محـاولات العـدو للنيـل مـن أمنـه».

-أدان المفتـي الجعفـري الشـيخ أحمـد قبـلان، فـي بيـان، القصـف الإسـرائيلي الـذي اسـتهدف الضاحيـة الجنوبيـة، واصفًـا مـا جـرى بأنه «إرهـاب ومجـزرة صارخـة وكارثـة سـيادية بتغطيـة أميركيـة علنيـة».

-انتشـر مقطـع فيديـو علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، يظهـر قيام مجموعـة مـن المواطنيـن بإزالـة لافتـة إلكترونيـة تحمـل شـعاراً لـ"حـزب اللـه" مـن علـى بولفـار مدينـة زحلـة. وكان مكتوبـاً علـى اللافتـة الإلكترونيـة، «إن حـزب اللـه هـم الغالبـون».

-تحدثـت جريـدة الشـرق الأوسـط عـن «توقيـف ١٣ شـخصاً مشـتبهاً بهم بإطلاق الصواريخ على مستوطنتي المطلة وكريات شمونة».

٢ نيسان

- اسـتهدف الجيـش الإسـرائيلي غرفـة جاهـزة فـي سـاحة بلـدة يـارون عبـر محلّقـة ممـا أدى إلـى تدميرهـا دون وقـوع إصابـات.

-نقلـت الوكالـة الوطنيـة أن آليـات اسـرائيلية شـوهدت تدخـل إلـى موقـع بـلاط المشـرف علـى بلدتـي مروحيـن ورامبـا داخـل الاراضـي اللبنانيـة التـي تحتلهـا اسـرائيل مـن بيـن النقـاط الخمـس، فيمـا لوحظـت حركـة لجرافـات اسـرائيلية تقـوم بعمليـة حفر ورفع سـواتر ترابيـة وأعمـدة ثبتـت عليهـا كاميـرات مراقبـة واجهـزة تجسـس، كما وضـع جـدارا إسـمنتيا حـول الموقـع لتحصينـه.

- قـدم المجلـس الإسـلامي الشـيعي إخبـارًا بوجـه مطلقـي الصواريـخ «المجهولـة المصـدر فـي الجنـوب وضـد "اللبنانييـن الفرحيـن" بالإنـذار والتهديـد الإسـرائيلي بقصـف بيـروت».

- حلقـت طائـرة لبنانيـة تابعـة للجيـش اللبنانـي مـن نـوع «سيسـنا» ظهـر اليـوم فـي أجـواء بلـدات زوطـر الشـرقية وزوطـر الغربيـة ويحمـر الشـقيف، واطـراف قعقعيـة الجسـر، جبشـيت الدويـر ، ميفـدون وحـاروف، واسـتمر التحليـق بشـكل دائـري لاكثـر مـن سـاعة.

- دعـا وزيـر الدفـاع الوطنـي اللبنانـي اللواء ميشـال منسـى، الأربعاء، الـدول الراعيـة لاتفـاق وقـف النـار لـردع اعتـداءات إسـرائيل علـى السـيادة اللبنانيـة، لافتـاً إلـى انتهـاكات إسـرائيل للقـرار «١٧٠١».

- أصـدرت طـوارئ الصحـة بيانًـا أفـادت فيـه عـن إطـلاق نـار مـن قبـل الجيـش الإسـرائيلي علـى العديسـة أدى إلـى إصابـة مواطـن بجـروح.

- أفـاد وزيـر الدفـاع الإسـرائيلي أن القـرى المدمـرة فـي جنـوب لبنـان تمنـع الحـزب والمدنييـن مـن العـودة لمـدة ٥ سـنوات. كذلك أعلـن عـدم نيـة اسـرائيل الانسـحاب مـن أيٍّ مـن المواقـع الـ٥ فـي جنـوب لبنـان مـا لـم يسـلّم «حـزب اللـه» سـلاحه.

٣ نيسان

نقلـت جريـدة الشـرق الأوسـط أن الطلـب علـى المنـازل خـارج الضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت ازداد «مـن قبـل سـكانها السـاعين إلـى مغادرتهـا خوفـاً مـن تجـدد حـرب إسـرائيل علـى لبنـان، خصوصـاً أنهـا نفـذت فـي الأيـام الأخيـرة غارتيـن ضـد أهـداف قالـت إنهـا لـ«حـزب اللـه»؛ ممـا يؤكـد أنـه لا ضوابـط تمنـع إسـرائيل مـن أي اسـتهدافات جديـدة، بإنـذار أو مـن دونـه».

- أجـاب رئيـس مجلـس النـواب علـى سـؤال لجريـدة «الجمهوريـة» حـول اقتراحـات تأجيل الانتخابـات البلديـة: «التأجيـل غيـر وارد علـى الإطـلاق، ولا سـبب موجبـاً لـه ابـداً. نحـن مصـرّون علـى إجـراء الانتخابـات فـي كل لبنـان، وخصوصـاً لبلديـات المناطـق الجنوبيـة التـي دمّرهـا العـدوان الإسـرائيلي، فـإن أمكـن وضـع أقـلام الاقتـراع فيهـا فليكـن، وإذا مـا تعـذّر ذلـك فسـنضع أقلام الاقتراع فـي أماكـن اخـرى، حتـى فـي بنايـة فـي بلـدة قريبـة، او فـي شـقة او غرفـة.. سـننتخب حتـى ولـو كان علـى التـراب».

استهداف القيادي في حماس حسن فرحات وابنه في حي دلاعة في صيدا، موقع بنت جبيل

اسـتهدفت غـارت إسـرائيلي بيوتًـا جاهـزة فـي بلـدة الناقـورة وأصـدرت الهيئـة الصحيـة الإسـلامية التابعـة لحـزب اللـه بيانًـا قالـت فيـه: «إسـتهدف العـدو الإسـرائيلي فجـر اليـوم بثلاث غـارات عدوانيّـة المركـز المسـتحدث للدفـاع المدنـي - الهيئة الصحيـة الاسـلامية فـي بلـدة الناقـورة، ممـا أدّى إلـى تدميره بشـكله كامـل وتتضـرر سـيارتي اسـعاف وإطفـاء، وحـال اللّطـف الالهـي دون وقـوع إصابـات بيـن المسـعفين».

- شـدّد عضـو تكتـل «الجمهوريـة القويـة» النائـب نزيـه متـى علـى ان «نـزع سـلاح "حـزب اللـه" مطلـب لبنانـي بامتيـاز رغـم ان البعض لا يقـول ذلـك بالعلـن».

- اسـتهدفت مسـيرة إسـرائيلية سـيارة علـى طريـق عـام بنـت جبيـل

- يـارون عنـد حـي الـدورة بغـارة فصـدر عـن مركـز عمليـات طوارئ الصحـة العامـة التابـع لـوزارة الصحـة العامـة بيانًـا أعلـن فيـه أن «الغـارة التـي شـنها العـدو "الإسـرائيلي" علـى سـيارة علـى طريـق بنـت جبيـل أدت إلـى إصابـة مواطنيـن بجـروح». كمـا اسـتهدفت مسـيرة إسـرائيلية اسـتهدفت سـيارة رابيـد فـي بلـدة علمـا الشـعب أعلنـت بعـده ذلـك وزارة الصحـة عـن سـقوط جريـح.

رابيد مستهدف في علما الشعب، موقع بنت جبيل

- جـدد وزيـر الخارجيـة اللبنانـي أثنـاء اسـتقباله لمديـر العـام لمنطقـة الشـرق الأوسـط وشـمال افريقيـا فـي المفوضيـة الأوروبيـة سـتيفانو سـانينو «مطالبـة الاتحـاد الاوروبـي والمجتمـع الدولـي بـ«ممارسـة أقسـى الضغـوط علـى اسـرائيل لالزامهـا بالانسـحاب مـن كل الأراضـي اللبنانيـة التـي تحتلهـا، وبوقـف هجماتهـا وانتهاكاتهـا لسـيادة لبنـان، والالتـزام باعـلان وقـف الاعمـال العدائيـة وتنفيـذ قـرار مجلـس الأمـن رقـم ١٧٠١»

-قـال االمتحـدث باسـم الجيـش الإسـرائيلي إن «دولـة لبنان مسـؤولة عمـا يجـري فـي أرضهـا ومسـتمرون فـي الدفـاع عـن أمـن مواطنـي إسرائيل».

- استهدفت مروحيات إسرائيلية غرفا جاهزة في الناقورة.

٤ نيسان

- شـنّ الطيـران الاسـرائيلي قرابـة الثانيـة والنصـف مـن بعـد منتصف الليـل غـارة علـى المنطقـة الواقعـة بيـن بلدتـي عـزة ورومين فـي قضـاء النبطيـة.

- أدت غـارة علـى مدينـة صيـدا إلـى مقتـل المسـؤول فـي حركـة حمـاس حسـن فرحـات (أبـو ياسـر) مـع ابنـه حمـزة وابنتـه.

- ادان رئيـس الـوزراء الغـارة الإسـرائيلية التـي اسـتهدفت مدينـة صيـدا وأعلـن عـن وجـوب ممارسـة أقصـى أنـواع الضغـوط علـى إسـرائيل لإلزامهـا بوقـف الاعتـداءات المسـتمرة التي تطـال مختلف المناطـق ولا سـيما السـكنية».

- أعلـن الجيـش الإسـرائيلي فـي بيـان لـه أنـه هاجـم بتوجيـه مـن القيـادة الشـمالية وهيئـة الاسـتخبارات منطقـة صيـدا جنـوب لبنـان، "وقضـى علـى حسـن فرحـات قائـد القطـاع الغربـي التابـع لحمـاس فـي لبنـان". وقـال إن فرحـات كان مسـؤولًا عـن إطـلاق صواريـخ نحـو صفـد فـي الـ ١٤ شـباط الماضـي مـن العـام الماضـي أسـفرت عـن مقتـل جنديـة وإصابـة عـدد آخـر مـن الجنـود.

٥ نيسان

-زارت المبعوثـة الأميركيـة مورغـان اورتاغـوس لبنـان والتقـت المسـؤولين فيـه وقـد نقلـت تقاريـر صحافيـة أن «أورتاغـوس أثنـت علـى أهميّـة المفاوضـات بيـن لبنـان و"إسـرائيل" وكان الجـواب اللبنانـي اعتمـاد اللجنـة التقنيـة العسـكرية كمـا جـرى فـي فتـرة الترسـيم البحـري أو الديبلوماسـية المكوكيّـة كمـا كانـت علـى أيّـام هوكسـتين».

-التقـى سـمير جعجـع مورغـان أورتاغـوس فـي معـراب وأكـد أن «نـزع السـلاح غيـر الشـرعي الطريـق الوحيـد للوصـول إلـى دولـة فعالـة».

-اسـتقبل رئيـس مجلـس النـواب نبيـه بـري المبعوثـة الأميركيـة وسـلمها ورقـة «تتضمـن ١٨ قانونـاً إصلاحيـاً أنجزهـا المجلـس النيابـي».

-صـرح المفتـي الجعفـري الممتـاز أحمـد قبـلان أن «النكايـة والحقد لـدى البعـض يدفـع لبنـان نحـو كارثـة وطنيـة».

٦ نيسان

- غـارة علـى بلـدة زبقيـن اسـتهدفت جرافـة وأدت إلـى مقتـل شـخصين وقـد أعلـن الجيـش الإسـرائيلي «أنّ سـلاح الجـو اسـتهدف عنصريـن مـن حـزب اللـه عمـلا فـي آليـة هندسـية بمنطقـة زبقيـن فـي جنـوب لبنـان».

-سـجل قيـام جرافـة اسـرائيلية بحماية عـدد مـن دبابـات «الميركافا» بعمليـة تجريـف فـي جبـل البـاط عنـد أطـراف بلـدة عيتـرون. كمـا توغّلـت جرافـة تابعـة للجيـش الإسـرائيلي ترافقهـا دبابـة ميركافـا، إلـى بركـة النقـار جنـوب بلـدة شـبعا، حيـث قامـت بعمليـة تجريف ورفـع سـواتر فـي المنطقـة.

- مسـيرة اسـرائيلية اسـتهدفت حفّـارة بغـارة فـي بيـت ليـف أدت إلـى إصابـة شـخصين.

- أعلـن عضـو كتلـة "الوفـاء للمقاومـة" النائـب علـي فيـاض بمناسـية تشـييع فـي بلـدة رب ثلاثيـن أن «الأميركـي اليـوم جـاء متحدثـاً بلسـان العـدو الإسـرائيلي، ليخيرنـا بيـن الرضـوخ والإستسـلام أو الحـرب. ونحـن نقـول بـكل صراحـة وبـكل مسـؤولية وبـكل إدراك لحجـم التحديـات، هيهـات منـا الرضـوخ والإستسـلام. ولا شـيء لـه القـدرة فـي أن ينـزع مـن اللّبنانييـن حـق الدفـاع عـن نفسـهم».

- ألقـى عضـو كتلـة «الوفـاء للمقاومـة»، النائـب حسـن فضـل اللـه، خـلال تشـييع فـي بليـدا فـي جنـوب لبنـان، كلمـةً أكـد فيهـا أن «الاحتـلال الإسـرائيلي يسـتغل عجـز الدولـة اللبنانيـة عـن اتخـاذ مواقـف حازمـة تجـاه مـا يرتكبـه مـن اعتـداءات فـي الجنـوب».

- أعلنـت مورغـان اورتاغـوس فـي مقابلـة صحافيـة مـع قنـاة LBC أنهـا «متحمسـة ومتفائلـة بهـذه الحكومـة الجديـدة وأن الولايـات المتحـدة تطـرح دائمـاً موضـوع نـزع سـلاح حـزب اللـه وليـس الحـزب فقـط بـل جميـع الميليشـيات فـي هـذا البلـد وتسـتمر بالضغـط علـى الحكومـة لتطبيـقٍ كاملٍ لوقـف الأعمـال العدائيـة». وانـه «كلّمـا اسـتطاع الجيـش اللبنانـي الوصـول إلـى أهدافـه ونـزع سـلاح جميـع الميليشـيات كلمـا تحـرّر الشـعب اللبنانـي بشـكل أسـرع مـن النفـوذ الأجنبـي والإرهـاب والخـوف». أمـا عـن توقيـت نـزع السـلاح أجابـت أورتاغـوس «فـي أسـرع وقـت ممكـن، وقـد لا يكـون هنـاك جـدول زمنـي رسـمي».

- شـنت المروحيـات الإسـرائيلية مجموعـة مـن الغـارات علـى بلـدة الناقـورة اسـتهدفت بيوتـا جاهـزة.

٧ نيسان

-أعلـن عضـو كتلـة الوفـاء للمقاومـة النائـب علـي فيـاض أثنـاء تشـيع فـي يلـدة الطيبـة أن حـزب اللـه يبـدي ارتياحـه «لوحـدة الموقـف اللبنانـي الرسـمي فـي الـرد علـى المواقـف الضاغطـة التـي حملتهـا المبعوثـة الأميركيـة» وأضـاف أنـه «فـي اليوميـن الماضييـن، صـدرت تصريحـات شـديدة الإيجابيـة والنضـج فـي تعزيـز المناخات الوطنيـة المطلوبـة مـن مواقـع ومرجعيـات روحيـة وعسـكرية. أمّـا أولئـك الذيـن يتقصـدون ملاقـاة الضغوطـات الخارجيـة بضغوطـات داخليـة عبـر تصريحـات نافـرة واسـتفزازية، لإحـداث شـروخ فـي الموقـف اللبنانـي لمسـاعدة الخـارج علـى التسـلل منهـا والارتـكاز إليهـا، هـؤلاء هـم جـزء مـن معادلـة الاسـتهداف التـي يتعـرض لهـا الوطـن برمتـه، وليـس المقاومـة فحسـب».

- غـارة مـن طائـرة مسـيرة اسـتهدفت بلـدة الطيبـة وقـد أعلـن الجيـش الإسـرائيلي لاحقًـا أنـه قتـل قائـد المدفعيـة لـ«حـزب اللـه» فـي بلـدة الطيبـة جنـوب لبنـان بغـارة جويـة.

-أعلـن رئيـس الجمهوريـة اللبنانـي أن «الإصلاحـات وسـحب السـلاح همـا مطلبـان لبنانيـان كما همـا مطلبان للمجتمـع الدولـي والولايات المتحـدة الأميركيـة». وشـدد علـى إلتـزام مـن اجـل تحقيقهمـا. كمـا شـدد أن «بقـاء إسـرائيل فـي النقـاط الخمـس التـي احتلتهـا لـن يكـون مفيـدا للبنـان لكـن يعقـد الوضـع أكثـر»، لذلـك أكـد علـى مطالبـة «الولايـات المتحـدة بالضغـط علـى إسـرائيل للانسـحاب منهـا». وأضـاف أن لبنـان قـام «بتفكيـك سـتة مخيمـات كانـت تحـت سـيطرة مجموعـات فلسـطينية خـارج المخيمـات. والآن، أصبحـت خاليـة، وتمـت مصـادرة أو تدميـر الأسـلحة الموجـودة فيها».

-غـارة إسـرائيلية علـى بلـدة الخيـام أدت إلى مقتـل ثلاثـة أشـخاص وسـبقها غـارة علـى بيـت ليـف أدت إلـى جـرح مجموعـة مـن الأشـخاص. ثـم اسـتهدفت غـارة أخـرى سـيارة بلـدة الطيبـة أدت إلـى جـرح مجموعـة مـن الأشـخاص.

٨ نيسان

-محلقـة إسـرائيلية تلقـي قنبلـة فـوق «رابيـد» فـي بلـدة الناقـورة جنوبـي لبنـان.

نقلـت جريـدة الأخبـار أن إصابـات بيـن مواطنيـن لبنانييـن وقعـت أثنـاء جـراء «إطـلاق نـار مـن قبـل قـوات الاحتـلال علـى تجمـع للأهالـي وموظفيـن مـن مجلـس الجنـوب فـي منطقة كـروم أبـو العلا شـرق مدينـة ميـس الجبـل خـلال الكشـف علـى المنـازل المتضـررة».

-صـدر عـن اليونيفيـل بيـانٌ جـاء فيـه: «لا يـزال حفظـة السـلام التابعـون لليونيفيـل متواجـدون علـى الأرض فـي جنـوب لبنـان. نرصـد اسـتمرار الوجـود الإسـرائيلي والضربـات الجويـة، كمـا نواصـل العثـور علـى أسـلحة غيـر مصـرّح بهـا داخـل الأراضـي اللبنانيـة، بمـا فـي ذلـك منصّـات إطـلاق صواريـخ وصواريـخ مضـادّة للـدروع».

- أعلـن حـزب الكتائـب فـي بيـان لـه أن التلكـؤ فـي حسـم ملـف سـلاح حـزب اللـه عائـق فعلـي أمـام تعافـي البـلاد

-اغـار الطيـران الحـربي الإسـرائيلي مسـتهدفا منطقـة حـوش تـل صفيـة فـي قضـاء بعلبـك وقـد أعلـن الجيـش الإسـرائيلي انـه اسـتهدف فـي منطقـة البقـاع «مسـتودع أسـلحة تابـع لمنظومـة الدفـاع الجـوي فـي حـزب اللـه».

٩ نيسان

-نقلـت رويتـر عـن مسـؤول كبيـر فـي حـزب اللـه قولـه إن «جماعـة حـزب الله» مسـتعدة «لمناقشـة مسـتقبل سـلاحها مـع الرئيـس جـوزف عـون إذا انسـحبت إسـرائيل مـن جنـوب لبنـان وتوقفـت عـن قصـف البـلاد وحـدد شـروطا للدخـول فـي محادثـات يأمـل مراقبـون أن تـؤدي إلـى تخلـي الجماعـة عـن سـلاحها».

-توجّـه المفتـي الجعفـري الممتـاز الشـيخ أحمـد قبـلان إلـى «القـوى السياسـية والإعلاميـة فـي هـذا البلـد» وإلـى «مـن يهمـه الأمـر» قائـلاً: «الجنـوب والضاحيـة والبقـاع أقـرب للدولـة مـن واشـنطن وغيرهـا، ومزيـد مـن الخنـق والضغـط والاسـتهتار أمـر خطيـر، والأولويـة الآن للإنقـاذ الوطنـي وليـس للعراضـات الدعائيـة و"الأسـعار الدوليـة».

-أشـارت نائبـة المبعـوث الأميركـي إلـى الشـرق الأوسـط مورغـان أورتاغـوس، الـى أن إدارة الرئيـس الأميركـي دونالـد ترامـب لديهـا رؤيـة حقيقيـة لمسـاعدة شـعب لبنـان وخاصـة شـعب الجنـوب.

-رد وزيـر الأشـغال العامـة والنقـل علـى التقاريـر التـي أفـادت بوجـود عمليـات تهريـب أسـلحة فـي المرفـأ لصالـح حـزب اللـه أن «كل المزاعـم عـن تهريـب سـلاح لا يوجـد عليهـا أي دليـل وإذا عندكـم أي دليـلاً أعطونـا يـاه»!

-نشـر الناطـق باسـم الجيـش الإسـرائيلي أفيخـاي أدرعـي صـورًا لآليـات وجرافـات فـي منطقـة الشـويفات فـي الضاحيـة الجنوبيـة مصرحًـا ان حـزب اللـه «يحـاول إعـادة اعمـار موقـع تحـت الأرض لإنتـاج وسـائل قتاليـة».

-إخـلاء ٣ منـازل فـي بلـدة ياطـر الجنوبيـة بعـد تلقـي أحـد المواطنيـن اتصـالاً. ثـم تـم اسـتهداف بلـدة ياطـر بغـارات.

١٠ نيسان

-غـارات مـن إسـرائيلية بواسـطة درونـات تسـتهدف حفـارات فـي بلـدة عيتـا الشـعب.

استهداف دراجة نارية في الطيب، موقع بنت جبيل

١١ نيسان

قصف مدفعي استهدف حي أبو لبن في عيتا الشعب.

-أحـرق مجهولـون لافتـات «عهـد جديـد للبنان»علـى طريـق مطـار بيـروت.

-أفيـد أن قـوة مشـاة إسـرائيلية تجتـاز الحـدود ودخلـت الـى منتزهـات الوزانـي.

١٢ نيسان

- ــأعلن الرئيـس جـوزاف عـون أنـه «طالمـا كلنـا مُجمِعيـن علـى انّـو ايّ سـلاح خـارج الدولـة أو خـارج قـرار الدولـة ممكـن يعـرّض مصلحـة لبنـان للخطـر لأكثـر مـن سـبب».

-أصـدرت مؤسسـة القـرض الحسـن، مذكـرة إداريـة، تقضـي بمعاودة دفـع كمبيـالات التعويضـات إعتبـاراً مـن يـوم الثلاثـاء ١٥ نيسـان ٢٠٢٥ فـي الفـروع المحـددة لهـا، علـى أن تُصـرف كل كمبيالـة بعـد مـدة ٣٥ يومـاً مـن تاريـخ اسـتحقاقها المذكـور.

كشـف مصـدر مقـرّب مـن «حـزب اللـه» لوكالـة «فرانـس بـرس» عـن أن معظـم المواقـع العسـكرية التابعـة للحـزب جنـوب الليطاني باتـت تحـت سـيطرة الجيـش اللبنانـي».

استهداف جرافة في عيتا الشعب، موقع بنت جبيل

١٣ نيسان

-رأى عضـو كتلـة «الوفـاء للمقاومـة» النائـب إيهـاب حمـادة، خـلال الاحتفـال التأبينـي الـذي أقامـه «حـزب اللـه» للراحـل رزق اللـه عبـد الغنـي قطايـا، أن «المشـروع الأميركـي – الإسـرائيلي أعـاد إحيـاء نفسـه بأشـكال جديـدة لكنهـا معروفـة، ويتميّـز اليـوم بخصائـص مختلفـة عـن مراحلـه السـابقة، أبرزهـا الاجتمـاع الغربـي الشـيطاني مـع الولايـات المتحـدة الأميركيـة والعـدو الإسـرائيلي فـي غرفـة عمليـات واحـدة لتنفيـذ مشـروع مشـترك ميدانيًـا».

-أدان «حـزب اللـه» فـي بيـان «بِشـدة قصـف الاحتـلال الإسـرائيلي لِمستشـفى الأهلـي المعمدانـي فـي غـزة، والـذي أدّى إلـى تدميـر أقسـام مـن المستشـفى وإخراجـه عـن الخدمـة». ودعـا « المنظمات الدوليـة والحقوقيـة، والهيئـات الطبيـة والإنسـانية، العربيـة والدولية، لإدانـة هـذا العـدوان الوحشـي، وإلـى التحـرك العاجـل لِحمايـة المدنييـن والمنشـآت الصحيـة فـي غـزة، والعمـل الفـوري لِوقـف جريمـة الإبـادة الجماعيـة».

جـدّد العضـو فـي كتلـة الوفـاء للمقاومـة، النائـب حسـن عـز الديـن، «خـلال حفـل تكريمـي للشـهيد السـعيد علـى طريـق القـدس القائـد الكشـفي المجاهـد، صـادق شـريف هاشـم» التأكيـد علـى «التـزام

لبنـان مقاومـة وحكومـة باتفـاق وقـف إطـلاق النـار، فـي حيـن أن العـدو يواصـل تجاوزاتـه لهـذا الاتفاق»، مشـيرًا إلـى أنّ «تَفلُّـت العدو مـن هـذا التفاهـم يأتـي بتغطيـة أميركيـة وبضـوء أخضـر أميركـي». وأضـاف أن «الحكومـة اللبنانيـة مطالَبـة اليـوم أمـام هذا المشـهد بأن تقـوم بمسـؤوليتها الوطنيـة، وأن تبـذل كل الجهـد والجهـود الرسـمية ومضاعفتهـا مـن خـلال علاقاتهـا الدوليـة والعربيـة والإسـلامية، مـن أجـل ردع "إسـرائيل" وإلزامهـا بوقـف هـذه الاعتـداءات».

-أكّـد العضـو فـي كتلـة الوفـاء للمقاومـة، النائـب رائـد بـرو، خـلال حفـل تأبينـي أقامـه حـزب اللـه «تكريمًـا لشـهداء بلـدة علمـات - الصوّانـة فـي جبيـل» أن «السـلاح الـذي حمـى لبنـان هـو نتيجـة للاحتـلال وليـس العكـس كمـا تـروّج ماكينـات التضليـل السياسـي والإعلامـي التـي تعمـل ليـل نهـار علـى قلـب الحقائـق».

-نسـب موقـع العهـد الإخبـاري إلـى مصـدر خـاص قولـه «أن مزاعـم تهريـب الأسـلحة عبـر مرفـأ طرابلـس عاريـة عـن الصحـة».

١٤ نيسان

-أعلـن الجيـش اللبنانـي مقتـل أحـد عناصـره وإصابـة ثلاثـة بجـروح جـراء انفجـار جسـم مشـبوه أثنـاء إجـراء وحـدة مختصـة مـن الجيش مسـحًا هندسـيًّا لأحـد المواقـع فـي منطقـة وادي العزيـة- صـور.

-صـرّح الرئيـس اللبنانـي جـوزاف عـون للجزيـرة أن «الجيـش يقـوم بواجبـه جنـوب الليطانـي ويفـكك أنفاقـا ويصـادر أسـلحة دون اعتـراض مـن الحـزب وقـرار حصـر السـلاح بيـد الدولـة اتخـذ وتنفيذه يكـون بالحـوار وبعيـدًا عـن القـوة».

١٥ نيسان

-قـدم الرئيـس عـون للوزيـر الدفـاع وقائد الجيـش التعازي باستشـهاد المعـاون أول فـادي الجاسـم الـذي استشـهد امـس بانفجـار جسـم مشـبوه فـي وادي العزيـة فـي صـور.

-أفـاد مراسـل «ليبانـون ديبايـت» أن محلقـة اسـرائيلية القـت قنبلـة علـى مزارعـي الدخـان قـرب المهنيـة فـي بلـدة عيتـا الشـعب.

- أعلـن الجيـش اللبنانـي عـن وصـول طائـرة عسـكرية فرنسـية إلـى مطـار رفيـق الحريـري الدولـي، وعلـى متنهـا عتـاد هندسـي للتعامـل مـع المتفجـرات مقـدَّم هبـةً مـن السـلطات الفرنسـية لمصلحـة الجيـش اللبنانـي.

-كشـف تقريـر اسـتخباراتي غربـي أن إيـران لجـأت مؤخـرًا إلـى اسـتخدام طـرق تهريـب بحريـة مباشـرة إلـى لبنـان، أو عبـر دولـة وسـيطة، لنقـل أسـلحة إلـى «حـزب اللـه»، وذلـك بعـد تراجـع قدرتها علـى اسـتخدام الطـرق البريـة التقليديـة بسـبب التطـورات الإقليمية. وذكـر مصـدر اسـتخباراتي غربـي لصحيفـة جيروزاليـم بوسـت أن طهـران قامـت بعـدة محـاولات لتهريـب الأسـلحة بحـرًا إلـى «حـزب اللـه» عبـر ميناء بيـروت، الـذي يُعـد مـن أكبـر الموانـئ وأكثرهـا نشـاطًا فـي شـرق البحـر الأبيـض المتوسـط.

- أعلـن المتحـدث باسـم الجيـش الإسـرائيلي، أفيخـاي أدرعـي، بعـد ظهـر اليـوم الثلاثـاء، فـي بيـان لـه، «أن المعلومـات المتوفـرة لـدى جيـش الدفـاع تشـير إلـى أن مقتـل وإصابـة عـدد مـن أفـراد الجيـش اللبنانـي يـوم أمـس الأثنيـن فـي منطقـة وادي العزريـة جنـوب لبنـان ناتـج عـن انفجـار ذخيـرة تابعـة لحـزب اللـه».

- أدان «حـزب اللـه» «بأشـدّ العبـارات جريمـة تدنيـس مئـات المسـتوطنين الصهاينـة، علـى مـدى ثلاثـة أيـام متتاليـة، لحرمـة المسـجد الأقصـى المبـارك، باقتحامهـم لباحاتـه وأدائهـم طقوسًـا تلموديـة وارتكابهـم ممارسـات اسـتفزازية، تحـت حمايـة قـوات الاحتـلال».

- ألقـت السـلطات الألمانيـة، اليـوم الثلاثـاء القبـض علـى رجل يُشـتبه بانتمائـه إلـى «حـزب اللـه»، وذلـك خـلال مداهمـة نفّذتهـا قـوات الأمـن لشـقة فـي حـي نويكولـن بالعاصمـة الألمانيـة برليـن.

- أعلـن الجيـش الإسـرائيلي أنـه اسـتهدف قائـد فرقـة فـي وحـدة العمليـات الخاصـة فـي حـزب اللـه فـي منطقـة عيتـرون جنوبـي لبنـان.

- نفـذ الطيـران الحربـي الإسـرائيلي ٣ غـارات متتاليـة مسـتهدفاً وادي مظلـم عنـد أطـراف بلـدة راميـا.

١٦ نيسان

-أعلـن الجيـش الإسـرائيلي أنـه سـيواجه «محـاولات إعـادة تأهيـل أو إنشـاء أي وجـود عسـكري لحـزب اللـه تحـت غطـاء مدنـي».

-أكـد عضـو المجلـس السياسـي فـي حـزب اللـه، محمـود قماطـي، أن الحـزب ليـس «فـي وارد الحـوار مـع رئيـس الجمهوريـة عبـر الإعـلام حـول الإسـتراتيجية الدفاعيـة والعـدو مـا يـزال فـي أرضنـا».

-أعلـن الجيـش اللبنانـي أنـه بتاريـخ ١٥ نيسـان «أوقفـت دوريـة مـن مديريـة المخابـرات فـي مدينـة صيـدا الفلسـطينيَّين (خ.ا.) و(ب.م.) لاتجارهمـا بالأسـلحة الحربيـة وتهريبهـا عبـر الحـدود اللبنانيـة - السـورية، وضبطـت فـي حوزتهمـا كميـة مـن الأسـلحة والذخائـر الحربيـة». وقـد اشـارت التقاريـر الصحافيـة ان العناصـر التـي تـم ايقافهـم يتبعـون لحركـة حمـاس.

- طالـت غـارة دراجـة ناريـة فـي بلـدة حانيـن والجيـش الإسـرائيلي يعلـن أنـه اسـتهدف «أحـد عناصـر حـزب اللـه فـي منطقـة حنيـن جنـوب لبنـان».

- نقلـت جريـدة النهـار عـن مصـدر أمنـي أن «مخابـرات الجيـش اللبنانـي أوقفـت ٣ أشـخاص ينتمـون إلـى حركـة حمـاس، اثنـان منهم فلسـطينيان، والثالـث لبنانـي، للاشـتباه بهـم فـي عمليـات إطـلاق الصواريـخ علـى إسـرائيل».

-الأردن أبلـغ لبنـان أن خليـة تصنيـع الصواريـخ المرتبطـة بالاخـوان المسـلمين والتـي تـم القـاء القبض عليهـا فـي الأردن تلقـوا تدريباتهم لـدى حركـة حمـاس فـي لبنـان.

١٧ نيسان

-كتبـت صحيفـة اللـواء أن مسـؤول فـي المجلـس الاستشـاري للرئيس الأميركـي أكـد «أن ادارتـه لا تضغـط علـى لبنـان لإسـتخدام القـوّة فـي معالجـة سـلاح حـزب اللـه ولا تريـد أي توتـر».

- لوحـظ ان تلفزيـون المنـار المملـوك لحـزب اللـه بـدأ بحملـة إعلاميـة ضـد الحديـث عـن نـزع سـلاح حـزب اللـه ومنهـا " سـلاحك حصانـك.. إذا صنتـه صانـك».

-اسـتهدفت مسـيَّرة إسـرائيلية دراجـة ناريـة علـى طريـق النقعـة فـي بلـدة عيتـرون جنوبـي لبنـان. لاحقاً، أعلنـت وزارة الصحـة اللبنانيـة «عـن سـقوط شـهيد جـراء الاسـتهداف فـي عيتـرون». كما اسـتهدفت مسـيَّرة إسـرائيلية بلـدة أم التـوت قضـاء صـور.

- أعلـن وزيـر الاعـلام اللبنانـي بعـد انتهاء جلسـة مجلـس الـوزراء «أن هنـاك صعوبـات كثيـرة مـن ناحية إمكانـات الجيـش لكنّ الإعتـداءات الإسـرائيليّة المتكـرّرة تؤخّـر انتشـاره، ونتعـاون مـع الجميع فـي لبنان لكـنّ الصعوبـات التـي تواجهنـا تتعلّـق بالإمكانـات التـي نسـتجلبها مـن الـدول الشـقيقة والتحـدّي الأكبـر يعـود للإعتـداءات الإسـرائيليّة ولا عوائـق أخـرى تعيـق اسـتمرار الجيـش بالإنتشـار"، مشـدّدًا على أنّ الجيـش سـيكمل مهامـه مـن دون تقصيـر أو تأخيـر».

- نقلـت صحيفـة «واشـنطن بوسـت» عـن دبلوماسـي مطلـع علـى الأمـر، تحـدث بشـرط عـدم الكشـف عـن هويتـه، إن لجنـة تنفيـذ اتفـاق وقـف إطـلاق النـار تتلقـى إحداثيـات مسـتودعات الأسـلحة ومنصـات إطـلاق الصواريـخ مـن الإسـرائيليين أو قـوات حفـظ السـلام التابعـة للأمـم المتحـدة، ثـم يتخـذ الجيـش اللبنانـي الإجـراءات اللازمـة. وأضـاف الدبلوماسـي أن القـوات المسـلحة فككـت حتى الآن أكثـر مـن ٥٠٠ موقـع عسـكري يديـره حـزب اللـه وجماعـات أخـرى

-اسـتقبل رئيـس مجلـس النـواب اللبنانـي نبيـه بـري، الخميـس، النائـب الأول لرئيـس مجلـس النـواب الأردنـي مصطفـى الخصاونـة وأكـد نبيـه بـري خـلال اللقـاء اسـتنكاره مخططـات التخريـب التـي كشـفتها الأجهـزة الأمنيـة الأردنيـة*

-اسـتهداف إسـرائيلي لعـدد مـن البيـوت الجاهـزة فـي بلـدة محيبيب فـي قضـاء مرجعيون.

- أعلـن نائـب رئيـس المجلـس الاسـلامي الشـيعي الاعلى الشـيخ علي الخطيـب أن «المقاومـة نفـذت القـرار ١٧٠١ وهـذا مـا يؤكـده مجلس الـوزراء». وأنـه «طالمـا ان الدولـة لـم تقـم بدورهـا في التحريـر وردع العـدوان فالمبـرر لسـلاح المقاومـة موجود».

١٨ نيسان

- قامـت طائـرة مسـيّرة اسـرائيلية بشـنّ غـارة اسـتهدفت سـيّارةً فـي منطقـة الغازيـة فـي قضـاء صيـدا جنوبـي لبنـان، وأعلـن الجيـش الإسـرائيلي اسـتهداف محمـد جعفـر منـح عبدالله». وقـال انـه «مسـؤول عـن نشـر اجهـزة اتصـالات تابعـة لحـزب اللـه فـي منطقـة لبنـان وفـي منطقـة جنـوب الليطانـي علـى وجـه الخصـوص».

-أكـد مسـؤول وحـدة الارتبـاط والتنسـيق فـي حـزب اللـه وفيـق صفـا ان حـزب اللـه ومقاومتـه وقيادتـه بخيـر ومـا يحصـل هـو حـرب نفسـية علـى بيئـة المقاومـة. وعـن موضـوع نـزع سـلاح حـزب اللـه، لفـت صفـا الـى ان هـذا الموضـوع يثـار مـن قبـل بعـض المحرضيـن علـى وسـائل التواصـل الاجتماعيـة، والواقـع ان رئيـس الجمهوريـة تحـدث عـن الاسـتراتيجية الدفاعيـة فـي خطـاب القسـم والرئيـس عـون قـد أُبلـغ بموقـف حـزب اللـه ان علـى الاسـرائيلي تطبيـق ال ١٧٠١ وبعدهـا يتـم اقـرار الاسـتراتيجية الدفاعيـة وثمـة خلـط بيـن الموضوعيـن واضـاف:" بـدل المطالبـة بتسـليم سـلاح حـزب اللـه يجـب المطالبـة بتسـليح الجيـش اللبنانـي ".

-غـارة نفذتهـا مسـيّرة إسـرائيلية علـى طريـق "المعتـق" فـي بلـدة "رميـش" جنوبـي لبنـان تـؤدي إلـى مقتـل شـخص.

استهداف سيارة على اوتوستراد الغازية، موقع بنت جبيل

- شـدد نائـب رئيـس المجلـس التنفيـذي فـي حـزب اللـه الشـيخ علـي دعمـوش علـى أن السـرطان الـذي يفتـك بلبنـان والمنطقـة هـو "إسـرائيل" ومعهـا أميـركا الشـريك الكامـل للكيـان الصهيونـي فـي كلّ الجرائـم التـي يقـوم بهـا فـي لبنـان وفلسـطين والمنطقـة. وأن الحديـث عـن نـزع سـلاح المقاومـة فـي هـذا التوقيـت يتعـارض مـع مصلحـة لبنـان.

- قـال الأميـن العـام لحـزب اللـه فـي كلمـة لـه يدعـو الحكومـة اللبنانيـة إلـى وضـع مسـألة إعـادة الإعمـار علـى جـدول أعمالهـا وأنه الاسـتراتيجية الدفاعيـة لا تتعلـق بسـحب السـلاح.

١٩ نيسان

-نقـل موقـع جنوبيـة أن نائبـة مبعـوث الأميركـي إلى الشـرق الأوسـط موغـان اورتاغـوس تفاعلـت «بسـخرية مـع خطـاب أميـن عـام حـزب اللـه الشـيخ نعيـم قاسـم، الـذي دفـن فيـه مسـاعي تسـليم سـلاح حـزب اللـه بالكامـل.. وفـي منشـور لهـا عبـر حسـابها الرسـمي علـى إكـس، وتعليقـا علـى احـد المغردين الـذي نشـر كلام قاسـم، كتبـت أورتاغـوس كلمـة «Yawn» او تثـاؤب بالعربيـة».

- أكـد السـفير الإيرانـي لـدى لبنـان مجتبـى أمانـي أنّ «مشـروع نـزع السـلاح مؤامـرة واضحـة ضـد الـدول»، محـذراً مـن الوقـوع فـي فـخ الأعـداء. وقـال أمانـي فـي تدوينـة علـى منصـة «إكـس» تعليقـاً علـى مـا يقـال عـن نـزع سـلاح حـزب اللـه إنّ «مشـروع نـزع السـلاح مؤامـرة واضحـة ضـد الـدول. فبينمـا تواصل الولايـات المتحـدة تزويد الكيـان الصهيونـي بأحـدث الأسـلحة والصواريـخ، تمنـع الـدول مـن تسـليح وتعزيـز جيوشـها، وتضغـط علـى دول أخـرى بحجـج مختلفـة لتقليـص أو تدميـر ترسـاناتها».

-قـام عناصـر مجهوليـن بإحـراق صـورة لرئيـس الجمهوريـة جوزيـف عـون فـي مدينـة صـور، وذلـك بعـد أيـام مـن رفعهـا، كمـا أقدمـوا علـى إحـراق العلـم اللبنانـي أيضـا.

٢٠ نيسان

- صـرح رئيـس الجمهوريـة جـوزاف عـون، بعـد الخلـوة التـي عقدهـا مـع البطريـرك المارونـي مـار بشـارة بطـرس الراعـي قبـل قـداس أحـد الفصـح، أنـه «يجـب معالجـة موضـوع السـلاح بروية لانـه حسـاس ودقيـق وأساسـي للحفـاظ علـى السـلم الأهلـي»، مضيفًـا: «سـنتحمل المسـؤولية مـع الاطـراف الاخـرى وأؤمـن بالمنطـق التصالحـي لا التصادمـي وإلا سـنأخذ لبنـان الـى الخـراب، أمـا قـرار حصـر السـلاح فقـد اتخـذ والظـروف هـي التـي تقـرر آليـة التنفيـذ».

-اسـتهدفت سلسـلة عنيفـة مـن الغـارات اسـرائيلية منطقـة جـل شـهاب بيـن بلـدات ارنـون وكفرتبنيـت ويحمـر الشـقيف بالإضافـة إلـى المنطقـة بيـن جبـاع وبصليـا.

-غـارة اسـتهدفت سـيارة فـي كوثريـة السـياد أدت إلـى مقتـل شـخصين وغـارة علـى دراجـة علـى حـولا أدت إلـى مقتـل شـخص.

- نـوه رئيـس مجلـس الـوزراء نـواف سـلام بالعمـل الاحترافـي الـذي يقـوم بـه الجيـش اللبناني فـي الجنوب وخصوصـاً مديريـة المخابرات التـي نجحـت فـي تنفيـذ عمليـة اسـتباقية أحبطـت فيهـا التحضيـر لعمليـة إطـلاق صواريـخ مـن الجنـوب، بالإضافـة إلـى توقيـف عـدد مـن الأشـخاص المتورطيـن بهـذه العمليـة.

-- أعلنـت «حمـاس» فـي بيـان أنهـا «تُتابـع تطـوّرات الاعتـداءات

الصهيونيـة المتواصلـة علـى لبنـان، لا سـيّما فـي القـرى الجنوبيـة التـي تتعـرض لعمليـات اغتيـال وقصـفٍ صهيونـيٍّ لـم يتوقـف منـذ انتهـاء الحـرب"، ودانـت "اسـتمرار هـذا العـدوان مـن قبـل العـدو الصهيونـي»، مؤكـدةً «ضـرورة قيـام المجتمـع الدولـي بإلـزام الكيـان بتنفيـذ اتفاقاتـه فـي كل مـكان وعـدم التنصّـل منهـا».

-قتـل مجموعـة مـن الجنـود فـي الجيـش اللبنانـي جـراء انفجـار ذخائـر كانـت منقولـة فـي آليـة تابعـة للجيـش اللبنانـي علـى طريـق عـام القصيبـة - بريقـع مـن دون ان يحسـم سـبب الإنفجـار. ولاحقًـا نعـى الجيـش اللبنانـي ثلاثـة مـن عناصره وأعلـن ان الوحـدات المختصـة تُجـري التحقيقـات اللازمـة لكشـف ملابسـات الحادثـة.

٢١ نيسان

-أعلـن مسـؤول «حـزب اللـه» فـي البقـاع: الانتخابـات البلديـة والاختياريـة ليسـت اسـتفتاء للمقاومـة بـل وفـاء لهـا.

-صـرح رئيـس مجلـس النـواب نبيـه بـري عـن الصراع مـع اسـرائيل وملف السـلاح لتلفزيـون الجديـد: «نحنـا نفذنـا اللـي علينـا خليهـن ينفـذوا اللي عليهـن ومـن بعدهـا لـكل حـادث حديث».

-أعلـن الجيـش الإسـرائيلي أن قضـى علـى حسـن علـي نصـر الـذي شـغل منصـب نائـب قائـد الوحـدة ٤٤٠٠ فـي حـزب اللـه.

٢٢ نيسان

غـارة إسـرائيلية بواسـطة درون اسـتهدفت سـيارة علـى طريـق بعورتـا – الدامـور أدت إلـى مقتـل شـخص.

- فأعلنـت الجماعـة الإسـلامية فـي لبنـان إن القيـادي فـي الجماعـة حسـين عطـوي قتـل فـي غـارة مـن مسـيرة إسـرائيلية اسـتهدفت سـيارته فـي بلـدة بعورتـا فـي جبـل لبنـان.

- اسـتهداف إسـرائيلي بواسـطة مسـيرة طـال "البيـك آب" فـي بلـدة الحنيـة أدى إلـى مقتـل شـخص.

٢٣ نيسان

-أكـدت نائبـة المبعـوث الأميركي إلى الشـرق الأوسـط مورغـان أورتاغوس أن الرئيـس الاميركـي دونالـد ترامـب سـيزور الشـرق الأوسـط، فـي أول زيـارة رسـمية، وسـيتوجه إلـى المملكـة العربيـة السـعودية، لافتـة الى ان الادارة الاميركيـة تولـي أهميـة لمنطقـة الشـرق الاوسـط. ولفتـت الـى ان «لبنـان لـن يتمكـن مـن بلـوغ هـذا المسـتقبل مـن دون قيـادة شـجاعة وجريئـة، فأنتـم بحاجـة إلـى قـادة مثـل الرئيـس عـون، ورئيـس الحكومة، والسـادة الواقفيـن هنـا بجانبـي قـادة مسـتعدون لاتخـاذ الخطـوات الصعبـة والضروريـة: الإصـلاح، إعـادة بنـاء الاقتصـاد، اسـتعادة الدولـة، وضمـان احتكارهـا للسـلاح وتقديمهـا الخدمـات الأساسـية للمواطنيـن.»

- أكـد السـفير الايرانـي فـي لبنـان مجتبـى أمانـي، فـي مقابلـة مـع سـمر أبـو خليـل ضمـن برنامـج الحـدث عبـر شاشـة تلفويـون الجديـد، أن "جهـاز البيجـر الـذي انفجـر بـي كان موجـوداً فـي مكتبـي والغـرض منـه كان التحذيـر مـن أي هجـوم". حـول تسـليم سـلاح حـزب اللـه للدولـة اللبنانيـة، أشـار السـفير الايرانـي إلـى أنـه "نحـن نلتـزم بمـا يتفـق عليـه اللبنانيـون". وشـدد علـى أن "حـزب اللـه وحركـة حمـاس لـم يُهزمـا".

- مسيرة اسرائيلية استهدفت أحراج بيت ليف.

٢٤ نيسان

- تـم تسـجّيل ظهـر اليـوم جولـة لوفـد أميركـي برفقـة قـوّة مـن الجيـش اللبنانـي فـي منطقـة "الدبـش"، الواقعـة فـي الطـرف الشـرقي-الجنوبي مـن بلـدة يحمـر الشـقيف.

-قامـت جرافـة اسـرائيلية قامـت بأعمـال تجريـف بجبـل الحمـارة فـي أطـراف بلـدة العديسـة قضـاء مرجعيـون وسـقطت فـي منطقة السـدانة علـى أطـراف بلـدة شـبعا عـدة قذائـف مدفعيـة إسـرائيلية.

-بعـد اسـتدعاء السـفير الإيرانـي فـي لبنـان علـى خلفيـة تصريحاتـه المرتبطـة بنـزع سـلاح حـزب اللـه أعلـن السـفير الإيرانـي فـي لبنـان مجتبـى أمانـي، فـي بيـان اليـوم الخميـس، أنـه «قـام بزيـارة إلـى مقـر وزارة الخارجيـة والمغتربيـن فـي الجمهوريـة اللبنانيـة، حيـث قـدم توضيحـاتٍ للجانـب اللبنانـي حـول التغريـدة التـي نشـرها مؤخـراً"، مبيناً أن "مضمونهـا جـاء عامًّـاً وشـاملاً ينطبـق علـى جميـع الـدول مـن دون اسـتثناء، بمـا فيهـا الجمهوريـة الإسـلامية الإيرانيـة». وكان قد التقـى أماني الأميـن العـام السـفير هانـي الشـميطلّي، الـذي أبلغـه ضـرورة التقيّـد بالأصـول الدبلوماسـية المحـددة فـي الاتفاقيـات الدولية الخاصة بسـيادة الـدول وعـدم التدخـل فـي شـؤونها الداخليـة، وفـي مقدمهـا إتفاقيـة فيينـا.

- قـال عضـو كتلـة "الوفـاء للمقاومـة" النائب حسـين جشـي اثناء تشـييع فـي بلـدة البازوريـة أن «مـن ينظـر فـي الصالونـات السياسـية إلـى فكـرة تسـليم السـلاح، فليقـدّم بديـلًا فعـالًا لمواجهـة العـدو وكبـح أطماعـه فـي أرضنـا ومياهنـا". وأضـاف: "حيـن يُقـال إن الجيـش اللبنانـي هـو المعنـي بحمايـة البلـد وردع العـدو، فإننـا نوافـق علـى ذلـك، لكـن المطلـوب أولًا تسـليح هـذا الجيـش بـكل الإمكانـات التـي تتيـح لـه أداء هـذا الـدور. حينهـا فقـط يمكـن مناقشـة مسـألة السـلاح».

السيارة المستهدفة في بعورتا الدامور، موقع بنت جبيل

٢٥ نيسان

- رد الرئيـس جـوزاف عـون علـى سـؤال عـن الحـل فـي الجنـوب فـي ظل الاحتـلال الإسـرائيلي قائـلا لا حـل إلا بالدبلوماسـية وألعـن أنـه قـال فـي بكركـي «بدّكـن الحـرب مـا عـاد فينـا نحمـل لغـة الحـرب».

- دعـا السـيد علـي فضـل اللـه فـي خطبـة صـلاة الجمعـة مـن علـى منبر مسـجد الإمامـين الحسـنين في حـارة حريـك بالضاحية الجنوبيـة لبيروت «للقيـام بـكل الاجـراءات للضغـط علـى العـدو الاسـرائيلي للانسـحاب مـن الأراضـي اللبنانيّـة والكـف عـن الاعتـداءات اليوميـة واعادة الأسـرى» وشـدد علـى أن «السـلاح وجـد لحمايـة هـذا الوطـن ومـن الطبيعـي أن يغمـد عندمـا يشـعر مـن حملـوه أن هنـاك دولـة قـادرة علـى أن تؤمـن لـه الحمايـة والأمـن».

-أعلـن الرئيـس الأميركـي دونالـد ترامـب أن ترامـب قيـام الرئيـس الأميركـي الأسـبق جـو بايـدن «بإلغـاء العقوبـات عـن إيـران سـمح لهـا بتمويـل حمـاس وحـزب اللـه».

- نـم تـداول خبـر أن الجهـاز الأمنـي فـي حـزب اللـه أوقـف فريقًـا مـن مؤسسـة كاريتـاس الخيريـة «التـي كانـت تقـوم برسـالتها فـي خدمـة المواطنيـن المتضرريـن فـي الضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت». ونقـل موقـع الكتائـب أن التحقيـق مـع المتطوعيـن تـم فـي "بـورة" مـن قبـل شـخص يُدعـى "أبـو علـي" علـى مـدى سـاعات، وبعـد انتهائـه أعـاد الجهـاز الأمنـي للحـزب هواتـف المتطوعيـن.

-نقلـت مراسـلة جريـدة الأخبـار أنـه لليـوم الثانـي علـى التوالـي تجـري الوحـدة الفرنسـية فـي اليونيفيـل دوريـات مكثفـة داخـل وادي السـلوقي فـي سـفح حـولا.

- اعترضـت مجموعـة مـن الشـبان دوريـة لليونيفـل فـي بلـدة طيردبـا واجبروهـا علـى المغـادرة.

٢٦ نيسان

- نشـر موقـع المنـار حصيلـة قـال انهـا رسـمية لمجمـوع الخروقـات الإسـرائيلية لاتفـاق وقـف إطـلاق النـار وقـال انـه «بلـغ المجمـوع العـام ٣٠٠٨ خروقـات، موزعـة علـى الشـكل التالـي: ١٥٠٠ خـرق بـري. ١٤٣٥ خرقًـا جويًـا. ٧٣ خرقًـا بحريًـا. أمـا حصيلـة الشـهداء والجرحـى فتوزعـت علـى الشـكل التالـي، ١٤٩ شـهيدًا، و٣٤٦ جريحًـا».

-اسـتهداف اسـرايلي يطـول حلتـا يواسـطة مسـيرة أدت إلـى مقتـل شـخص.

٢٧ نيسان

- أصـدر حـزب اللـه بيانًـا أعلـن فيـه أنـه يتقـدم «مـن سـماحة الإمـام القائـد السـيد علـي الخامنئـي دام ظلـه الـوارف، ومـن رئيـس الجمهوريـة الإسـلامية الإيرانيـة مسـعود بزشـكيان، ومـن حكومتهـا وشـعبها العزيـز، ومـن عوائـل الشـهداء، بأحـرّ التعـازي والمواسـاة، جـراء الحـادث الأليـم الـذي وقـع فـي ميناء الشـهيد رجائـي فـي مدينـة بنـدر عبـاس، وأدّى إلـى ارتقـاء عـدد مـن الشـهداء ووقـوع عـدد كبيـر مـن الجرحـى».

-أصـدر الجيـش الإسـرائيلي بيـنًا تحذيـرًا طـال مبنـى فـي الحـدث ثـم غـارة غنيفـة أعلـن بعدهـا الجيـش الإسـرائيلي أنـه اسـتهدقت مجمـع تصنيـع وسـائل عسـكرية واسـلحة لحـزب اللـه.

- دان رئيـس الجمهوريـة اللبنانيـة جـوزف عـون الاعتـداء الإسـرائيلي الـذي اسـتهدف الضاحيـة الجنوبيـة مسـاء اليـوم، مؤكـداً أنّ "علـى الولايـات المتحـدة وفرنسـا، بوصفهمـا ضامنيـن لتفاهـم وقـف الأعمـال العدائيـة، أن يتحمـلا مسـؤولياتهما ويجبـرا إسـرائيل علـى التوقـف فـوراً عـن اعتداءاتهـا".

-أعلنـت إذاعـة الجيـش الإسـرائيلي: تـل أبيـب أبلغـت واشـنطن قبـل اسـتهداف ضاحيـة بيـروت الجنوبيـة.

- بيـان لنتنياهـو وكاتـس «أعلـن أن الضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت لـن تكـون مـلاذا لحـزب اللـه» وأن «حكومـة لبنـان تتحمـل مسـؤولية منـع التهديـدات».

-أدانـت السـفارة الإيرانيـة فـي لبنـان «بشـدة العدوان الاسـرائيلي الـذي طـال الضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت». وقالـت إن «العـدوان الاسـرائيلي انعـكاس لطبيعـة الكيـان الإسـرائيلي القائمـة علـى العـدوان والإجـرام وزرع الرعـب».

٢٨ نيسان

-بحسـب مـا قـال موقـع «جنوبيـة»، انـه بحسـب معلومـات خاصـة للموقـع «فقـد عرقـل عناصـر مـن حـزب اللـه مسـار دوريـة الجيـش اللبنانـي وأغلقـوا الشـارع المـؤدي الـى المـكان المسـتهدف فـي ضاحيـة بيـروت الجنوبيـة، وجـرى ذلـك علـى مـرأى مـن المـارة». وأشـارت ايضًـا إلـى «ان الجيـش اللبنانـي كان قبـل ايـام قـد ابلـغ الحـزب انـه سـيقوم بالكشـف علـى بعـض المواقـع داخـل الضاحيـة وتحديـدا فـي المـكان الـذي اسـتهدفه الطيـران الإسـرائيلي لاحقـا، لكـن الحـزب رفـض السـماح بالكشـف علـى هـذا المركـز».

- طـرد أحـد الاشـخاص جنـود "اليونيفيـل" فـي منطقة الجمجيمـة جنوب لبنـان لأنهـم كانـوا مـن دون عناصـر الجيـش اللبناني.

-رأى النائـب حسـن عـز الديـن فـي مداخلـة عبـر إذاعـة "سـبوتنيك"، أن "الإسـتهداف الإسـرائيلي الأخيـر للضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت، هدفـه إضعـاف لبنـان فـي موقفـه السياسـي والضغـط علـى الدولـة لزعزعـة الإسـتقرار الداخلـي والسـلم الأهلـي"، ونفـى عـز الديـن أن يكـون مـا «اسـتهدفته إسـرائيل مصنـع صواريـخ تابـع لـ"حـزب اللـه»، مؤكـدا انهـا «إدعـاءات زائفـة، والجيـش اللبنانـي والأجهـزة الأمنيـة علـى معرفـة بذلـك».

- أعلـن لجيـش الإسـرائيلي أنـه هاجـم «فـي الشـهر الأخيـر ٥٠ هدفـاً فـي عمـوم لبنـان». وأنـه سـيواصل «العمـل لإزالـة أي تهديـد ضـد إسـرائيل ولمنـع حـزب اللـه مـن إعـادة بنـاء نفسـه».

- أعلـن الأميـن العـام لحـزب اللـه الشـيخ نعيـم قاسـم أن «هنـاك اتفـاق لوقـف إطـلاق النـار التزمنـا كمقاومـة إسـلامية وكمقاومـة مـن أطـراف أخـرى بـكل مندرجاتـه، ومكّنـا الدولـة مـن أن تنشـر الجيـش جنـوب الليطانـي ولـم يرتكـب لبنـان أي خـرق أو تجـاوز، نفذنـا الاتفـاق منـذ ٥ أشـهر مـن دون أي ثغـرة أو خـرق أو تجـاوز وهـذا مـا تشـهد بـه دول العالـم، لكـن إسـرائيل خرقـت واعتـدت أكثـر مـن ٣ آلاف مـرة.. أميـركا متواطئـة بالكامـل وتغطـي وتعطـي ذرائـع لإسـرائيل لتسـتمر بالاعتداءات لأن لهـا أهدافًـا». وشـدد علـى أن «لبنـان سـيبقى قويًـا بمقاومته وجيشـه وشـعبه ولـن نتخلـى عـن قوتنـا وقـوة لبنان وقـوة الجيـش اللبنانـي وقوة الدولـة اللبنانيـة».

٢٩ نيسان

نسـبت قنـاة العربيـة إلـى مصـادر حكوميـة لبنانيـة أن الجيـش اللبنانـي «داهـم أكثـر مـن ٥٠٠ موقـع لحـزب اللـه بالضاحيـة وجنـوب الليطانـي وشـماله».

- أكـد رئيـس مجلـس الـوزراء نـواف سـلام أنّ "الاعتـداء علـى الضاحيـة الجنوبيـة، والاعتـداءات الإسـرائيلية الأخـرى، تشـكّل خرقًـا لترتيبـات وقف الأعمـال العدائيـة"، معتبـرًا أن "تفعيـل آليـة المراقبـة أمـر مطلـوب لوقـف هـذه الاعتـداءات".

وشـدد فـي رد علـى سـؤال إن «حـزب اللـه يعلـن دومًـا أنـه يقـف خلف الدولـة»، مضيفًـا أن «الدولـة قـد اتخـذت قـرارًا واضحًـا بهـذا الشـأن، بنـاءً علـى البيـان الـوزاري الـذي صـوّت الحـزب لصالحه».

- أصـدر حـزب الكتائـب بيانًـا أعلـن فيـه أنـه مطلـوب مـن حـزب اللـه «ليـس التحـدث عـن رؤى أو مواقـف، بـل الالتـزام بالتسـليم الكامـل، تسـليم السـلاح فـوراً والامتثـال التـام لإرادة الدولـة اللبنانيـة، التـي أكـد عليهـا رئيـس الجمهوريـة ورئيـس الحكومـة بضـرورة جمـع السـلاح وحصـره بيـد الشـرعية. هـذا التـزام يتناغـم مـع القراريـن ١٥٥٩ و١٧٠١».

-نقلـت صـادر مطلعـة لـmtv أنـه «وصلـت رسـالة مـن الرئيـس عـون إلـى حـزب اللـه بـأن موضـوع حصريـة السـلاح يجـب أن يبحـث فجـاء الجـواب مـن الحـزب "نحـن مسـتعدون لـكل حـوار وتعـاون».

٣٠ نيسان

-نقلـت صحـف ومواقـع أخباريـه عديـدة أن إسـرائيل تعـد لشـيء مـا عسـكري فـي لبنـان.

تعييـن الجنـرال الأميركـي مايـكل جـي ليني ضابطًـا رفيعـا اميركيًـا مقيما فـي بيـروت وذلـك للتعـاون مـع جاسـبر جيفـرز فـي إدارة لجنـة وقـف اطـلاق النـار.